الحذف البلاغي

في القرآن الكريم

أ. مصطفى عبد السلام أبو شادي

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق أبوالع
القاهرة - ت ٧٦١٩٦٢٠ - ٧٦٨٥٩١ فاكس ٠٤٨٣

وكيلنا الوحيد بالمملكة العربية السعودية،

مكتبة الساعي

الرياض ت ٤٣٥٣٧٦٨ - فاكس ٤٣٥٥٩٤٥

فرع جدة - تليفون ٦٥٣٢٠٨٩

القصيم - بريدة - ت ٣٢٣١٤٣٤

المدينة المنورة - ت ٨٢٤٢٧٧٥

وكلاء التوزيع في المملكة المغربية

دار المعرفة

40 شارع فيكتور هيكو - الدار البيضاء

ص. ب 4150 ☎ 300667 - 309520

المكتبة السلفية

92 حي الداخلة - زنقة الامام القسطلاني

الدار البيضاء ☎ 307643


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حمداً لك اللهم ، سبحانك ، لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم وصلاة وسلاماً على من آتيته جوامع الكلم فكان أفصح ولد آدم على الإطلاق ..

وأما بعد ؛ ..

فهذه رسالة في الحذف البلاغي في القرآن الكريم والحذف باب من أبواب المعاني له مداخله وسحره ، وله أثره في البلاغة والبيان ولله درّ الجرجاني حين وصفه بقوله : « هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ عجيب الأمر ، شبيه بالسحر » فإذا كان إلى هذا ميدانه القرآن الكريم فهو في أتم صورة وأحسن موقع فالله نزّل أحسن الحديث كتاباً والقرآن الكريم غاية كل مسلم يُجلّه ويحلّه من نفسه وقلبه وعقله في أعلى مكان ، وما أحسب باحثاً في علوم القرآن أو العربية إلا وبدا له أن يكون القرآن الكريم ميدان بحثه ، فمن أقدم فقد استعان بالله وتوكل عليه ، ومن أحجم فقد أحجم إجلالاً لكتاب الله وإشفاقاً على نفسه .

لكل هذا اخترت الموضوع وميدانه مستعيناً بالله متوكلاً عليه ؛ فمهدت له بإشارة سريعة إلى نشأة التأليف في البلاغة العربية مقدماً عرضاً موجزاً للحذف ومكانه فيها .

قسمت البحث إلى ثلاث أبواب رئيسية :

١ ـ حذف جملة .

٢ ـ حذف تركيب .

٣ ـ حذف ما ليس جملة ولا تركيباً وبدأت به نظراً لكثرته وتنوعه حتى شمل ثلاثة عشر فصلاً :

١ ـ حذف المبتدأ .
٢ ـ حذف الخبر .
٣ ـ حذف الفاعل .
٤ ـ حذف المفعول به .
٥ ـ حذف المضاف .
٦ ـ حذف المضاف إليه .
٧ ـ حذف الموصوف .
٨ ـ حذف الصفة .
٩ ـ حذف الحال .
١٠ ـ حذف القسم .
١١ ـ حذف الجار والمجرور .
١٢ ـ حذف المصدر .
١٣ ـ حذف الحرف وقد شمل أحد عشر نوعاً .

ثم ثنيت بحذف الجملة التي تليه كثرة وتنوعاً وقد شمل هذا الباب عشرة فصول .

١ ـ حذف الأجوبة .
٢ ـ حذف جملة الشرط .
٣ ـ حذف جملة القسم .
٤ ـ حذف القول .
٥ ـ حذف العامل .
٦ ـ حذف المقابل .
٧ ـ حذف السبب .
٨ ـ حذف المسبب .
٩ ـ حذف المعطوف عليه .
١٠ ـ حذف جملة الحال .

واختتمت الباب بفصل تحت عنوان « متفرقات » جمعت فيه ما جاء قليلاً . أما الباب الثالث « حذف تركيب » فهو نادر في الكلام يكاد لا يوجد إلا في القرآن الكريم فلم يحتج إلى فصول واكتفيت بذكر أمثلته في القرآن الكريم كما ذكرت لكل فصل من فصول الباب الأول والثاني جملة كافية من الأمثلة متجنباً ما يحتمل الحذف وعدمه اللهم إلا من بعض الأمثلة التي أعتقد فيها بجدوى الحذف . ثم أنهيت البحث بتمة وخاتمة .

وإذا كان لي أن أشير إلى الجديد في هذا البحث فإني أقول :

أولاً : إنه على طول ما نقبت لم أعثر على مؤلف أفرد للحذف البلاغي في القرآن الكريم .

ثانياً : المفسرون كثيراً ما يكتفون بالإشارة إلى موضع الحذف فلا يقدرون المحذوف ، ولا يذكرون سبب الحذف ، اللهم إلا من أمثلة قليلة وقف عندها المعروفون باتجاههم البلاغي كالزمخشري والعلامة أبي السعود .

ثالثاً : مؤلفو البلاغة يكتفون بذكر أنواع الحذف وبعض الأمثلة لكل نوع ، حتى جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني الذي فطن إلى مزايا الحذف وأسراره فأفرد له اثنتين وعشرين صفحة في كتاب دلائل الإعجاز ركز فيها على حذف المبتدأ أو الخبر والمفعول به .

رابعاً : المؤلفون في علوم القرآن كالسيوطي والزركشي تناولوا الحذف في القرآن من بين ما تناولوه في كتبهم وذكروا له الأمثلة دون أن تتوفر عنايتهم له .

فإذا كان هذا البحث قد جمع ما يزيد على ألف موضع من مواضع الحذف في القرآن الكريم مقدراً المحذوف ملتمساً الأسرار البلاغية لحذفه فإنني من هذا المنطلق

أستطيع أن أقول : إن البحث كله جديد أضيف إلى هذا ما سجلته من نتائج فى خاتمة البحث وهى :

أولاً : الحذف فى القرآن الكريم كثير جداً ويكفى أن نذكر فى هذا قول ابن جنّى فى حذف المضاف إذ يقول : « فى القرآن منه زهاء ألف موضع » .

ثانياً : كثيراً ما يعلل الحذف بالإيجاز والاختصار وأرى أن الإيجاز والاختصار إذا صَحّ أن يكون هدفاً فى بعض المواضع فلاينبغى أن يكون الهدف الوحيد فى سائرها ؛ إذ القرآن ملىء بالأساليب الموجزة غاية الإيجاز دون أن يتوصل إلى تحقيق هذا الهدف بالحذف .

ثالثاً : بناء على هذا ألمس للحذف فى القرآن هدفاً عاماً . هدفاً تربوياً فيه ينتبه المتلقى ويتجدد نشاطه بحثاً عن المحذوف فإذا ما وصل إليه بنفسه استقر المعنى فى ذهنه وهذا أصل من أصول التربية الحديثة .

رابعاً : الحذف فى القرآن يجىء فى أتم صورة وفى أحسن موقع وبناء عليه فالمحذوف لا ينبغى إلا أن يكون محذوفاً وما ورد ذكره فى آيات مماثلة فبالتدبر نجد حتماً ما برر ذكره فيها .

خامساً : اختلاف العلماء فى تقدير المحذوف يشير إلى أنه داخل فى باب الاجتهاد وفى كل زمان تتكشف للقرآن أسرار لم تكن معروفة ، وبهذا نستنتج أن الحذف فى القرآن الكريم سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث فى كل زمان من الجديد بقدر توفيقى الله إيّاه .

... والله ولى التوفيق ...

القاهرة فى : ربيع الثانى ١٤١٢ هـ
أكتوبر ١٩٩١ م

المؤلف
مصطفى عبد السلام
محمد أبو شادى



(١) البلاغة العرب

البلاغة باعتبارها عل
متأخرة فى نشأتها ..

والعلماء يختلفون ف
مؤسس البلاغة هو الجا
وجمع فيه آراء كثيرة فى
لبعض الصور البيانية ف

وليس من شك فى آ
إليه فى كتابه ـ الحيوان
شك فى أنه كان يشتم

ويذهب كثيرون إلى
سنة ٤٧١ هـ ومن هؤ
مقدمة كتابه » وأول م
ورتب أفانينه ، الشيخ

ويرى البعض أن ع
هو أوّل من ألف فى
لموضوعات علمى البيا

أما ابن خلدون في
ذلك يقول : » وأطلق
البيان وهو اسم للصنف
الفنّ واحدة بعد أخرى
وافية ثم لم تزل مسائ
مسائله ورتب أبوابه و





(أ) البلاغة العربية :

البلاغة باعتبارها علماً مدروساً ليست من علوم العصر الجاهلى إنما هى دراسة متأخرة فى نشأتها ..

والعلماء يختلفون فى واضع البيان العربى اختلافاً كبيراً فبعضهم يذهب إلى أن مؤسس البلاغة هو الجاحظ الذى كان أوّل من اهتم بالبيان العربى ، وألف فى بحوثه ، وجمع فيه آراء كثيرة فى كتابه ــ البيان والتبيين ــ كما نثر فى كتابه ــ الحيوان ــ تحليلات لبعض الصور البيانية فى القرآن الكريم .

وليس من شك فى أن كتابه المفقود الذى صنعه فى ــ نظم القرآن ــ والذى أشار إليه فى كتابه ــ الحيوان ــ كما أشار إليه الباقلانى فى كتابه ــ إعجاز القرآن ــ ليس من شك فى أنه كان يشتمل على كثير من ملاحظاته البلاغية .

ويذهب كثيرون إلى أن واضع البيان العربى هو الشيخ عبد القاهر الجرجانى المتوفى سنة ٤٧١ هـ ومن هؤلاء صاحب ــ الطراز ــ على بن حمزة العلوىّ الذى يقول فى مقدمة كتابه « وأول من أسس من هذا الفن قواعده ، وأوضح براهينه وأظهر فوائده ، ورتب أفانينه ، الشيخ العالم النحرير ، علم المحققين ، عبد القاهر الجرجانى » .

ويرى البعض أن عبد الله بن المعتزّ الشاعر العباسى المشهور المتوفى سنة ٢٩٦ هـ هو أوّل من ألف فى البيان والبلاغة وذلك بتأليفه كتابه ــ البديع ــ الذى عرض لموضوعات علمى البيان والبديع بنظام سهل جميل مع الشواهد والأمثلة .

أما ابن خلدون فيشير فى مقدمته إلى اكتمال هذا الفنّ على يد السكاكىّ وفى ذلك يقول : « وأطلق على الثلاثة ــ المعانى والبيان والبديع ــ عند المحدثين اسم البيان وهو اسم للصنف الثانى ، لأن الأقدمين أول من تكلموا فيه ثم تلاحقت مسائل الفنّ واحدة بعد أخرى . وكتب فيها : جعفر بن **يحيى والجاحظ وقدامة** إملاءات غير وافية ثم لم تزل مسائل الفنّ تكمل شيئاً فشيئاً حتى مخض السكاكىّ زبدته وهذّب مسائله ورتب أبوابه وألف كتابه ــ **المفتاح** ــ » .

ولعلّ عبارة ابن خلدون هي أقرب الآراء في تصوير الواقع ، فعلم البلاغة كأى علم لم ينشأ مكتملاً على يد أىّ من هؤلاء باتفاق وإنما أخذ في نشأته ونموه وتطوره مساحة كبيرة من الزمن تزيد على ثلاثة قرون . أسهم فيها طوائف متعددة من :

لغويين : أمثال : الكسائي والأصمعيّ والمبرّد .

ومتأدبين : أمثال : أبي هلال العسكرى وابن رشيق القيروانى وابن سنان الخفاجى .

متكلمين : أمثال : الرمانيّ والباقلانيّ وعبد الجبّار .

ونقاد : أمثال : ابن طباطبا والآمدى.وعلى بن عبد العزيز الجرجانى .

ومتفلسفة : مثل : قدامة بن جعفر وإسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب .

غير أن هذه الجهود العظيمة لم تسفر عن نظرية متكاملة في أىّ من علوم البلاغة حتى جاء شيخها عبد القاهر الجرجانىّ الذى استفاد من جهود كل هؤلاء ووضع نظريتى :

علم المعانى فى كتابه (دلائل الإعجاز) .

علم البيان فى كتابه (أسرار البلاغة) .

وفى هذين الكتابين يقول الأستاذ أحمد المراغى فى كتابه : (بحوث وآراء فى البلاغة) يقول : « وفى الحق أن كتابيه يُعَدّان أوّل المؤلفات العلمية فى هذه الفنون بما اشتملا عليه من التحقيق العلمي للمسائل التى تناولها فى عرض كلامه وبما سلك فيها من نهج أدبى مقرون بتدقيق منطقى بديع مع بقاء الأسلوب الأدبى ظاهراً لم تشبه هجنة فلا غرو أن قيل : إن أول من وضعَ هذه الفنون عبد القاهر الجرجانى كما أن من الحق أن نقول أيضاً : إن عبد القاهر بوضعه هذين الكتابين أوجد علوم البلاغة كاملة فكل من جاء بعده قبس من نور علمه وما لم يتعرض له من مسائلها وزادوه فيها بعده فهو قشور تركها لا يضير » .

أما السكاكى فقد مضى يتعمق فى قراءة عبد **القاهر** واستطاع أن ينفذ من خلاله ومن خلال الكتابات البلاغية قبله إلى عملٍ ملخصٍ دقيق لما نثره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صياغة مضبوطة محكمة استعان **فيها بقدرته المنطقية فى التعليل والتسبيب وفى التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم**

والتفريع والتشعيب غير أن ذلك لم يشفع بتحليلات عبد القاهر والزمخشرى التى تملأ النفوس إعجاباً بل تحولت البلاغة عنده إلى علم بأدق المعانى لكلمة علم . ووضعها فى الصيغة النهائية التى استقرت عليها العصور .

(ب) البلاغة والإيجاز :

سمع رسول الله ـ ﷺ ـ رجلاً يقول : لرجل : كفاك الله ما أهمك فقال : هذه البلاغة[1]

وقال أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ: ما رأيت بليغاً قط إلا وله فى القول إيجاز وفى المعانى إطالة .

وقال محمد الأمين : عليكم بالإيجاز فإن له إفهاماً وللإطالة استبهاما . وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ فقال : الإيجاز ، قيل : وما الإيجاز ؟ قال : حذف الفضول ، وتقريب البعيد

وقيل لبعضهم : من أبلغ الناس ؟ قال : من حلّى المعنى المزيز[2] باللفظ الوجيز ، وطبّق المفصل قبل التحزيز .

وقيل للفرزدق : ما صيّرك إلى القصار بعد الطوال ؟ فقال : لأنى رأيتها فى الصدور أوقع . وفى المحافل أجول .

وفى تفضيل الإيجاز يقول جعفر بن يحيى لكتّابه : إن قدرتم أن تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا .

ويعلل ابن سنان الخفاجى مدح الإيجاز بقوله[3] : « والأصل فى مدح الإيجاز والاختصار فى الكلام أن الألفاظ غير مقصودة فى أنفسها ، وإنما المقصود هو المعانى والأغراض التى احتيج إلى العبارة عنها بالكلام فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعانى التى هى مقصودة .

وإذا كان طريقان يوصل كل منهما إلى المقصود على سواء فى السهولة إلا أن أحدهما

---

(1) [ص ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥] من كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكرى ط دار الكتب ـ بيروت .
(2) المزيز : الفاضل .
(3) سرّ الفصاحة ط محمد على صبيح سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥٣ م ـ [ص ٢٥١] .

أحصر وأقرب من الآخر فلابد أن يكون المحمود فيهما هو أحصرهما وأقربهما سلوكاً إلى المقصد ».

وابن سنان الخفاجي يجعل الإيجاز من شروط الفصاحة والبلاغة فيقول :(١) « ومن شروط الفصاحة والبلاغة : الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبّر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عند أكثر الناس حتى إنهم إنما يستحسنون من كتاب الله ــ تعالى ــ ما كان بهذه الصفة » .
ثم يعرف الإيجاز بقوله : ويجب أن نحد الإيجاز المحمود بأن نقول(٢) هو إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ وهذا الحدّ أصحّ من حدّ أبي الحسن الرماني : بأنه العبارة عن المعنى بأقل ما يمكن من النفظ وإنما كان حدنا أولى لأنا قد **احترزنا** بقولنا ــ إيضاح ــ من أن تكون العبارة عن المعنى وإن كانت موجزة غير موضحة له . حتى يختلف الناس في فهمه فيسبق إلى قوم دون قوم بحسب أقساطهم من الذهن وصحة **التصور** ، **فإن** ذلك وإن كان يستحق لفظ الإيجاز والاختصار فليس بمحمود حتى يكون دلالة ذلك اللفظ على المعنى دلالة واضحة » .

هذا والإيجاز ضربان : إيجاز القصر وإيجاز الحذف أما **إيجاز** القصر فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف وأمثلته كثيرة في كلامهم وفي القرآن الكريم .

وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ ولكم في القصاص حياة ﴾(٣) ويتبين فضل هذا الكلام إذا قرن بما جاء عن العرب في معناه وهو قولهم : « القتل أنفى للقتل » فلفظ القرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة وهو إبانة العدل لذكر القصاص وإظهار الغرض المرغوب عنه فيه لذكر الحياة ، واستدعاء الرغبة والرهبة لحكم الله به ، ولإيجازه في العبارة فالذي هو نظير قولهم ــ القتل أنفى للقتل ــ إنما هو « القصاص حياة » وهذا أقل حروفاً من ذاك **ولبعده** عن الكلفة بالتكرير ، ولفظ القرآن بريء من ذلك مع حسن التأليف وشدّة التلاؤم . هذا إلى غير ذلك من الوجوه التي أحصى منها صاحب البرهان عشرين وجهاً .

ومن إيجاز القصر قوله تعالى : ﴿ **ألا له الخلق والأمر** ﴾(٤) كلمتان استوعبتا جميع

---

(١) سرّ الفصاحة [ص ٢٤١] .
(٢) سرّ الفصاحة [ص ٢٤٨] .
(٣) البقرة : ١٧٩ .
(٤) الأعراف : ٥٤ .

الأشياء على غاية الاستقصاء حتى روى أن ابن عمر ــ رحمه الله ــ قرأها فقال : من بقى له شيء فليطلبه .

ومنه قوله تعالى فى صفة خمر أهل الجنة : ﴿ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴾(1) .

فانتظم قوله سبحانه : ﴿ ولا ينزفون ﴾(2) عدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب ومنه قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم الأمن ﴾(3) دخل تحت الأمن جميع المحبوبات لأنه نفى به أن يخافوا شيئاً أصلاً من الفقر والموت وزوال النعمة والجور وغير ذلك من أصناف المكاره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾(4) ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة وشرائعها وأحكامها على الاستقصاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴾(5) فدلّ بشيئين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر والحطب واللباس والنار والملح . ومن الكلام الموجز قوله ــ ﷺ ــ « إياكم وخضراء الدمن »(6) وقوله ــ عليه السلام ــ : « إن من البيان لسحراً »(7)

ومنه قول أمير المؤمنين ــ رضى الله عنه ــ : « قيمة كل امرىء ما يحسن » .

وروى عن المأمون أنه أمر عمرو بن مسعدة أن يكتب لرجل يعنى به إلى بعض العمّال فكتب : كتابى إليك كتاب واثق بمن كتبتُ إليه ، معنىّ بمن كتبتُ له ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله .

ومن أمثلة هذا الضرب فى النظم قول امرىء القيس فى وصف فرس :

على هيكل يعطيك قبل سؤالـــــه ... أفانين جرى غير كـــز ولاوان

لأنه جمع بقوله ــ أفانين جرى ــ ما لو عدّ كان كثيراً وأضاف إلى ذلك أوصاف الجودة فى الفرس بقوله : إنه يعطى قبل سؤاله أفانين جريه ولا يحتاج إلى حثّ ونفى عنه بقوله :ــ غير كزّ ولاوان ــ أن تكون معه الكزازة من قبل الجماح والمنازعة ، والونى من قبل الاسترخاء والفترة فكان فى هذا البيت جملة من وصف الفرس قد عبّر بها عن معان كثيرة ومثله قول زهير :

فإنى لو لقيتك واتجهـــــــا ... لكان لكل منكرة كفـــــاء

(1) الواقعة : 19 . (3) الأنعام : 82 . (5) النازعات : 31
(2) الواقعة : 19 . (4) الحجر : 94 . (6) رواه الديلمى .
(7) رواه البخارى وأبو داود والترمذى وأحمد .

لأن مقصوده إننى لو واجهتك لكان عندى مكافأة لك على كل أمر يبدو منك أنكره فقد أورد المعنى فى لفظ قليل مع وضوح المعنى .

(جـ) إيجاز الحذف :

أما الحذف فيصفه إمام البلاغة وشيخها عبد القاهر الجرجانى فيقول : ...[1] « هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتمّ ما تكون بياناً إذا لم تبن » وبهذا يكون عبد القاهر أول من فطن إلى مزاياه ونبه إلى أسراره حتى أفرد له اثنتين وعشرين صفحة فى كتابه (دلائل الإعجاز) وهذا لم يحدث من مؤلف قبله ، والحذف على وجوه فقد يكون المحذوف جملة ، وقد يكون تركيباً ، وقد يحذف ما ليس بجملة ولا تركيب ونبدأ بعرض هذا الأخير نظراً لكثرته وشيوعه وتعدد أنواعه .

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

[حذف المبتدأ]

ومن المواضع التى يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف يبدءون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر ، فيأتون بخبر من غير مبتدأ .

مثال ذلك قول القاسم بن حنبل[2] :

هم حلّوا من الشرف المعلّى ... ومن حسب العشيرة حيث شاءوا
بناة مكارم وأساة كلم ... دماؤهم من الكلب الشفاء[3]

وقول أسيد بن عنقاء الفزارى :

رآنى على ما بى عميلة فاشتكى ... إلى ما له حالى أسرّكا جهر
غلام رماه الله بالخير مقبلا ... له سيمياء[4] لا تشقّ على البصر

(١) عبد القاهر الجرجانى ـ دلائل الإعجاز [ص ١٠٤] ط السادسة [١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م] .
(٢) ديوان المعانى لأبى هلال وينسب إلى أبى البرج المرّى فى ديوان الحماسة .
(٣) الكلب بفتح اللام ما يصيب الإنسان إذا عضه كلب ومن أوهامهم أن دم الشريف يشفيه .
(٤) السيمياء : الحسن والعلامة .

أى هم بناة مكارم ، وهو غلام ... فحذف المبتدأ فيهما لتقدم ذكره وذكرهم .

وممّا اعتيد أن يجيء خبراً عن مبتدأ محذوف ، قولهم بعد أن يذكروا الرجل: فتى من صفته كذا ، أو أغرّ أو غرّاء أو هيفاء أو نحو ذلك كقول إبراهيم بن العبّاس الصولى :

سأشكر عمرا إن تراخت منيتى … أيادى لم تمنن وإن هى جلّت[1]
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه … ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت

ومن ذلك أيضاً قول جميل :

وهل بثينة ياللناس قاضيتى … دينى وفاعلة خيرا فأجزيها
ترنو بعينى مهاة أقصدت بهما … قلبى غشية ترمينى وأرميها
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة … ريّا العظام بلين العيش غاذيها[2]

ومن لطيف الحذف قول بكر بن النطاح :

العين تبدى الحبّ والبغضا … وتظهر الإبرام والنقضا
درّة ما أنصفتنى فى الهوى … ولا رحمت الجسد المنضى
غضبى ولا والله ياأهلها … لا أطعم البارد أو ترضى

والتقدير : هى هيفاء ، هى غضبى . فالمبتدأ محذوف ولو ذكر ما كان بهذا الرواء .

هذا وقد يحذف المبتدأ أو المسند إليه لإيهام صونه عن اللسان تعظيماً له أو صون اللسان عنه تحقيراً له أو للاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه وعلم السامع به أو لتخييل أن فى تركه تعويلاً على شهادة العقل ، كقول الشاعر :

قال لى كيف أنت قلت عليل … سهر دائم وحزن طويل.

فلم يقل : أنا عليل للاحتراز أو التخييل .

وقد يكون حذف المسند إليه لتأتى الإنكار عند الحاجة إليه نحو نذل لئيم عند قيام القرينة على أن المراد زيد ليتأتى لك أن تقول : ما أردت زيداً[3].

---

(1) زلت به النعل كناية عن الفقر وسوء الحال .
(2) الهيفاء : الضامرة البطن الرقيقة الخصر ، عجزاء : كبيرة العجز ، ريّا العظام : غضة ناعمة .
(3) [ص ٥٣ ، ٥٤] من كتاب التلخيص للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب ط — دار الفكر العربى .

[حذف المسند]

قد يحذف المسند لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث مع ضيق المقام بسبب التوجع أو المحافظة على الوزن كقول ضابيء بن الحارث وهو محبوس فى المدينة أيام الفاروق — رضى الله عنه —:

ومن يك أمسى بالمدينة رحلـــه ... فإنى وقيّار بها لغــــريب[1]

فإنه حذف المسند إلى قيّار والتقدير : فإنى لغريب وقيار كذلك وقدّم قيّار على خبر « إنّ » قصد التسوية بينهما فى التحسر على الاغتراب وكأنه أثر فى غير ذوى العقول أيضاً .

قيل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **والله ورسوله أحق أن يرضوه** ﴾[2] . أى والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك .

ومن ذلك قول قيس بن الخطيم :

نحن بما عندنـــــا وأنت بما ... عندك راض والرأى مختلـــف

فحذف المسند إلى « نحن » للاحتراز عن العبث وضيق المقام ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن** ﴾[3] أى واللائى لم يحضن مثلهن ، وقوله تعالى : ﴿ **فصبر جميل** ﴾[4] يحتمل الأمرين حذف المبتدأ فيكون التقدير فأمرى صبر جميل ، وحذف الخبر والتقدير فصبر جميل أجمل .

ومما يحتمل الأمرين أيضاً قوله تعالى : ﴿ **طاعة معروفة** ﴾[5] أى معلومة لا يشكّ فيها ولا يرتاب كطاعة الخلّص من المؤمنين الذين يطابق باطن أمرهم ظاهره لا أيمان تقسمون بها بأفواهكم وقلوبكم على خلافها أو طاعتكم طاعة معروفة بأنها بالقول دون الفعل .

أو طاعة معروفة أمثل وأولى بكم من هذه الأيمان الكاذبة[6] ومن هذا الباب أيضاً قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾[7] .

---

(١) الرحل : المنزل ، قيار اسم فرس أو جمل للشاعر ولفظ البيت خبر ومعناه التوجع من الغربة .
(٢) التوبة : ٦٢ .
(٣) الطلاق : ٤
(٤) يوسف : ١٨ .
(٥) النور : ٥٣ .
(٦) قاله الزمخشرى فى كشافه
(٧) النساء : ١٧١ .

أى ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة . ولابد من قرينة كوقوع الكلام جواباً لسؤال محقق كقوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ﴾[1].

أو سؤال مقدر كقول الشاعر :

ليبك يزيد ضارع لخصومـــــــة … ومختبط ممّا تطيح الطوائـــــح[2]

فإنه لمّا قال : **ليبك** يزيد كأن سائلاً سأله من يبكيه ؟ فقال ضارع .. وفضل بناؤه للمفعول على غيره لتكرر الإسناد إجمالاً ثم تفصيلاً ولوقوع نحو (يزيد) غير فضله ولكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مرتقبة لأن أول الكلام غير مطمع فى ذكره .

[حذف المفعول]

أغراض الناس تختلف فى ذكر الأفعال المتعدية ، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعانى التى اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين .

فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدى كغير المتعدى فى أنه لا يكون له مفعول لا لفظاً ولا تقديراً ، مثال ذلك قولهم : فلان يحلّ ويعقد ، ويأمر وينهى ويضرّ وينفع ، وكقولهم : هو يعطى الجزيل ، والمعنى فى جميع ذلك على إثبات المعنى فى نفسه للشيء على الإطلاق من غير أن يتعرض **لمفعول** بعينه وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾[3] . فالمعنى هل يستوى من له علم ومن لا علم له ؟ من غير أن يقصد النصّ على معلوم وتارة يكون للفعل المتعدى مفعول مقصود . قصده معلوم إلا أنه يحذف من **اللفظ** لدليل الحال عليه ، ولإيهام أنه لم يذكر الفعل إلاّ لأن يثبت نفس معناه من غير أن يعديه لشيء ، **ومثال** ذلك قول البحترى :

شجو حسّاده وغيظ عـــــداه … أن يرى مبصر ويسمـــــع واع

فالمعنى : يرى مبصر محاسنه ، ويسمع واع أخباره ولكنه لم يذكر ذلك ليحصل

---

(1) الزمر : ٣٨ .
(2) الضارع : المستكن الخاشع ، الطوائح : جمع مطيحة . يقال طوحته الطوائح أى نزلت به المهالك والبيت لضرار بن نهشل يرثى أخاه يزيداً .
(3) الزمر : ٩ .

له معنى شريف وغرض خاص ، فهو يمدح الخليفة المعتز ويعرّض بالخليفة المستعين فأراد أن يقول : إن فضائل المعتز ومحاسنه يكفى فيها أن يقع عليها بصر ويعيها سمع حتى يعلم أنه المستحق للخلافة ، فليس أشجى لحسّاده ، وأغيظ لهم من علمهم بأن هناك مبصراً يرى وواعياً يسمع وقد يكون حذف المفعول لتتوفر العناية على إثبات الفعل للفاعل وتخلص له ومثاله قول عمرو بن معد يكرب :

فلو أن قومى أنطقتنى رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرّت

فالمعنى : أجرتنى ولكن تعدية الفعل توهم خلاف الغرض الذى إثبات الإجرار وحبس الألسن من الرماح .

ومن بارع ذلك ونادره قول طفيل الغنوى لبنى جعفر بن كلاب :

جزى الله عنّا جعفرا حين أزلقت ... بنا نعلنا فى الواطئين فـزلّت

أبوا أن يملونا ولو أنّ أمّنـا ... تلاق الذى لا قوه منـا لملت

هم خلطونا بالنفوس وألجئـوا ... إلى حجرات أدفأت وأظـلت

فيها حذف مفعول مقصود قصده فى أربعة مواضع ، قوله : ملّت ، ألجئوا ، أدفأت أظلّت إلاّ أنه جعله فى حدّ المنتهى عند الفاعل لا يتعداه إلى سواه ومن هذا الباب — أعنى حذف المفعول-لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله قوله تعالى : ﴿ **ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولّى إلى الظلّ** ﴾[1] .

ففى الآية الكريمة حذف مفعول فى أربعة مواضع : إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون غنمهم وامرأتين تذودان غنمهما قالتا لا نسقى غنمنا فسقى لهما غنمهما .

ولا يخفى أنه ليس فى ذلك كله إلا أن يترك ذكر المفعول ويؤتى بالفعل مطلقاً وما ذاك إلا أن الغرض أن يعلم أنه كان من الناس سقى ومن المرأتين ذود وأنهما قالتا : لا يكون منّا سقى حتى يصدر الرعاء فكان من موسى — عليه السلام — بعد ذلك سقى لهما .

(1) القصص : ٢٣ ، ٢٤ .

فأمّا ما كان المسقىّ أغنماً أم إبلاً فخارج عن الغرض ، وموهم خلافه وذلك أنه لو صرّح بالمفعول جاز أن يكون لم ينكر الذود إلا من حيث هو ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر ولم يسق لهما .

وقد يحذف المفعول لغرض البيان بعد الإبهام كما فى مفعول المشيئة فى غالب أحواله كقوله تعالى : ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾[1] .

وكقول البحترىّ :

لو شئت لم تفسد سماحة حـــاتم كرما ولم تهدم مآثر خالـــــد

فالمعنى : لو شاء الله هدايتكم جميعاً لهداكم ، ولو شئت لا تفسد سماحة حاتم لم تفسدها ، فبيان المفعول بعد إبهامه له فى النفس موقع لا تحس به إذا ذكر أولاً .

وقد يكون ذكر مفعول المشيئة ضرورياً وذلك إذا كان خاصًّا بحيث لا يفهم من الكلام بعده وذلك كقول الخريمى يرثى ابنه :

لو شئت أن أبكى دماً لبكيتـــــه عليه ولكن ساحـــة الصبر أوسع

ومن الأغراض البيانية لحذف المفعول به دفع توهم السامع فى أول الأمر شيئاً غير المراد وذلك مثل قول البحترى لبعض ممدوحيه :

وكم ذدت عنّى من تحامل حـــادث وسورة أيام حززن إلى العظـــــم

فإنه لو قال : حززن اللحم إلى العظم لتوهم السامع قبل مجيئه إلى كلمة العظم أن الحزّ كان فى بعض اللحم ولم ينته إلى العظم فحذف المفعول ليقى السامع هذا الوهم .

ويحذف المفعول أيضاً لذكره مع فعل تالٍ لأنه الأصل المراد فى الذكر كقول البحترى :

قد طلبنا فلـــم نجد لك فى السؤ دد والمجد والمكارم مثـــــلاً

فحذف « مثلاً » من الفعل الأول « طلبنا » إذ كان غرضه أن يوقع نفي الوجود على كلمة « مثلاً » أما الطلب فكالشىء يذكر ليبنى عليه الغرض .

وقد يحذف المفعول لمجرد الاختصار مع قيام القرينة نحو أصغيت إليه أى أذنى وقد يحذف لرعاية الفاصلة نحو : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾[2] .

---

(1) الأنعام : ١٤٩ . (2) الضحى : ٣ .

وقد يحذف لاستهجان ذكره كقول عائشة ـ رضى الله عنها ـ: ما رأيت منه ولا رأى منّى وإما لنكتة أخرى كتعيينه فى مثل قوله تعالى: ﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾[1]. أى لينذر الذين كفروا فحذف لتعيينه ولأن الغرض ذكر المنذر به.

[حذف المضاف]

يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له كقوله تعالى: ﴿ ولكن البرّ من اتقى ﴾[2] إذ المعنى ولكنّ ذا البرّ من اتقى أو ولكن البرّ برّ من اتقى.

ومثله قوله تعالى: ﴿ حرمت عليكم الميتة ﴾[3] أى تناولها لأن الحكم الشرعىّ إنما يتعلق بالأفعال دون الأجرام خلافاً لأبى حنيفة ـ رضى الله عنه ـ. ومنه قوله تعالى: ﴿ حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم ﴾[4] أى تناول طيبات وقوله تعالى: ﴿ وأنعام حرمت ظهورها ﴾[5] أى منافع ظهورها.

وكقول المتنخل الهذلى:

يمشى بيننا حانوت خمر ... من الخرس الصراصرة القطاط[6]

أى صاحب حانوت فحذفه وأقام الحانوت مقامه اختصاراً.

[حذف الموصوف]

وقد يحذف الموصوف كما فى قول سحيم بن وثيل الرياحى:

أنا ابن جلا وطلاّع الثنايا ... متى أضع العمامة تعرفونى

أى ابن رجل جلا الأمور وعركها؛ وكقول البحترى فى وصف إيوان كسرى:

والمنايا مواثل وأنوشر ... وان يزجي الصفوف تحت الدرفس
فى اخضرار من اللباس على ... أصفر يختال فى صبغة ورس

فقوله على أصفر يعنى على فرس أصفر.

---

(1) الكهف: ٢.
(2) البقرة: ١٨٩.
(3) المائدة: ٣.
(4) النساء: ١٦٠.
(5) الأنعام: ١٣٨.
(6) قال شراح ديوان الهذليين: يريد بالخرس الصراصرة خدماً من العجم، والقطاط الجعاد كشعر الزنجى.

[حذف الصفة]

وتحذف الصفة أيضاً كقوله تعالى : ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾[1] . أى كل سفينة صحيحة أو صالحة أو نحو ذلك بدليل قوله تعالى قبله : ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾[2] وقد جاء ذلك مذكوراً فى بعض القراءات قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس — رضى الله عنهما — يقرأ : « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا » وهذا النوع من الحذف أعنى حذف الصفة قليل الوجود فى الكلام لمكان استبهامه .

[حذف الحال والتمييز والمستثنى]

ويحذف الحال اختصاراً مثل قوله تعالى : ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم ﴾[3] ؛ أى قائلين سلام .

كما يحذف التمييز فى مثل كم أنفقت ؟ والمستثنى مثل : ليس إلاّ .

[حذف الحرف]

وحذف الحرف كثير جوّز جماعة حذف الواو العاطفة وخرّج عليه قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناعمة ﴾ ؛ كما تحذف همزة الاستفهام كثيراً وجوّز بعضهم حذف لام الأمر .

ومن هذا الباب إسقاط « لا » من الكلام كما فى قوله تعالى : ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾[4] أى لأن لا تضلوا ومثله قوله تعالى : ﴿ أن تحبط أعمالكم ﴾[5] أى لأن لا تحبط وكقول امرىء القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعـــــداً ولو قطعوا رأسى لـــديك وأوصالى

أى لا أبرح قاعداً .

[إضمار غير مذكور]

ومن ضروب الحذف إضمار غير مذكور كقوله تعالى : ﴿ حتى توارت

(١) الكهف : ٧٩ . (٣) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ . (٥) الحجرات : ٢ .
(٢) الكهف : ٧٩ . (٤) النساء : ١٧٦ .

بالحجاب ﴾[1] يعنى الشمس بدأت فى الغروب وقوله تعالى : ﴿ **ما ترك على ظهرها من دابة** ﴾[2] أى الأرض وقوله : ﴿ **فأثرن به نقعا** ﴾ أى الوادى وقول لبيد :

حتى إذا ألقت يدا فى كافـــــر وأجنّ عورات الثغور ظلامها

يعنى الشمس تدأب فى المغيب ؛ وضرب منه ما قال الله تعالى فى أول سورة الرحمن : ﴿ **فبأى آلاء ربكما تكذبان** ﴾[3] وذكر قبل ذلك الإنسان ولم يذكر الجان ثم ذكره .

ومنه قول المثقب :

فمـــا أدرى إذا يممت أرضاً أريد الخير أيهمـا يلينـى
أألخير الذى أنا أبتغيـــــه أم الشر الـذى هـو يبتغينـى

فكنى عن الشرّ قبل ذكره ثم ذكره .

حذف جملة

قد يكون الإيجاز بحذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه كقوله تعالى : ﴿ **ليحق الحق ويبطل الباطل** ﴾[4] أى فعل ما فعل ليحق .. وقوله تعالى : ﴿ **وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك** ﴾[5] أى اخترناك .

وقوله تعالى : ﴿ **ليدخل الله فى رحمته من يشاء** ﴾[6] أى كان الكفّ ومنع التعذيب ليدخل ...

ومنه قول المتنبى :

أتى الزمان بنـــوه فى شبيبتـــه فسرّهم وأتيناه على الـــــكبر

أى فساءنا ، أو يكون بحذف جملة مضمونها مسبب ذكر مسببه .. كقوله تعالى : ﴿ **فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم** ﴾[7] أى فامتثلتم فتاب عليكم ، وقوله تعالى : ﴿ **فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت** ﴾[8] أى فضربه بها فانفجرت أو غير ذلك كقوله تعالى : ﴿ **فنعم الماهدون** ﴾[9] أى هم نحن أو يكون بحذف الجملة مع حرف العطف كقوله تعالى : ﴿ **لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة** ﴾[10] أى

(1) ص : ٣٢ . (٢) فاطر : ٤٥ . (٣) الرحمن : ١٣ . (٤) الأنفال : ٨ . (٥) القصص : ٤٦ . (٦) الفتح : ٢٥ . (٧) البقرة : ٥٤ . (٨) البقرة : ٦٠ . (٩) الذاريات : ٤٨ . (١٠) الحديد : ١٠ .

ومن أنفق من بعد الفتح ، ويكون الإيجاز بحذف جواب الشرط للاختصار كقوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون** ﴾[1] أى أعرضوا بدليل قوله تعالى بعده : ﴿ **وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلاّ كانوا عنها معرضين** ﴾[2] ، وكقوله تعالى : ﴿ **ولو أن قرآنا سيّرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلّم به الموتى** ﴾[3] أى لكان هذا القرآن . وقوله تعالى : ﴿ **قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم** ﴾[4] أى ألستم بظالمين ؟ بدليل قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾ .

هذا وقد تحذف جملة الجواب للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع فيه كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا أو مكروهاً إلا يجوز أن يكون الأمر أعظم منه ، ولو عيّن شيء اقتصر عليه ، وربما خفّ أمره عنده وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على النار** ﴾[5] وقوله : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على ربهم** ﴾[6] وقوله : ﴿ **ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم** ﴾[7] .

ومن حذف الجملة أيضاً القسم بلا جواب كقوله تعالى : ﴿ **ق والقرآن المجيد** ﴾[8] معناه والله أعلم : ق والقرآن المجيد لتبعثنّ بدليل ما جاء بعده من ذكر البعث . ومن حذف جواب القسم قوله تعالى : ﴿ **والفجر ۝ وليال عشر** ﴾[9] والتقدير : ليعذبنّ بدليل قوله تعالى : ﴿ **ألم تر كيف فعل ربك بعاد** ﴾[10] إلى قوله : ﴿ **فصبّ عليهم ربك سوط عذاب** ﴾[11] ويحذف جواب لمّا كما فى قوله تعالى : ﴿ **فلما أسلما وتلّه للجبين ۝ وناديناه أن يٰإبراهيم ۝ قد صدقت الرؤيا** ﴾[12] .

والتقدير : كان ما كان مما تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم عليهما من دفع البلاء واستحقاق الثواب ومما يتصل بهذا حذف ما يجيء بعد أفعل كقولنا : الله أكبر أى من كل شيء وعليه قول البحترى :

الله أعطاك المحبة فى الـــــــــورى وحباك بالفضل الذى لا ينكـــــر

---

(1) يس : ٤٥ . (2) يس : ٤٦ . (3) الرعد : ٣١ . (4) الأحقاف : ١٠ (5) الأنعام : ٢٧ . (6) الأنعام : ٣٠ . (7) السجدة : ١٢ . (8) ق : ١ . (9) الفجر : ١ ، ٢ (10) الفجر : ٦ . (11) الفجر : ١٣ . (12) الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ،

ولأنت أملأ فى العيون لـــديهم　　وأجلّ قـــدرا فى الصدور وأكبر

وقد يحذف جواب لولا وأمّا وإذا ويقول القاضى التنوخى : كل ذى جواب جوّز حذف جوابه .

ومن حذف الجملة أيضاً أن يوقع الفعل على شيئين وهو لأحدهما ويضمر للآخر فعله كقوله تعالى : ﴿ **فأجمعوا أمركم وشركاءكم** ﴾(١) أى وادعوا شركاءكم وكذلك هو فى مصحف عبد الله بن مسعود ــ رضى الله عنه ــ ، وكقول الشاعر :

تراه كأن الله يجدع أنفـــــه　　وعينيه إن مولاه ثاب له وفـــر

أى يجدع أنفه ويفقأ عينه .

وكقول آخر :

إذا ما الغانيات برزن يومـــــاً　　وزججن الحواجب والعيونـــا

أى وكحلن العيونا .

وربما حذفوا الكلمة والكلمتين كقوله تعالى : ﴿ **فأمّا الذين اسودت وجوههم أكفرتم** ﴾(٢) **أى فيقال لهم أكفرتم ؟ وقوله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً** ﴾(٣) أى ووصّى بالوالدين إحساناً .

وقد تحذف جملة الصلة مثل قولهم : جاء بعد اللّتيا والتى ، أى المشار إليه بهما وهى المحن والشدائد قد بلغت شدّتها وفظاعتها مبلغاً ييهت الواصف معه .

ومن حذف جملة الشرط قولهم : الناس مجزيّون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شرّا فشرّ أى إن كان عملهم خيراً فخير وإن كان شراً فشرّ .

■ حذف تركيب

وقد يكون المحذوف تركيباً ــ أكثر من جملة ــ كقوله تعالى : ﴿ **فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى** ﴾(٤) أى فضربوه ببعضها **فحيى** فقلنا كذلك يحى الله الموتى ، وقوله تعالى : ﴿ **أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق** ﴾(٥) أى فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه إليه فأتاه وقال له يايوسف أيها الصديق أفتنا . وقوله تعالى : ﴿ **فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين . أن أرسل معنا بنى إسرائيل . قال ألم نربك فينا وليداً** ﴾(٦) **أى فأتياه فأبلغاه ذلك فلما سمعه قال : ألم نر بك فينا وليداً .**

(١) يونس : ٧١ .
(٢) آل عمران : ١٠٦ .
(٣) الإسراء : ٢٣ .
(٤) البقرة : ٧٣ .
(٥) يوسف : ٤٥ ، ٤٦ .
(٦) الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .

هذا والحذف على وجهين :

أحدهما : ألا يقام شيء مقام المحذوف كما فى الأمثلة المذكورة .

ثانيهما : أن يقام مقام المحذوف ما يدل عليه كقوله تعالى : ﴿ **فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم** ﴾(١) فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم والتقدير : فإن تولوا فلا لوم على لأنى قد أبلغتكم أو فلا عذر لكم عندى لأنى قد أبلغتكم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك** ﴾(٢) أى وإن يكذبوك فلا تحزن واصبر فقد كذبت ....

[الحذف الجيّد والحذف الرديء]

يكون الحذف جيداً إذا لم يكن اللفظ قاصراً عن أداء المعنى كما فى الأمثلة السابقة . أما إذا كان قاصراً عن أداء المعنى فهو رديء وذلك مثل قول الحرث بن حلزة :

والعيش خير فى ظـــــلا ... ل النوك ممّن عاش كـدّا

أراد العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل وليس يدل لحن كلامه على هذا .

ومن الحذف الرديء أيضاً قول الآخر :

أعاذل عاجل مـــــــا أشتهى ... أحبّ من الأكثر الــــــرايث

أراد عاجل ما أشتهى مع القلة أحبّ إلى من رائثه مع الكثرة . ومثله قول عروة ابن الورد :

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهـــم ... ومقتلهم عند الوغى كان أعــذرا

يريد إذ يقتلون نفوسهم فى السلم .

ومن النثر ما كتب بعضهم :

« **فإن المعروف إذا زجا كان أفضل منه إذا توفر وأبطا** » .

وتمام المعنى أيقول : إذا قل وزجا .

ومثل هذا الحذف مقصر غير بالغ مبلغ ما تقدم من الحذف الجيد .

(١) هود : ٥٧ . (٢) فاطر : ٤ .

أدلة الحذف كثيرة منها :

١ ـ أن يدلّ العقل على الحذف والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ **حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير** ﴾[١] ؛ **وقوله تعالى** : ﴿ **حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم** .. ﴾[٢] .

فإن العقل يدل على الحذف إذ الأحكام إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان والمقصود الأظهر فى الآية الأولى تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان وفى الآية الثانية نكاحهن .

٢ ـ أن يدلّ العقل على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ **وجاء ربك** ﴾[٣] أى أمر ربك وبأسه وعذابه .

وقد رأى الزمخشرى فى هذه الآية الكريمة أنها تمثيل لظهور آيات اقتدار الله **وتبين** آثار قهره وسلطانه ، مثلت حاله فى ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه ظهر بحضوره من آثار الهيبة والسياسة ما لا يظهر بحضور عساكره كلها ووزرائه وخواصه عن بكرة أبيهم .

٣ ـ أن يدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى حكاية عن **امرأة** العزيز : ﴿ **قالت فذلكن الذى لمتننى فيه** ﴾[٤] .

دلّ العقل على الحذف لأن الإنسان إنما يلام على كسبه فيحتمل أن يكون التقدير : لمتننى فى حبه لقوله تعالى : ﴿ **قد شغفها حباً** ﴾[٥] ويحتمل أن يكون لمتننى فى مراودته لقوله تعالى : ﴿ **تراود فتاها عن نفسه** ﴾[٦] أو يكون التقدير لمتننى فى شأنه وأمره فيشملهما .

ولكن العادة دلّت على تعيين المراودة لأن الحبّ المفرط لا يلام عليه الإنسان فى العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه وإنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه والتى يقدر أن يدفعها عن نفسه .

٤ ـ أن تدل العادة على الحذف والتعيين كقوله تعالى : ﴿ **لو نعلم قتالا لاتبعناكم** ﴾[٧] .

---

(١) المائدة : ٣ . (٣) الفجر : ٢٢ . (٥) يوسف : ٣٠ . (٧) آل عمران : ١٦٧ .
(٢) النساء : ٢٣ . (٤) يوسف : ٣٢ . (٦) يوسف : ٣٠ .

لقد كانوا أخبر الناس بالحرب فكيف يقولون بأنهم لا يعرفونها ؟ فلابد من حذف قدره مجاهد ـــ رحمه الله ـــ: لو نعلم مكان قتال لاتبعناكم .

أي أنكم تقاتلون فى موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه ويدل على ذلك أنهم أشاروا على رسول الله ـــ ﷺ ـــ. ألاّ يخرج من المدينة وأن الحزم البقاء فيها .

٥ ـــ من أدلة الحذف أيضاً الشروع فى الفعل كقول المؤمن : بسم الله الرحمن الرحيم إذا قالها عند الشروع فى القراءة فإنه يفيد بسم الله أقرأ وهكذا .

٦ ـــ من الأدلة أيضاً اقتران الكلام بالفعل كقولك لمن أعرس : بالرفاء والبنين فإنه يفيد بالرفاء والبنين أعرست .



متى يشترط الدليل ؟

قال ابن هشام : إنما يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحد ركنيها أو يفيد معنى فيها هى مبنية عليه نحو قوله تعالى : ﴿ **تالله تفتؤ** ﴾[(1)]

أما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط فى الحذف ما يلى :

١ ـ ألا يكون فى حذف الفضلة ضرر معنوىّ أو صناعىّ ويشترط فى الدليل اللفظىّ أن يكون طبق المحذوف.

وردّ قول الفراء فى قوله تعالى : ﴿ **أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه ٭ بلى قادرين** ﴾[(2)] أن التقدير : بلى ليحسبنا قادرين ، لأن الحسبان المذكور بمعنى الظنّ والقدرة بمعنى العلم لأن التردد فى الإعادة كفر فلا يكون مأموراً به .

والصواب فيها قول سيبويه : إن قادرين حال أى بل نجمعها قادرين إذ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان.

٢ ـ ألاّ يكون المحذوف كالجزء ومن ثمّ لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم « كان » وأخواتها .

٣ ـ ألا يكون مؤكداً لأن الحذف مناف للتأكيد إذ الحذف مبنىّ على الاختصار والتأكيد مبنىّ على الطول ومن ثمّ ردّ الفارسىّ على الزجّاج فى قوله تعالى : ﴿ **إنْ هذان لساحران** ﴾[(3)] أن التقدير : إن هذان لهما ساحران فقال : إن الحذف والتأكيد باللام متنافيان . وأما حذف الشىء لدليل وتوكيده **فلا تنافى** بينهما لأن المحذوف لدليل كالثابت .

٤ ـ ألاّ يؤدى الحذف إلى اختصار المختصر ومن ثمّ لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل .

٥ ـ ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجارّ والناصب للفعل والجازم إلاّ فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

٦ ـ ألاّ يكون المحذوف عوضاً عن شىء ومن ثمّ قال ابن مالك : إن حرف النداء ليس عوضاً عن ـ أدعو ـ لإجازة العرب حذفه .

---

(1) يوسف : ٨٥ . (2) القيامة : ٣ ، ٤ . (3) طه : ٦٣ .

١ - الأصل أن يقدّر الشيء فى مكانه الأصليّ لئلا يخالف الأصل من وجهين :
(أ) الحذف . (ب) وضع الشيء فى غير محله .

فيقدر المفسر فى نحو : زيداً رأيته مقدماً عليه أى رأيت زيداً رأيته وجوّز البيانيون تقديره مؤخراً عنه لإفادة الاختصاص . وجوّز النحاه تأخيره إذا منع من تقديمه مانع نحو قوله تعالى : ﴿ **وأما ثمود فهديناهم** ﴾[١] لأن « أمّا » لا يليها فعل .

٢ - ينبغى تقليل المقدّر ما أمكن لتقل مخالفة الأصل ومن ثمّ ضعف قول الفارسيّ فى قوله تعالى : ﴿ **واللائى لم يحضن** ﴾[٢] أن التقدير : فعدتهن ثلاثة أشهر ، والأولى أن يقدر : واللائى لم يحضن كذلك . قال الشيخ عزّ الدين : **ولا يقدر من المحذوفات** إلا أشدها موافقة للغرض وأفصحها لأن العرب لا يقدرون إلاّ ما لو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك فى الملفوظ به فنحو قوله تعالى : ﴿ **جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس** ﴾[٣] .

قدّر أبو على : جعل الله نصب الكعبة .

وقدّر غيره : جعل الله حرمة الكعبة . وهو أولى لأن تقدير الحرمة فى الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك فى فصاحته .

قال : ومهما تردد المحذوف بين الحسن والأحسن وجب تقدير الأحسن لأن الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات .

قال : ومتى تردد بين أن يكون مجملاً أو مبيناً فتقدير المبين أحسن ففى قوله تعالى : ﴿ **وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث** ﴾[٤] لك أن تقدر فى أمر الحرث ولك أن تقدر فى تضمين الحرث وهو أولى **لتعينه** أما أمر الحرث فمجمل لتردده بين أنواع .

٣ - إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلاً والباقى فاعلاً وكونه مبتدأ والباقى خبراً فالثانى أولى لأن المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلا حذف .

---
(١) فصلت : ١٧ .
(٢) الطلاق : ٤ .
(٣) المائدة : ٩٧ .
(٤) الأنبياء : ٧٨ .

أما الفعل فإنه غير الفاعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى فى ذلك **الموضع** أو فى موضع آخر يشبهه .

فالأول كقراءة : ﴿ **يسبَّح له فيها بالغدوّ والآصال ، رجال .** ﴾[1] بفتح **الباء** وقراءة : ﴿ **كذلك يوحَى إليك وإلى الذين من قبلك الله ...** ﴾[2] بفتح الحاء **أيضاً** فإن التقدير : يسبحه رجال ، ويوحيه الله ، ولا يقدران مبتدآن بحذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين فى رواية من بنى الفعل للفاعل . أما اعتضاده برواية أخرى فى **موضع** آخر يشبهه فنحو قوله تعالى : ﴿ **ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله** ﴾ . فتقدير : خلقهم الله أولى من الله خلقهم لمجيء : ﴿ **خلقهن العزيز العليم** ﴾[3] .

٤ – إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثمّ رجح كون المحذوف فى نحو : ﴿ **أتحاجونّى فى الله** ﴾[4] نون الوقاية لا نون الرفع وفى **نحو** : ﴿ **ناراً تلظّى** ﴾[5] أن التاء الثانية هى المحذوفة لا تاء المضارعة وفى قوله تعالى : ﴿ **والله ورسوله أحق أن يرضوه** ﴾[6] أن المحذوف خبر الثانى وفى نحو ﴿ **الحج أشهر** ﴾ أن المحذوف مضاف للثانى أى الحج حج أشهر معلومات وقد يجب كونه الأول نحو قوله تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبى** ﴾[7] فى قراءة من رفع ﴿ **ملائكته** ﴾ لاختصاص الخبر بالثانى لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثانى نحو قوله تعالى : ﴿ **إن الله برىء من المشركين ورسوله** ﴾[8] أى برىء أيضاً لتقدم الخبر على الثانى .



(١) النور : ٣٦ ، ٣٧ .
(٢) الشورى : ٣ .
(٣) الزخرف : ٩ .
(٤) الأنعام : ٨٠ .
(٥) الليل : ١٤ .
(٦) التوبة : ٦٢ .
(٧) الأحزاب : ٥٦ .
(٨) التوبة : ٣ .

النوع الأول: ما يسمى بحذف (الاقتطاع):

وهو حذف بعض حروف الكلمة وأنكر ابن الأثير ورود هذا النوع فى القرآن الكريم وردّ بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه تعالى، وادعى بعضهم أن الباء فى قوله تعالى: ﴿ **وامسحوا برؤوسكم** ﴾[1]، **أول كلمة « بعض » ثم حذف الباقى.**

ومنه قراءة بعضهم: ﴿ **ونادوا يامال ليقض علينا ربك** ﴾[2] بالترخيم ولمّا سمعها بعض السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم.

وأجاب بعضهم بأنهم لشدّة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة. ويدخل فى هذا حذف همزة « أنا » فى قوله تعالى: ﴿ **لكنا هو الله ربى** ﴾[3] إذ الأصل لكن أنا حذفت همزة « أنا » تخفيفاً وأُدغمت النون فى النون.

النوع الثانى ما يسمى بحذف (الاكتفاء):

وهو أن يقتضى المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويختص غالباً بالارتباط العطفى كقوله تعالى: ﴿ **سرابيل تقيكم الحرّ** ﴾[4] أى والبرد وخص الحرّ بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارّة والوقاية عندهم من الحرّ أهم لأنه أشدّ عندهم من البرد وقيل: لأن البرد تقدم ذكر الامتنان بالوقاية منه صريحاً فى قوله تعالى: ﴿ **ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها** ﴾[5] وفى قوله تعالى: ﴿ **وجعل لكم من الجبال أكنانا** ﴾[6] وفى قوله تعالى: ﴿ **والأنعام خلقها لكم فيها دفء** ﴾[7].

ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى: ﴿ **بيدك الخير** ﴾[8] أى والشرّ وإنما خصّ الخير بالذكر لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم أو لأنه أكثر وجوداً فى العالم، أو لأن إضافة الشرّ إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال ـ ﷺ ـ: « **والشرّ ليس إليك** ».

ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿ **وله ما سكن فى الليل والنهار** ﴾[9] أى وما تحرك

---

(1) المائدة: 6.
(2) الزخرف: 77.
(3) الكهف: 38.
(4) النحل: 81.
(5) النحل: 80.
(6) النحل: 81.
(7) النحل: 5.
(8) آل عمران: 26.
(9) الأنعام: 13.

وخصّ السكون بالذكر لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن كل متحرك يصير إلى السكون .

ومن هذا النوع قوله تعالى : ﴿ **الذين يؤمنون بالغيب** ﴾[1] أى **والشهادة لأن** الإيمان بكل منهما واجب ، وآثر ذكر الغيب لأنه أمدح ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وربّ المشارق** ﴾[2] أى والمغارب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **هدى للمتقين** ﴾ أى وللكافرين .. قاله ابن الأنبارى ويؤيده قوله تعالى : ﴿ **هدى للناس** ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن امرؤ هلك ليس له ولد** ﴾[3] أى ولا والد بدليل أنه أوجب للأخت النصف وإنما يكون ذلك مع فقد الأب لأنه يسقطها .

النوع الثالث ما يسمى بحذف (الاحتباك)[4] .

وهو من ألطف الأنواع وأبدعها وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره فى الثانى ويحذف من الثانى ما أثبت نظيره فى الأول .

كقوله تعالى : ﴿ **ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء** ﴾[5] فالتقدير : ومثل الأنبياء والكفّار كمثل الذى ينعق والذى يُنعق به فحذف من الأول الأنبياء لدلالة ﴿ **الذى ينعق** ﴾ عليه .

ومن الثانى الذى ينعق به لدلالة ﴿ **الذين كفروا** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء** ﴾[6] فالتقدير : تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء فحذف من الأول تدخل غير بيضاء ومن الثانى وأخرجها .

---

(١) البقرة : ٣ (٢) الصافات : ٥ . (٣) النساء : ١٧٦ .

(٤) يقول السيوطى : « من أنواع الحذف ما يسمى بالاحتباك وهو من ألطف الأنواع وأبدعها وقلّ من تنبّه له من أهل فن البلاغة ولم أره إلا فى شرح بديعية الأعمى لرفيقه الأندلسىّ. وذكره الزركشىّ فى البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سمّاه الحذف المقابلى وأفرده فى التصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعى قال الأندلسىّ فى شرح البديعية من أنواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما أثبت نظيره فى الأول » ا هـ السيوطى ــ الإتقان فى علوم القرآن [جـ ٢ ص ٧٩] .

(٥) البقرة : ١٧١ . (٦) النمل : ١٢ .

قال الزركشي : الاحتباك هو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى : ﴿ **أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلى إجرامى وأنا برىء مما تجرمون** ﴾[1] .

فالتقدير : **إن افتريته** فعلىّ إجرامى وأنتم برآء منه وعليكم إجرامكم وأنا برىء ممّا تجرمون .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم** ﴾[2] . والتقدير : ويعذب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم أو يتوب عليهم فلا يعذبهم ومنه قوله تعالى : ﴿ **فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة** ﴾[3] أى فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت .

هذا ومأخذ التسمية **«الاحتباك»** من الحبك الذى معناه الشدّ والإحكام **وتحسين** أثر الصنعة فى الثوب ، فحبك الثوب سدّ ما بين خيوطه من الفُرج وشدّه وإحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق .

وبيان أخذه منه أن مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكاً له ما نعاً من خلل يطرقه فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما أكسبه من الحسن والرونق .

النوع الرابع : ما يسمى بحذف (الاختزال) :

وهو ما ليس **واحدا** مما سبق وهو أقسام لأن المحذوف إما كلمة (اسم — فعل — حرف) أو أكثر من كلمة وقد مرت الأمثلة لكل هذه الأشياء .

بقى أن نقول : إن الحذف قسمان[4] :

١ ـ قسم مفوّض إلى المستعمل وهو ما ذكرنا من أمثلته .

٢ ـ قسم هو من أصل الوضع وهو أن يوضع الكلام على اقتصار وحذف وذلك مثل :

(أ) المبتدآت التى يجب حذفها .

(ب) الخبر فى بابى نعم وبئس .

---

(١) هود : ٣٥ (٢) الأحزاب : ٢٤ . (٣) آل عمران : ١٣ .

(٤) شروح التلخيص [جـ ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكى) .

(جـ) العامل فى أبواب : الإغراء ــ التحذير ــ الاختصاص ــ المنادى ــ الاشتغال .

ولما كان حذف هذه الأشياء واجباً وضعاً يستوى فى ذلك كل متكلم بالعربية لا فرق بين بليغ وغير بليغ .

لمّا كان ذلك آثرت أن يكون موضوع الرسالة « الحذف البلاغىّ » إخراجاً لهذا القسم من دائرة البحث .. والله المستعان .



الرسالة والمعجزة ، الرسالة التى شاء الله أن تكون آخر رسالاته إلى خلقه : ﴿ **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** ﴾[1].

والمعجزة الخالدة الباقية ما دامت الأرض والسموات : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾[2] ومع إجماع العلماء والباحثين على أن القرآن هو المعجزة الكبرى لرسول الله — ﷺ — فإن تحديد جانب معيّن يتمثل فيه الإعجاز لم تجتمع عليه كلمتهم وإن كادوا يجمعون على أن نظمه المعجز وبلاغته الفائقة وجهاً من وجوه إعجازه . وفى هذا يقول الدكتور فتحى عبد القادر[3] :

« لم يكن مستغرباً أن تتعدد آراء الباحثين حول الجانب الذى يتمثل فيه إعجاز هذا الكتاب العظيم ، فقد نقلت إلينا الكتب والمؤلفات — ولا تزال تنقل — وجوهاً كثيرة للإعجاز تختلف من عصر لعصر ومن باحث لآخر لكنّ وجهاً من هذه الوجوه لم يحدث عليه خلاف بل كاد أن يحظى بإجماع الباحثين لعمومه وتمثله فى جميع سور القرآن وآياته وذلك هو : نظمه المعجز وبلاغته الفائقة التى أعجزت العرب الأول الذين عاصروا نزول القرآن وكانوا أهل لسن وبيان ، يتبارون فى قرض الأشعار ويتنافسون فى حبك الخطب ورصف العبارات وقد دعاهم القرآن متحدّياً لتأكيد نبوّة رسوله أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة واحدة من مثل سوره فعجزوا . ثم ينفى الدكتور فتحى عبد القادر أن تكون بلاغة القرآن المعجزة هى التى تناولها المؤلفون منذ عرف التأليف فى البلاغة مقرراً أن إعجاز القرآن البلاغىّ أمر فوق ذلك يصفه بقوله : « إنه حسن التأليف وروعة الانسجام ، وتمام الإحكام ، وما يبدو أثره الجلىّ فى هذا الإيقاع الصوتىّ ، وذلك الانسجام القرآنى الذى يهتز له ويتأثر به كل من يطرق سمعه آيات هذا الكتاب العزيز عربياً كان أم أعجمياً »[4].

---

(1) الأحزاب : ٤ (2) الحجر : ٩

(3) فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب [ص ٦ ، ٧ ، ٩].

(4) وصف الدكتور فتحى عبد القادر ينطبق على ما يعرف فى النقد الحديث بالموسيقا الخفيّة ويشبهونها بالهواء يحسّ ولا يرى تشيع فى النص الجيّد فتحدث أثرها فى النفوس وهى ثمرة كمال المقومات الفنية فى النص كله .

ولعله قد بنى رأيه هذا على ما قرره فى نفس الكتاب من أن البلاغة العربية المعروفة يتبين قصورها عند التطبيق على آيات القرآن الكريم .

والحق ما ذهب إليه ، غير أننا إذا طلبنا بلاغة تحيط بكل مافى القرآن من أسرار بلاغية فإننا نكون قد طلبنا المحال ، **إنه كلام اللطيف الخبير الذى أحاط بكل شىء علماً** والدكتور فتحى نفسه قد ذكر هذا فى نفس الكتاب .

وليس معنى هذا التقليل من شأن البلاغة التى تناولها المؤلفون إذ هى كما يقرر الزمخشرى وغيره تعدّ فى مقدمة العلوم التى تعين على فهم أسرار الكتاب العزيز وتفسيره والذى لا خلاف فيه أن نظم القرآن الكريم فى أعلى درجات البلاغة بكل مقياس عرفه الأقدمون أو المحدثون أو تهتدى إليه البشرية فى كل زمان ومكان .

الحذف فى القرآن الكريم

الحذف باب من أبواب البلاغة المعروفة.لكنه فى القرآن الكريم كما أرى يتميز بما يلى :

١ ـ **هناك ألوان وضروب من الحذف تكاد لا توجد فى سواه وذلك مثل حذف** تركيب كامل ، حذف الصفة ما يسمى بحذف الاكتفاء وحذف الاحتباك ففى كل هذه الأبواب لا نكاد نجد مثالاً واحداً من غير **القرآن** الكريم أو لبعض البلغاء الإسلاميين الذين تأثروا بالقرآن الكريم وبأساليبه .

٢ ـ الحذف فى القرآن الكريم عدا ما يحققه من أسرار بلاغية ألمس له هدفاً عاماً هدفاً تربوياً فى غاية الأهمية فلو تصورنا قارئاً يرتل قول الله تعالى : ﴿ **ولو أن قرآناً سيِّرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا** ﴾[1] ، أفلا تتضاعف يقظته إذا كان يقظاً أو ينتبه إن كان غافلاً أو يتجدد نشاطه إن كان قد فتر نشاطه بحثاً عن الجواب المحذوف الذى تسكن إليه نفسه ويطمئن إليه قلبه ، إن الحذف بمثابة الأسئلة التى يلقيها المعلم على تلاميذه .أثناء الدرس ليجدد نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

---

(١) **الرعد : ٣١ .**

وبهذا يمكن أن نعلل الكثرة الهائلة لمواضع الحذف المبثة فى جميع سور القرآن الكريم مما يصعب معه إحصاؤها على وجه دقيق .

٣ ـ إذا كان من المتفق عليه بين جميع العلماء والباحثين على اختلاف أزمنتهم أننا لو تقصينا البحث عن كلمة تحلّ محلّ كلمة فى القرآن الكريم ما وجدنا غيرها يصلح فى مكانها فبالقياس على هذا أستطيع أن أقول : إن كل محذوف فى القرآن الكريم ما كان ينبغى إلا أن يكون محذوفاً .

٤ ـ إذا كان من المعلوم أن الحذف فى البلاغة لكل امرىء ما نوى فنحن كبشر قد تتحد الأفكار وتتقارب المشاعر والأحاسيس فنستطيع الوصول إلى المحذوف من كلام البشر من أيسر طريق .

أما إذا كان الأمر يتعلق بكلام الله ـ عز وجل ـ فلا سبيل إلا بتوفيقه سبحانه وبهذا يمكن أن نعلل اختلاف العلماء فى تقدير المحذوف .

ولهذا يمكن أن أقول : إن باب الحذف فى القرآن الكريم سيظل الباب البكر دون سائر أبواب البلاغة يجد فيه كل باحث فى أى زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه : ﴿ **تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علاّم الغيوب** ﴾[1] .



---

(١) المائدة : ١١٦ .

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

الباب الأول

حذف ما ليس بجملة ولا تركيب

الفصل الأول : حذف المبتدأ

« **بسم الله الرحمن الرحيم**»[1] .

الجار والمجرور متعلق بمحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند النحاة وبهما ورد القرآن الكريم .

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائى فلقوله تعالى : ﴿ **وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها** ﴾[2] ومن قدّره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره : بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلقوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾[3] على الأول دلّ على المبتدأ المحذوف الشروع فى الفعل وهذه القرينة أغنت عن ذكره فحذف اختصاراً واحترازاً عن العبث .

واختلف فى البسملة فقرّاء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية ، وقرّاء مكة والكوفة وفقهاؤهما على أنها آية .

وعن ابن عباس ـــ رضى الله عنهما ـــ : « من تركها **فقد** ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها فى سورة النمل بعض آية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى فى صفة المنافقين : ﴿ **صم بكم عمى فهم لا يرجعون** ﴾[4] والتقدير :المنافقون صمّ بكم عمى فحذف المبتدأ لذكر كثير من شئونهم فى آيات عشر قبل هذه الآية الكريمة ودلّ الحذف على **أن** الخبر هو المسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغى أن يترك إهمالاً لهم وتحقيراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يستحى أن يضرب مثلاً مّا بعوضة فما فوقها** ﴾[5] على قراءة من رفع ﴿ **بعوضة** ﴾ فـ ﴿ **ما** ﴾ موصولة والجملة صلتها والتقدير من هو بعوضة فما فوقها فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة الرد على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وقتادة[6] : لمّا ذكر الله

(١) النمل : ٣٠

(٢) هود : ٤١

(٣) العلق : ١

(٤) البقرة : ١٨ .

(٥) البقرة : ٢٦ .

(٤) أسباب النزول تصنيف الإمام أبى الحسن النيسابورى تأليف الإمام أبى القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤] .

الفصل الأول : حذف المبتدأ

« **بسم الله الرحمن الرحيم**»[1].

الجار والمجرور متعلق بمحذوف وهل هو اسم أو فعل ؟ قولان عند النحاة وبهما ورد القرآن الكريم .

أما من قدره باسم تقديره : بسم الله ابتدائي فلقوله تعالى : ﴿ **وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها** ﴾[2] ومن قدّره بالفعل أمراً أو خبراً تقديره : بسم الله أبدأ أو ابتدأت فلقوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾[3] على الأول دلّ على المبتدأ المحذوف الشروع فى الفعل وهذه القرينة أغنت عن ذكره فحذف اختصاراً واحترازاً عن العبث .

واختلف فى البسملة فقرّاء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن التسمية ليست بآية ، وقرّاء مكة والكوفة وفقهاؤهما على أنها آية .

وعن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ : « من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله » والإجماع على أنها فى سورة النمل بعض آية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى فى صفة المنافقين : ﴿ **صم بكم عمى فهم لا يرجعون** ﴾[4] والتقدير :المنافقون صمّ بكم عمى فحذف المبتدأ لذكر كثير من شئونهم فى آيات عشر قبل هذه الآية الكريمة ودلّ الحذف على أن الخبر هو المسوق له الكلام فلا مجال لذكرهم بل ينبغى أن يترك إهمالاً لهم وتحقيراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يستحى أن يضرب مثلاً مّا بعوضة فما فوقها** ﴾[5] على قراءة من رفع ﴿ بعوضة ﴾ فـ ﴿ ما ﴾ موصولة والجملة صلتها والتقدير من هو بعوضة فما فوقها فحذف المبتدأ وأفاد الحذف أن الخبر هو المقصود إذ هو بمثابة الرد على اليهود الذين عابوا ضرب المثل بهذه الأشياء قال الحسن وقتادة[6] : لمّا ذكر الله

---

(١) النمل : ٣٠
(٢) هود : ٤١
(٣) العلق : ١
(٤) البقرة : ١٨ .
(٥) البقرة : ٢٦ .
(٤) أسباب النزول تصنيف الإمام أبى الحسن النيسابورى تأليف الإمام أبى القاسم هبة الله بن سلام [ص ١٤] .

سبحانه الذباب والعنكبوت فى كتابه وضرب للمشركين المثل ضحكت اليهود وقالوا : ما يشبه هذا كلام الله فأنزل الله هذه الآية .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم** ﴾[1] فـ ﴿ **حطّة** ﴾ فعلة من الحط كالجلسة وهى خبر مبتدأ محذوف أى مسألتنا حطة والأصل النصب بمعنى : حط عنّا ذنوبنا حطّة وهو **الأجود** عند الزمخشرى . والنكتة فى رفعها وحذف المبتدأ أنها تعطى معنى الثبات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أمواتٌ بل أحياء** ﴾[2] والتقدير : هم أموات بل هم أحياء وحذف المبتدأ فى كليهما لتقدم ذكرهم « من يقتل فى سبيل الله » ولتوجه العناية للخبر إذ الغرض تصويبه فى معتقدهم . فلم يكن ثمّة ما يدعو إلى ذكر المبتدأ أو تكراره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم** ﴾[3] فقوله : ﴿ **ويكفر** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : **وهو يكفر** عنكم سيئاتكم فحذف المبتدأ لظهوره وتفرده إذ لا يكفّر الذنوب إلاّ هو سبحانه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله ...** ﴾[4] **الجار والمجرور متعلق بمحذوف مبتدأ** والتقدير : صدقاتكم للفقراء الذين أحصروا وحذف لتقدم ذكره فى آيات سابقة ولأنه يتحدث فى هذه الآية الكريمة عن فقراء مخصوصين . لا يسألون الناس . يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فناسب إضمار « الصدقات » حالهم هذه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة** ﴾[5] **قوله : ﴿ فنظرة ﴾** خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فالأمر أو الحكم نظرة وحذف المبتدأ لأن الكلام موجه إلى بيان الخبر ليتلقى بما ينبغى أن يتلقى به من الامتثال والقبول .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الحق من ربك فلا تكن من الممترين** ﴾[6] فالحق خبر مبتدأ محذوف أى هو الحق من ربك وحذف المبتدأ لأن الخبر ﴿ **الحق** ﴾ وصف فى المعنى لمضمون الجملة قبله ﴿ **إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون** ﴾ لذا كان حذف المبتدأ أولى من ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد ◦ متاعٌ قليل** ﴾[7]

---

(1) البقرة : ٥٨ . (٣) البقرة : ٢٧١ . (٥) البقرة : ٢٨٠ . (٧) آل عمران : ١٩٦ ، ١٩٧ .
(2) البقرة : ١٥٤ . (٤) البقرة : ٢٧٣ . (٦) آل عمران : ٦٠

فـ ﴿ **متاع** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : **ذلك متاع قليل وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع** وصرف النفوس عن تمنى مثل ما أوتى بعض الكافرين من جاه ومال كما قال أصحاب قارون : ﴿ **ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم** ﴾ ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **ويقولون طاعةٌ فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذى تقول** ﴾ و ﴿ **طاعةٌ** ﴾[1] بالرفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : أمرنا وشأننا طاعة وقد دلّ الحذف على انتظام الطاعة لكل أمورهم وأحوالهم حسب زعمهم فإذا ما كان الأمر خلافه تبين مدى ما هم فيه من ضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنةً يضاعفها** ﴾[2] **فاسم كان محذوف ، والتقدير وإن يك مثقال ذرة حسنة يضاعفها فحذف اختصاراً لتقديم** ذكره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم** ﴾[3] . فـ ﴿ **ثلاثة** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : ولا تقولو آلهة ثلاثة وقد أفاد الحذف توجه النهى إلى القول بالتعدد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ومن عاد فينتقم الله منه** ﴾[4] فينتقم خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : فهو ينتقم الله منه ولذلك دخلت الفاء وحذف احترازاً عن العبث لتقدم ذكره فى الفعل قبله « عاد » .

ومنه قوله تعالى ﴿ **آلمص . كتاب أنزل إليك** ﴾[5] ﴿ **كتاب** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هو كتاب أى القرآن وقد حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره وكذا فى قوله تعالى : ﴿ **آلر كتاب أحكمت آياته** ﴾[6] فكتاب خبر مبتدأ محذوف وأحكمت آياته صفته .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **آلر كتاب أنزلناه إليك** ﴾[7] حذف المبتدأ لشهرته وظهور أمره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **براءة من الله ورسوله** ﴾[8] فـ ﴿ **براءة** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هذه براءة وقد حذف المبتدأ تفخيماً لشأن الخبر أى البراءة وتهويلاً لأمرها . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم** ﴾[9] فـ ﴿ **أذن خير** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو أذن خير لكم وقد حذف المبتدأ لتقدم ذكره وصيانة لذكره تشريفاً له ــ عليه السلام ــ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويعلمك من تأويل الأحاديث** ﴾[10] . ويعلمك كلام

---

(١) النساء : ٨١ . (٣) النساء : ١٧١ . (٥) الأعراف : ١ ، ٢ . (٧) إبراهيم : ١ . (٩) التوبة : ٦١ .
(٢) النساء : ٤٠ . (٤) المائدة : ٩٥ . (٦) هود : ١ . (٨) التوبة : ١ . (١٠) يوسف : ٦ .

مستأنف خبر لمبتدأ محذوف أى وهو يعلمك وقد حذف اختصارا لتقدم ذكره ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين** ﴾(١) ﴿ **أساطير** ﴾ خبر مبتدأ محذوف أى المنزّل أساطير فحذف المنزل تعظيما لشأنه ونأيا به عن الريب وما وصفوه به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم** ﴾(٢) فكل من ﴿ **ثلاثة** ﴾ و ﴿ **خمسة** ﴾ خبر مبتدأ محذوف والتقدير : هم ثلاثة ، هم خمسة وكذا ﴿ **سبعة وثامنهم كلبهم** ﴾(٣) وقد دل الحذف على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم وشغل الناس بهم حين تكلموا بهذا الحديث .

مثله قوله تعالى : ﴿ **وقل الحق من ربكم** ﴾(٤) فـ ﴿ **الحق** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو الحق أى القرآن وقد حذف لظهور أمره واشتهاره . ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **ذكر رحمة ربك عبده زكريا** ﴾(٥) فـ ﴿ **ذكر** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف : والتقدير : هذا ذكر وقد حذف لتتوجه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾(٦) ، ﴿ **الرحمن** ﴾ خبر لمبتدأ محذوف أى هو الرحمن بالقطع عمّا قبله للمدح وحذف المبتدأ لظهوره ولتتوفر العناية بالخبر .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون** ﴾(٧) قال الزمخشرى : وحق الكلام أن يتم قبل ﴿ **أنهم لا يرجعون** ﴾ فلابد من تقدير محذوف كأنه قيل : وحرام على قرية أهلكناها ذاك ـ المذكور فى الآية السابقة من العمل الصالح والسعى المشكور ـ ثم علل فقال : أنهم لا يرجعون .

قوله تعالى : ﴿ **ذلك ومن يعظّم حرمات الله** ﴾(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ **ذلك ومن يعظم شعائر الله** ﴾(٩) ، وقوله تعالى : ﴿ **ذلك ومن عاقب** ﴾(١٠) ، وقوله تعالى : ﴿ **قال كذلك الله يفعل ما يشاء** ﴾(١١) ، وقوله تعالى : ﴿ **قال كذلك الله يخلق ما يشاء** ﴾(١٢) ، وقوله تعالى : ﴿ **هذا وإن للطاغين لشرّ مآب** ﴾(١٣) .

ففى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير الأمر ذلك والأمر كذلك والأمر

---

(١) النحل : ٢٤ . (٤) الكهف : ٢٩ . (٧) الأنبياء : ٩٥ . (١٠) الحج : ٦٠ . (١٣) ص : ٥٥ .
(٢) الكهف : ٢٢ . (٥) مريم : ٢ . (٨) الحج : ٣٠ . (١١) آل عمران : ٤٠ .
(٣) الكهف : ٢٢ . (٦) طه : ٥ . (٩) الحج : ٣٢ . (١٢) آل عمران : ٤٧ .

هذا .. يقول الزمخشري : وذلك كما يقدم الكاتب جملة من كتابه في بعض المعاني ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر قال : هذا وقد كان كذا . وقد حذف المبتدأ اختصاراً **ولأن المقصود هو التنبيه** الذي يحمله الخبر .**ومن هذا الباب قوله تعالى : ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾**[1] ، وقوله تعالى : **﴿ تنزيل العزيز الرحيم ﴾**[2] ، وقوله تعالى : **﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾**[3] ، وقوله تعالى : **﴿ حم تنزيل الكتاب ﴾**[4] ، وقوله : **﴿ الم ◦ تنزيل الكتاب ﴾**[5] ، وقوله تعالى : **﴿ حم ◦ تنزيل من الرحمن الرحيم ﴾**[6] .

ففي هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير : هذا تنزيل وقد أفاد الحذف ظهور **أمر القرآن واشتهار أمره حتى صار ذكره وحذفه سواء .**

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : **﴿ سورة أنزلناها وفرضناها ﴾**[7] ، فـ **﴿ سورة ﴾** خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هذه سورة أنزلناها وقد حذف المبتدأ اختصاراً لدلالة الحال عليه ولتتوفر العناية بالخبر ومنه قوله تعالى : **﴿ لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ﴾**[8] **﴿ خصمان ﴾** خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : نحن خصمان وقد حذف المبتدأ لضيق المقام فحين تسوروا المحراب دخلوا على داود ففزع منهم قالوا : لا تخف خصمان ... إسراعاً لبث الطمأنينة في قلبه .

ومنه قوله تعالى : **﴿ لولا فصلت آياته أأعجميّ وعربيّ ﴾**[9] ، والتقدير : أقرآن أعجميّ ورسول عربيّ فحذف المبتدآن لظهور أمرهما واشتهارهما حتى لم يكن ثمّة ما يدعو لذكرهما .

ومنه قوله تعالى : **﴿ إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ﴾**[10] فقوله : **﴿ عن اليمين ﴾** خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فحذف الأول اختصاراً لدلالة الثاني عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾[11] **أي أنا عجوز فكيف ألد ؟ على** حذف المبتدأ لضيق المقام لعظم المفاجأة بالبشرى .

---

(١) الزمر : ١ . (٤) الجاثية وغافر : ١ ، ٢ . (٧) النور : ١ . (١٠) ق : ١٧ .
(٢) يس : ٥ . (٥) السجدة : ١ ، ٢ . (٨) ص : ٢٢ . (١١) الذاريات : ٢٩ .
(٣) الواقعة : ٨٠ . (٦) فصلت : ١ ، ٢ . (٩) فصلت : ٤٤ .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **وفى موسى إذ أرسلناه إلى فرعون** ﴾[1]
والتقدير : وفى موسى آيةٌ إذ أرسلناه وقد دلّ عليه ما تقدم من قوله تعالى فى قرية لوط
﴿ **وتركنا فيها آية** ﴾ فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فتولى بركنه وقال ساحر** ﴾[2] والتقدير : وقال هذا **ساحر**
وقد حذف لضيق المقام لما أصاب فرعون من الهلع حين رأى الآيات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ودّوا لو تدهن فيدهنون** ﴾[3] والتقدير : فهم يدهنون وقد دلّ
الحذف على تحقق ذلك منهم وسرعة استجابتهم متى رأوا منه — ﷺ — شيئاً من
ذلك .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً** ﴾[4] ، والتقدير :
فهو لا يخاف ... وفائدة الحذف أنه يدل على تحقق أن المؤمن ناج لا محالة وأنه هو المختص
بذلك دون غيره .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم** ﴾[5]
والتقدير : فجزاؤه أنه له نار جهنم وقد حذف المبتدأ لكمال العناية بالخبر . ومثله قوله
تعالى : ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾[6] ؛ اللام لام الابتداء المؤكدة لمضمون
الجملة والمبتدأ محذوف والتقدير : ولأنت سوف يعطيك ربك وحذف المبتدأ لأن الخبر
**هو المقصود بالكلام ولكمال العناية به ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما
سجين • كتاب مرقوم ﴾[7]** والتقدير : كتاب الفجّار كتاب مرقوم **فحذف**
﴿ **كتاب** ﴾ الأول أى المبتدأ لدلالة الخبر عليه اختصاراً .

من حذف المبتدأ أيضاً قوله تعالى : ﴿ **فعدة من أيام أخر** ﴾[8] ، وقوله : ﴿ **فما
استيسر من الهدى** ﴾ وقوله : ﴿ **الطلاق مرتان فإمساك بمعروف** ﴾[9] وقوله :
﴿ **فنصف ما فرضتم** ﴾[10] وقوله : ﴿ **وصية لأزواجهم** ﴾[11] وقوله : ﴿ **فتحرير
رقبة** ﴾[12] ، وقوله : ﴿ **ودية مسلمة إلى أهله** ﴾[13] .

ففى هذه الآيات الكريمة حذف المبتدأ والتقدير فى جميعها : فالواجب عدة من أيام

---

(1) الذاريات : ٣٨ .
(2) الذاريات : ٣٩ .
(3) القلم : ٩ .
(4) الجن : ١٣ .
(5) الجن : ٢٣
(6) الضحى : ٥
(7) المطففين : ٨ ، ٩ .
(8) البقرة : ١٨٥ .
(9) البقرة : ٢٢٩ .
(10) البقرة : ٢٣٧ .
(11) البقرة : ٢٤٠ .
(12) النساء : ٩٢ .
(13) النساء : ٩٢ .

آخر ، فالواجب ما استيسر من الهدى ، فالواجب إمساك بمعروف ، فالواجب نصف ما فرضتم ، فالواجب وصية لأزواجهم ، فالواجب تحرير رقبة ، فالواجب دية مسلمة إلى أهله وحذف المبتدأ فيها للاختصار ولتوجه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود بيانه .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم** ﴾[1] . حذف المبتدأ في ثلاثة مواضع من الآية الكريمة والتقدير : سيقولون هم ثلاثة ، هم خمسة ، هم سبعة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون** ﴾[2] والتقدير : هذا بلاغ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **بل عباد مكرمون** ﴾[3] أى بل هم عباد .

ومن قوله تعالى : ﴿ **بشرّ من ذلكم النار** ﴾[4] أى هى النار .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وحاق بآل فرعون سوء العذاب ◦ النار يعرضون عليها** ﴾[5] أى هو النار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقالوا ساحر كذّاب** ﴾[6] أى هذا ساحر ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **إلا قالوا ساحر أو مجنون** ﴾[7] أى هذا ساحر ، وقوله تعالى : ﴿ **وقالوا أساطير الأولين اكتتبها** ﴾[8] أى هذه أساطير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقل الحق من ربكم** ﴾[9] أى هذا الحق من ربكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن مسَّه الشرفيئوس قنوط** ﴾[10] أى فهو يئوس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة** ﴾[11] والتقدير : إحداهما فئة بدليل قوله : وأخرى كافرة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها** ﴾[12] والتقدير : فعمله لنفسه وإساءته عليها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما الحطمة ◦ نار الله الموقدة** ﴾[13] أى والحطمة نار الله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنها ترمى بشرر كالقصر** ﴾[14] أى : كل واحدة منها كالقصر فيكون من باب ﴿ **فاجلدوهم ثمانين جلدة** ﴾[15] أى كلّ واحد منهم .

يقول الزركشى فى برهانه : والمحوج إلى ذلك أنه لا يجوز أن يكون الشرر كله كقصر

---

(١) الكهف : ٢٢ .
(٢) الأحقاف : ٣٥ .
(٣) الأنبياء : ٢٦ .
(٤) الحج : ٧٢ .
(٥) غافر : ٤٥ ، ٤٦ .
(٦) غافر : ٢٤ .
(٧) الذاريات : ٥٢ .
(٨) الفرقان : ٥ .
(٩) الكهف : ٢٩ .
(١٠) فصلت : ٤٩ .
(١١) آل عمران : ١٣ .
(١٢) فصلت : ٤٦ .
(١٣) الهمزة : ٥ ، ٦ .
(١٤) المرسلات : ٣٢ .
(١٥) النور : ٤ .

واحد ويؤيده قوله : ﴿ **جمالت صفر** ﴾ أفلا تراه كيف شبهه بالجماعة أى كل واحدة من الشرر كالجمل لجماعاته فجماعاته إذن مثل الجمالات الصفر وكذلك الأول شرزة عنه **كالقصر** .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **فمن تعجّل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى** ﴾[1] فقوله : لمن اتقى خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا الشرع أو هذا المذكور لمن اتقى وقد حذف **تعظيماً** لشأنه .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين** ﴾[2]، ومثله قوله تعالى: ﴿**ولا حبة فى ظلمات الأرض ولارطب ولايابس إلا فى كتاب** ﴾[3] فـ ﴿ **إلاّ** ﴾ فى كليهما بمعنى لكن[*] وقوله : فى كتاب خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : لكن هو فى كتاب أى ثابت فى كتاب وقد حذف فى كليهما اختصاراً .

ومن حذف المبتدأ قوله تعالى : ﴿ **فاصفح عنهم وقل سلام** ﴾[4] ومثله قوله تعالى : ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب.سلام عليكم** ﴾[5] ، ومثله قوله تعالى : ﴿**وسلام على عباده الذين اصطفى** ﴾[6] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام عليك سأستغفر لك ربّى** ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام على نوح فى العالمين** ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام على إبراهيم** ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **سلام على إل ياسين** ﴾[10] .

فالمبتدأ فى الآيات الكريمة محذوف والتقدير : فأمرى سلام ، وقد أفاد الحذف كال العناية بالخبر إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشرى . هذا ومما يحتمل الأمرين : حذف المبتدأ أو حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ **فصبر جميل** ﴾[11] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ويقولون طاعة** ﴾[12] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل لا تقسموا طاعة معروفة** ﴾[13] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **طاعة وقول معروف** ﴾[14] .

إذ يصحّ أن يكون التقدير ، فأمرى صبر جميل ، وأمرنا طاعة على حذف المبتدأ .

---

(١) البقرة : ٢٠٣ (٤) الزخرف : ٨٩ . (٧) مريم : ٤٧ (١٠) الصافات : ١٣٠ .
(٢) يونس : ٦١ . (٥) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ (٨) الصافات : ٧٩ . (١١) يوسف : ١٨ ، ٨٣ .
(٣) الأنعام : ٥٩ . (٦) النمل : ٥٩ . (٩) الصافات : ١٠٩ . (١٢) النساء : ٨١ .
(١٤) محمد : ٢١ . (١٣) النور : ٥٣ .
(*) [ص ١٨٤] من كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ــ القسم الأول

ويصحّ أن يكون التقدير : فصبر جميل أجمل ، وطاعة وقول معروف أمثل على حذف الخبر ، وكأن الحذف في هذه الآيات الكريمة قد ضاعف المعنى معنى في تقدير حذف المبتدأ ومعنى في تقدير حذف الخبر ولو تعين أحدهما لما جاز للفهم أن يتعداه .

وخاتمة القول في هذا الفصل أن حذف المبتدأ إنما يكثر في المواضع الآتية :

١ ـ في جواب الاستفهام : نحو قوله تعالى : ﴿ **وما أدراك ما هيه * نار حاميه** ﴾[(١)] أي هي نار .

٢ ـ بعد فاء الجواب : نحو قوله تعالى : ﴿ **من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها** ﴾[(٢)] أي فعمله لنفسه ، فإساءته عليها .

٣ ـ بعد القول : نحو قوله تعالى : ﴿ **قالوا أساطير الأولين** ﴾[(٣)] ونحو قوله تعالى : ﴿ **قالوا أضغاث أحلام** ﴾[(٤)] أي قالوا : هي أساطير .. هي أضغاث .

٤ ـ بعد ما الخبر صفة له في المعنى :

نحو قوله تعالى : ﴿ **التائبون العابدون** ﴾[(٥)] وقوله : ﴿ **صمّ بكم عمي** ﴾[(٦)] أي هم التائبون العابدون ، هم صم بكم عمي ، وقد وقع الحذف في غير ذلك كما تقدم في الأمثلة .



---

(١) القارعة : ١٠ ، ١١ . (٣) النحل : ٢٤ . (٥) التوبة : ١١٢ .
(٢) فصلت : ٤٦ . (٤) يوسف : ٤٤ . (٦) البقرة : ١٨ ، ١٧١ .

والخبر أنواع :

مفرد ــ جملة ــ وشبه جملة .

ونقتصر فى هذا الفصل على الخبر المفرد (ما ليس بجملة) إذ أن حذف الجملة مكانها الباب الثانى من هذا البحث إن شاء الله .

فمن حذف الخبر المفرد قوله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾[1] والتقدير : فعليه عدة من أيام أخر وقد حذف الخبر اختصاراً لدلالة ما قبله عليه من وجوب صيام الشهر كله ولتوفر العناية بالمبتدأ ــ عدّة ــ الذى هو الحكم .

ومن حذف الخبر أيضاً قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله ..** ﴾[2] الآية رفع ﴿**والصابئون**﴾ على الابتداء وخبره محذوف والنية به التأخير عما فى حيِّز ﴿ **إن** ﴾ من اسمها وخبرها كأنه قيل : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا **والصابئون كذلك .**

وقد وسط بين اسم ﴿ **إن** ﴾ وخبرها دلالة على أن الصابئين مع **ظهور** ضلالهم وزيغهم عن الأديان كلها وقد قبلت **توبتهم** إن صحّ منهم الإيمان والعمل الصالح فغيرهم أولى بقبول توبتهم إن آمنوا وعملوا الصالحات وقد حذف الخبر لأداء هذا المعنى وتأكيده .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه** ﴾[3] .

قال الزمخشرى : فأنّ لله مبتدأ خبره محذوف تقديره : فحق أو فواجب أن لله خمسه ثم يقول : والقراءة بفتح ﴿ **أنّ** ﴾ آكد وأثبت للإيجاب كأنه قيل : فلابد من ثبات الخمس فيه ولا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات كقولك : ثابت ــ واجب ــ حق لازم وما أشبه ذلك كان أقوى لإيجابه من النص على واحد .

(١) البقرة : ١٨٤ . (٢) المائدة : ٦٩ . (٣) الأنفال : ٤١ .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ **قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممّن معك وأممٌ سنمتعهم** ﴾[1] فقوله : ﴿ **سنمتعهم** ﴾ صفة والخبر محذوف والتقدير : وممن معك أمم سنمتعهم . وحذف اختصاراً لأن قوله : ممن معك قبله يدلّ عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ **لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون** ﴾[2] والتقدير : لعمرك قسمي إنهم لفي غوايتهم يترددون بين ما يرشدهم إليه رسولهم وبين ما هم عليه من الخطيئة وقد حذف الخبر اختصاراً **للعلم به** .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **مثل الجنّة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلّها** ﴾[3] .

والتقدير : وظلها دائم وقد حذف لدلالة **الأول** عليه وقد أفاد الحذف الاختصار واحتمال كل الصفات المرغوبة كالدوام والامتداد والشمول ، نحوها ومنه قوله تعالى : ﴿ **قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون** ﴾[4] فخبر ﴿ **لا** ﴾ محذوف والتقدير : لا ضير علينا أولا ضير فى ذلك وحذف الخبر لدلالة **الحال** عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى** ... ﴾[5] . « من » مبتدأ خبره محذوف والتقدير : أمن هو قانت كالكافر وقد دلّ على الخبر المحذوف جرى ذكر الكافر قبله وقوله بعده ﴿ **قل هل يستوى** .. ﴾ وقد حذف إهمالاً لشأنه وتحقيراً له .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ **إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلامٌ** ﴾[6] .

قال الزمخشرى : سلام مبتدأ حذف خبره والمعنى : قال عليكم سلام كأنه قصد أن يحييهم بأحسن مما حيّوه به أخذاً بأدب الله تعالى : ﴿ **وإذا حييتم بتحية فحيّوا بأحسن منها** ﴾[7] . ومنه قوله تعالى : ﴿ **أن تبرّوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس** ﴾[8] الخبر محذوف والتقدير : البرّ والتقوى والإصلاح أولى وقد حذف دلالة على ظهوره ووضوحه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أن الله برىء من المشركين ورسوله** ﴾[9] أى ورسوله برىء

(1) هود : ٤٨ .
(2) الحجر : ٧٢ .
(3) الرعد : ٣٥ .
(4) الشعراء : ٥٠ .
(5) الزمر : ٩ .
(6) الذاريات : ٢٥ .
(7) النساء : ٨٦ .
(8) البقرة : ٢٢٤ .
(9) التوبة : ٣ .

على حذف الخبر لدلالة الحال عليه .

ومن حذف الخبر قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ﴾[1] .. لم يذكر الخبر والتقدير : كمن على ضلالة فحذف ازدراءً به وتحقيراً لشأنه وقد أظهر فى قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله ﴾[2] ومن حذف الخبر أيضاً قوله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾[3] والتقدير : والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك وقد حذف احترازاً عن العبث لوضوحه ومنه قوله تعالى : ﴿ واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن ﴾[4] أى كذلك أو مثلهن وقد حذف احترازاً عن العبث لدلالة الأول عليه. ومما يحتمل الأمرين أعنى حذف المبتدأ أو حذف الخبر ما ذكرته فى الفصل الأول من قوله تعالى : ﴿ فصبر جميل ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ سورة أنزلناها ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿ طاعة معروفة ﴾[7] وقوله تعالى : ﴿ طاعة وقول معروف ﴾[8] وقوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم ﴾[9] .

أو يصحّ التقدير على أن الخبر هو المحذوف : فصبر جميل أجمل ، فيما أوحينا إليك سورة ، طاعة معروفة أمثل ولا تقولوا لنا آلهة ثلاثة .



(1) هود : ١٧ .
(2) محمد : ١٤ .
(3) التوبة : ٦٢ .
(4) الطلاق : ٤ .
(5) يوسف : ١٨
(6) النور : ١
(7) النور : ٥٣ .
(8) محمد : ٢١ .
(9) النساء : ١٧١ .

المشهور امتناعه إلاّ فى ثلاثة مواضع :

١ ـ إذا بنى الفعل للمفعول .

٢ ـ فى المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهراً يكون محذوفاً نحو ﴿ **أو إطعام** ﴾[2] .

٣ ـ إذا لاقى الفاعل ساكناً من كلمة أخرى .

وجوّز الكسائى حذفه مطلقاً وجعل منه قوله تعالى : ﴿ **حتى توارت بالحجاب** ﴾[3] أى الشمس وقوله : ﴿ **فإذا نزل بساحتهم** ﴾[4] يعنى العذاب لقوله قبله : ﴿ **أفبعذابنا يستعجلون** ﴾[5] ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال** ﴾[6] والتقدير : فلما جاء الرسولُ سليمانَ .

أما حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه مع بناء الفعل للمفعول فله أسباب :

العلم به : كقوله تعالى : ﴿ **خلق الإنسان من عجل** ﴾[7] وقوله : ﴿ **وخلق الإنسان ضعيفاً** ﴾[8] .

تعظيمه : كقوله تعالى : ﴿ **قضى الأمر الذى فيه تستفتيان** ﴾[9] إذ كان الذى قضاه عظيم القدر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وغيض الماء وقضى الأمر** ﴾[10] ، **وقوله تعالى :** ﴿ **والذين يؤمنون بما أنزل إليك** ﴾[11] .

قال الزمخشرى فى كشافه القديم : هذا أدلّ على كبرياء المنزل وجلالة شأنه من القراءة الشاذة « أنزل » مبنياً للفاعل كما تقول الملك أمر بكذا ورسم بكذا وخاصة إذا كان الفعل فعلاً لا يقدر عليه إلا الله . كقوله : ﴿ **وقضى الأمر** ﴾ قال : كأن طى ذكر الفاعل كالواجب لأمرين :

(١) برهان الزركشى [ص ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ جـ ٣] .
(٢) البلد : ١٤ .
(٣) ص : ٣٢ .
(٤) الصافات : ١٧٧ .
(٥) الصافات : ١٧٦ .
(٦) النمل : ٣٦ .
(٧) الأنبياء : ٣٧ .
(٨) النساء : ٢٨ .
(٩) يوسف : ٤١ .
(١٠) هود : ٤٤ .
(١١) البقرة : ٤ .

أحدهما : إن تعين الفاعل وعلم أن الفعل مما لا يتولاه إلا هو وحده كان ذكره فضلاً ولغواً .

والثاني : الإيذان بأنه منه غير مشارك ولا مدافع عن الاستئثار به والتفرد لإيجاده .

مناسبة الفواصل : كقوله تعالى : ﴿ وما لأحد عنده من نعمة تجزى ﴾[1] ولم يقل يجزيها .

مناسبة ما تقدمه : كقوله تعالى : ﴿ رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطُبع على قلوبهم ﴾[2] . **لأن قبلها قوله تعالى : ﴿ وإذا أنزلت سورة ﴾ على بناء الفعل للمفعول فجاء قوله ﴿ وطُبع ﴾ ليتناسب بالختام المطلع .**



(1) الليل : ١٩ .
(2) التوبة : ٨٧ .

من حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم مشوا فيه** ﴾[1] .

والتقدير : كلما أضاء لهم ممشى أو طريقاً مشوا فيه فحذف المفعول به دلالة أن سيرهم مرتبط بإضاءة البرق حتى كأنهما شيء واحد وفيه دليل على ترقبهم له وإسراعهم لاغتنام فرصة السير فيه كلما بدالهم .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **ولو شاءَ الله لذهب بسمعهم وأبصارهم** ﴾[2] فمفعول ﴿ **شاء** ﴾ محذوف يدل عليه الجواب أى ولو شاء الله ذهاب سمعهم وأبصارهم لذهب بها . ولقد تكاثر هذا الحذف فى شاء وأراد ، لا يكادون يبرزون المفعول إلا فى الشيء المستغرب ، كقول الشاعر الخزيمي يرثى ابنه :

فلو شئت أن أبكى دما لبكيتـــــه عليه ولكن ساحــــة الصبر أوسع

والنكتة فى حذفه البيان بعد الإبهام فحين نسمع قول الله — عز وجل — ﴿ **ولو شاء الله** ﴾ تشوقت النفس إلى متعلق المشيئة حتى يأتى الجواب وذلك **فضلاً** عمّا فى **حذفه من إيجاز** .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **قالوا سمعنا وعصينا** ﴾[3] فحذف مفعولا الفعلين والتقدير : سمعنا قولك وعصينا أمرك وقد أفاد الحذف مع الإيجاز الشمول لكل ما يتناوله السمع وما يتحقق به العصيان فكأنهم قالوا : سمعنا كل أقوالك وعصينا كل أوامرك ونصحك وإرشادك .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **قل من كان عدوّا لجبريل فإنه نزّله على قلبك** ﴾[4] الضمير فى نزّله للقرآن ، وإضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة لشأنه حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدلّ على نفسه ويكتفى عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب** ﴾[5] .

---

(1) البقرة : ٢٠ .
(2) البقرة : ٢٠ .
(3) البقرة : ٩٣ .
(4) البقرة : ٩٧ .
(5) البقرة : ١٣٢ .

إذ التقدير : ووصى بها يعقوب بنيه فحذف اختصاراً لدلالة الأول عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم** ﴾[1] .

الضمير فى « يعرفونه » للنبى — ﷺ —، أى يعرفون محمداً كما يعرفون أبناءهم ولذا قال عبد الله بن سلام — رضى الله عنه — حين نزلت : والله إنى لأعرفه أكثر من معرفتى بأبنائى ، وجاز الإضمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدلّ عليه ولا يلتبس على السامع وقد أفاد الحذف تفخيماً لمقام الرسول — ﷺ — وإشعاراً بأنه لشهرته معلوم بغير إعلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون** ﴾[2] والتقدير : يخوّف الناس أولياءه ، أى أتباعه ، وأولياؤه الذين يخوّف الناس منهم هم **الطغاة ، أى فلا تجبنوا** عن مدافعتهم بل قاوموهم لإقامة العدل .

وقد أفاد الحذف تهوين شأن الطغاة ومن يرضخ لهم وغضّاً من أقدارهم إذ المقام مقام تحريض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها** ﴾[3] . فالشفع الشىء المضموم مع مثله ، والشفاعة الانضمام إلى الغير لتأييده ونصره بالقول أو الفعل . والتقدير : من يشفع الرسول ناصراً له — وهذه الشفاعة الحسنة — تقابلها الشفاعة السيئة أى ومن يشفع الشيطان والنكتة فى حذف مفعول يشفع قصد العموم وتقرير مبدأ التعاون على البرّ والتقوى . وفى المقابل التحذير من العمل **السيىء كبر أو صغر** .

ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ **قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل** ﴾[4] فمفعول يبين محذوف والتقدير : يبين الشرائع والأحكام وقد أفاد الحذف

---

(١) البقرة : ١٤٦ .
(٢) آل عمران : ١٧٥ .
(٣) النساء : ٨٥ .
(٤) المائدة : ١٩ .

قصد العموم ليتناول كل ما يحتاجون إلى بيانه من أمور دنياهم وأخراهم .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا** ﴾(١) .

فمفعول « اتقوا » محذوف والتقدير : إذا ما اتقوا المحرمات التى بينها الله ثم اتقوا الشبهات ثم اتقوا الله وقد أفاد الحذف كل هذه المعانى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد** ﴾(٢) فحذف المفعول هنا فى موضعين : الأول مفعول « بلغ » أى ومن بلغه القرآن ، والثانى مفعول أشهد فى قوله : ﴿ **قل لا أشهد** ﴾ أى لا أشهد شهادتكم .

وقد أفاد حذف مفعول « بلغ » أن الإنذار بالقرآن يتجاوز حدود المكان والزمان والجنس فكل من بلغه القرآن من الثقلين منذرٌ به إلى قيام الساعة وحذف مفعول « أشهد » أفاد توجه نفى شهادته ــ عليه السلام ــ على الشرك بالله سبحانه سواء صدر ذلك منهم أم من غيرهم . حتى لو قال لا أشهد شهادتكم لتغير المعنى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم** ﴾(٣) فالمفعول الأول ليحسبنّ محذوف والتقدير : ولا يحسبنّ الذين يبخلون بخلهم خيراً وقد حذف اختصاراً لدلالة الكلام عليه

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون** ﴾(٤) ففى الآية الكريمة حذف مفعولا زعم أى الذين كنتم تزعمونهم شركاء فحذفا اختصاراً لدلالة الكلام عليهما وتحقيراً للزعم والشركاء الذين يزعمونهم وكأنما الآية الكريمة بهذا الحذف تصور مصير هؤلاء المشركين وأن أمرهم إلى ضياع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرماً على طاعم

---

(١) المائدة : ٩٣ .
(٢) الأنعام : ١٩ .
(٣) آل عمران : ١٨٠ .
(٤) الأنعام : ٢٢ .

يطعمه ﴾[1] مفعول « أجد » محذوف والتقدير : لا أجد فيما أوحى إلى طعاماً محرماً وقد أفاد الحذف حلّ ما عدا المستثنيات من طعام وشراب وما إلى ذلك . ومن حذف المفعول قوله تعالى : ﴿ قال ربّ أرنى أنظر إليك ﴾[2] إذ التقدير : أرنى نفسك أو ذاتك فحذف المفعول للتعظيم والتنزيه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾[3] فأنذر متعد لمفعولين حذف أحدهما والتقدير : لينذر الذين كفروا بأساً شديداً واقتصر على أحد المفعولين لأنه جعل المنذر به هو الغرض المسوق إليه وتحقيراً للذين كفروا . أما قوله تعالى : ﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ﴾[4] فقد حذف فيها المنذر به للتهويل ولتذهب النفس فى تصوره كل مذهب وهذا أدعى للردع .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً ﴾[5] فحذف مفعول « ضربنا » أى فضربنا على آذانهم حجاباً ونحوه فحذف لأن الغرض بيان العظة والعبرة وأن ذلك كان من أمر الله الذى يقول للشىء كن فيكون .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ قال آتونى أفرغ عليه قطراً ﴾[6] إذ التقدير : آتونى قطراً أفرغ عليه قطراً فحذف الأول لدلالة الثانى عليه اختصاراً وقد أفاد الحذف أيضاً البيان بعد الإبهام لما فيه من تشويق النفوس وتهيئتها لتلقى المطلوب والإسراع إليه

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق ﴾[7] فمفعول « أعثرنا » محذوف والتقدير : أعثرنا الكفار عليهم ليعلموا فحذف تحقيراً لمن ينكر البعث .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ﴾[8] حذف مفعول نبين للإعلام بأن أفعاله يتبين بها من قدرته وعلمه ما لا يكتنهه الذكر ولا يحيط به الوصف فتبارك الله أحسن الخالقين .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب

---

(1) الأنعام : ١٤٥ . (3) الكهف : ٢ . (5) الكهف : ١١ . (7) الكهف : ٢١ .
(2) الأعراف : ١٤٣ . (4) الكهف : ٤ . (6) الكهف : ٩٦ . (8) الحج : ٥ .

أليم ﴾[1] فمفعول « يرد » محذوف ليتناول كل متناول كأنه قال : ومن يرد فيه مرادًا ما عادلاً عن القصد نذقه من عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : **﴿ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾**[2] مفعول « ابتغى » محذوف والتقدير : فمن ابتغى منكحاً غير الزوجة وملك اليمين فأولئك هم **العادون فحذف المفعول به ليتناول كل متناول من منكح واستمتاع ونحوه واختصاراً لدلالة** قوله : **﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾** عليه .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : **﴿ ولمّا ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير • فسقى لهما ﴾**[3] ففى الآية الكريمة حذف **مفعول به فى أربعة مواضع إذ المعنى وجد عليه أمة من الناس يسقون غنمهم أو مواشيهم** وامرأتين تذودان غنمهما وقالتا لا نسقى غنمنا فسقى لهما غنمهما .

يقول الشيخ عبد القاهر : « ثم إنه لا يخفى على ذى بصر أنه ليس فى ذلك كله إلاّ أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقاً وما ذاك إلاّ أن الغرض فى أن يعلم أنه كان من الناس فى تلك الحال سقى ، ومن المرأتين ذود وأنهما قالتا لا يكون منّاسقى حتى يصدر الرعاء وأنه كان من موسى — عليه السلام — من بعد ذلك سقى .

فأمّا ما كان المسقّى أغنماً أم إبلاً أم غير ذلك فخارج عن الغرض وموهم خلافه وذلك أنه لو قيل : وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث إنه ذود بل من حيث إنه ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذود .

ثم يقول : ففى حذف المفعول به : وترك ذكره فائدة جليلة لا يصح الغرض إلاّ على تركه لتتوفر العناية على إثبات الفعل لفاعله »[4]

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : **﴿ أين شركائى الذين كنتم تزعمون ﴾**[5] حذف مفعولاً « زعم » والتقدير : الذين كنتم تزعمونهم شركائى فحذفا اختصاراً وتحقيراً

---

(1) الحج : ٢٥ . (2) المؤمنون : ٧ (3) القصص : ٢٣ ، ٢٤

(4) دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجانى شرح وتحقيق د. عبد المنعم خفاجى ص ١٩١ .

(5) القصص : ٦٢ .

لزعمهم وما يزعمون .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله** ﴾[1] فحذف مفعولا « زعم » والتقدير : الذين زعمتموهم آلهة فحذف المفعول الأول تخفيفاً لطول الموصول بصلته وحذف الثانى (آلهة) لقيام صفتها — من دون الله — مقامها وتحقيراً لشأنها .

ومن حذف المفعول به ، قوله تعالى : ﴿ **فأعرض عنهم وانتظر إنّهم منتظرون** ﴾[2] فمفعول « انتظر » محذوف والتقدير : انتظر النصرة عليهم أو هلاكهم وقد أفاد الحذف أن عاقبة أمرهم أهوال لا تخطر على بال كما حذف مفعول « منتظرون » أى منتظرونه لنفس الغرض .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وأبصر فسوف يبصرون** ﴾[3] أطلق الفعلين عن التقييد بالمفعول به إيذاناً بأن ذلك ممّا لا يحيط به الذكر من صنوف المسرّة للنبى — ﷺ — والمؤمنين ومن أنواع المساءة للكافرين المعرضين . ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وإبراهيم الذى وفّى** ﴾[4] حذف مفعول « وفّى » ليشمل كل وفاء فمن ذلك استقلاله بأعباء النبوّة وتبليغ الرسالة والصبر على ذبح ولده والصبر على نار نمروذ وقيامه بخدمة أضيافه ، وعن النبى — ﷺ — وفى عمله كل يوم بأربع ركعات فى صدر النهار وهى صلاة الضحى . وعن الحسن : ما أمره الله بشىء إلّا وفّى به[5] .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر** ﴾[6] حذف مفعولا : « تعاطى » و « عقر » والتقدير : فتعاطى السكين ونحوه فعقر الناقة وقد حذف المفعول فيهما لتهويل الأمر الذى أقدم عليه وأنه لشناعته لا يحيط به الوصف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن** ﴾[7] حذف مفعولا « صافات — يقبضن » والتقدير صافات أجنحتها ويقبضنها وقد حذفا لدلالة الفعلين عليهما اختصاراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه**

---

(1) سبأ : ٢٢ . (4) النجم : ٣٧ .
(2) السجدة : ٣٠ . (5) كشاف الزمخشرى [ص ٣٣ ج ٤] .
(3) الصافات : ١٧٩ . (6) القمر : ٢٩ . (7) الملك : ١٩ .

والنهار مبصرا ﴾[1] أى جعل لكم الليل مظلماً وقوله : ﴿ ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصراً ﴾[2] ومنه قوله تعالى : ﴿ الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ﴾[3] ومنه قوله تعالى : ﴿ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ﴾[4] والتقدير : فأذاقها الله طعم الجوع وألبسها لباس الخوف .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ فكذلك ألقى السامرى . فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى ﴾[5] حذف المفعول فى موضعين : مفعول ألقى والتقدير : ألقى السامرى حليهم فى النار والثانى مفعول نسى وقد دل على الأول ﴿ فأخرج لهم عجلاً ﴾ أى صنع لهم تمثال عجل وقد ترك مفعول نسى ليتناول كل متناول نسى ربه أو نسى عهد موسى المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ اخلفنى فى قومى وأصلح ﴾[6] وما إلى ذلك . ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾[7] والتقدير : صافات أجنحتها ويقبضنها فحذف لظهوره أمامهم ورؤيتهم له . ومنه قوله تعالى : ﴿ أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور ﴾[8] والتقدير : أفلا يعلم مآله وعاقبته . ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا أفضتم من عرفات ﴾[9] أى أنفسكم . وقوله ﴿ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا ﴾[10] أى فذوقوا العذاب .

وقوله : ﴿ إنى أسكنت من ذريتى ﴾[11] أى أسكنت ناساً أو فريقاً من ذريتى ، وقوله : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ﴾[12] أى يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض ، وقوله : ﴿ والله يدعوا إلى دار السلام ﴾[13] أى يدعو كل أحد لأن الدعوة عامة وكثيراً ما يعترى الحذف فى رءوس الآى إذا كان الغرض إثبات معنى الفعل لفاعل غير متعلق بغيره نحو : ﴿ لقوم يشكرون ﴾[14] ، ﴿ أفلا تسمعون ﴾[15] ، ﴿ أفلا تبصرون ﴾[16] ، ﴿ وأنتم تعلمون ﴾[17] .

---

(1) يونس : ٦٧ . (5) طه : ٨٧ ، ٨٨ . (9) البقرة : ١٩٨ . (13) يونس : ٢٥ .
(2) النمل : ٨٦ . (6) الأعراف : ١٤٢ . (10) السجدة : ١٤ . (14) الأعراف : ٥٨ .
(3) غافر : ٦١ . (7) الملك : ١٩ . (11) إبراهيم : ٣٧ . (15) القصص : ٧١ .
(4) النحل : ١١٢ . (8) العاديات : ٩ ، ١٠ . (12) البقرة : ٦١ . (16) القصص : ٧٢ .
(17) البقرة : ٢٢ .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **اقرأ باسم ربك الذى خلق** ﴾[١] فحذف مفعول ﴿ **خلق** ﴾ ليتناول كل مخلوق ما نعلم وما لا نعلم والتقدير : خلق كل شيء إذ ليس بعض المخلوقات أولى من بعض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّى وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودة** ﴾[٢] فمفعول ﴿ **تلقون** ﴾ محذوف أى تلقون إليهم أسرار المؤمنين بسبب ما بينكم وبينهم من المودّة وقد أفاد الحذف إنكار إطلاع بعض المؤمنين أعداءهم وأعداء الله على أى أمر من أمور المسلمين صغر أو كبر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أفلا يعلم إذا بعثر ما فى القبور** ﴾[٣] حذف مفعول ﴿ **يعلم** ﴾ والتقدير : أفلا يعلم ماله وقد أفاد الحذف تهويل شأن يوم القيامة وما ينتظر الإنسان فيه من كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون** ﴾[٤] فمفعول ﴿ **تتقون** ﴾ محذوف والتقدير : تتقون غضبه أو عذابه أو محارمه وقد أفاد الحذف شمول كل هذه المعانى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إلا إبليس أبى واستكبر** ﴾[٥] مفعول ﴿ **أبى** ﴾ محذوف والتقدير : أبى السجود واستكبر فحذف اختصاراً لدلالة ﴿ **فسجدوا** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ثم اتخذتم العجل** ﴾[٦] وكذلك قوله تعالى : ﴿ **باتخاذكم العجل** ﴾[٧] حذف المفعول الثانى للفعل (اتخذ) والتقدير : اتخذتم العجل إلٰهاً باتخاذكم العجل إلٰهاً ، ولابد من هذا التقدير لأنهم عوتبوا بذلك ولا يعاتب أحد باتخاذ صورة العجل .

فإن قال قائل : جاء فى الحديث « **يعذّب المصورون يوم القيامة** » وفى بعض الحديث يقال لهم : « **أحيوا ما خلقتم** » قيل : يعذب المصورون يكون على مَن صوّر الله تعالى تصوير الأجسام ، وأما الزيادة من أخبار الآحاد التى لا توجب العلم فلا تقدح فى الإجماع[٨] وحذف المفعول الثانى تهويلاً لما أقدموا عليه من عبادة العجل .

---

(١) العلق : ١ . (٣) العاديات : ٩ . (٥) البقرة : ٣٤ . (٧) البقرة : ٥٤ .
(٢) الممتحنة : ١ . (٤) البقرة : ٢١ . (٦) البقرة : ٥١ .
(٨) كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى [ص ٤١٣ القسم الثانى] ونص الحديث : « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » (البخارى ـ اللباس : ٧ : ١٨٧) .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ﴾[1] حذف مفعول ﴿ أنعمت ﴾ وأطلق لتعم كل نعمة وإيذاناً بكثرتها وضيق المقام عن ذكرها ﴿ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾[2].

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾[3] (زدت) يتعدى لمفعولين ﴿ وزدناهم هدى ﴾ فالمفعول الثانى لقوله ﴿ سنزيد ﴾ محذوف والتقدير : سنزيد المحسنين ثواباً وكرامة وعلواً إلى كل ما يتصور فى جنب كرم الله تعالى وقد حذف ليتناول كل هذه المعانى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه ﴾[4] مفعول ﴿ استسقى ﴾ محذوف والتقدير : استسقى موسى ربه لقومه وقد حذف للعلم به وظهوره حتى لكان ذكره وحذفه سواء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا ممّا تنبت الأرض ﴾[5] مفعول ﴿ يخرج ﴾ محذوف والتقدير : يخرج لنا شيئاً مما تنبت الأرض وقوله : ﴿ مما تنبت الأرض ﴾ فى موضع الوصف للمفعول المحذوف أغنى عنه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾[6] حذف مفعول ﴿ يفعلون ﴾ والتقدير : وما كادوا يفعلون ذبح البقرة فحذف لدلالة ﴿ فذبحوها ﴾ عليه اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ﴾[7] حذف مفعولا ﴿ ننسها ، نأت ﴾ والتقدير : ننسكها ، نأتك وقد حذف المفعول فى كليهما للعلم به ولتفرده — ﷺ — فى تلقى الوحى عن الله ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ ولكن البر من اتقى ﴾[8] وقوله : ﴿ لمن اتقى ﴾[9] فمفعول ﴿ اتقى ﴾ فى الآيتين الكريمتين محذوف ليتناول كل متناول من محارم الله وعقابه وغضبه ونقمته وانتقامه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوَلا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾[10] فمفعول : ﴿ يسرون ويعلنون ﴾ محذوف والتقدير ما يسرونه وما يعلنونه فحذف

(1) البقرة : ٤٠ .
(2)[إبراهيم : ٣٤] .
(3) البقرة : ٥٨ .
(4) البقرة : ٦٠ .
(5) البقرة : ٦١ .
(6) البقرة : ٧١ .
(7) البقرة : ١٠٦ .
(8) البقرة : ١٨٩ .
(9) البقرة : ٢٠٣ .
(10) البقرة : ٧٧ .

اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **فيغفر لمن يشاء** ﴾[1] حذف مفعول ﴿ **يغفر** ﴾ والتقدير : يغفر الذنوب لمن يشاء فحذف اختصارا للعلم به ولوروده فى آيات كثيرة ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **غلبت الروم ۝ فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون** ﴾[2] فمفعول ﴿ **سيغلبون** ﴾ محذوف والتقدير : سيغلبون الفرس وقد دلّ الحذف على توجه **العناية** لإثبات الفعل لفاعله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** ﴾[3] حذف مفعولا ﴿ **يخسرون** ﴾ والتقدير : يخسرونهم الكيل والوزن فحذفا لدلالة قوله ﴿ **كالوهم أو وزنوهم** ﴾ عليه اختصاراً ورعاية الفاصلة . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى** ﴾[4] .

حذف مفعولا : ﴿ **يشاء ويرضى** ﴾ والتقدير : يشاء شفاعته ويرضاه وقد حذفا لتتوفر العناية لإثبات الفعل لفاعله وهو الله سبحانه ولعلّ مجىء ﴿ **يرضى** ﴾ بعد ﴿ **يشاء** ﴾ دليل على ذلك وفى حذف مفعول ﴿ **يرضى** ﴾ فوق ذلك رعاية الفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد** ﴾[5] حذف المفعول فى موضعين : ﴿ **أخذ ربك – إن أخذه** ﴾ والتقدير : أخذ ربك القرى – إن أخذه القرى .

وقد حذف الأول للبيان بعد الإبهام فعند سماع قوله تعالى : ﴿ **وكذلك أخذ ربك** ﴾ تشرئب النفوس إلى معرفة المفعول إلى أن يصل إلى قوله : ﴿ **إذا أخذ القرى** ﴾ وفى هذا من التشويق ما فيه . أما الحذف الثانى فللإيجاز لدلالة ما قبله عليه ولتتوفر العناية إلى الفعل بدليل وصفه بالألم والشدّة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ألم يجدك يتيماً فآوى ۝ ووجدك ضالاً فهدى ۝ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾[6] حذف المفعول فى ثلاثة مواضع : « آوى – هدى – أغنى » والتقدير : « آواك – هداك – أغناك » وحذف كل منها اختصاراً ورعاية للفاصلة .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وأنه هو أضحك وأبكى ۝ وأنه هو أمات**

---

(1) البقرة : ٢٨٤ .
(2) الروم : ٢ ، ٣ .
(3) المطففين : ٣ .
(4) النجم : ٢٦ .
(5) هود : ١٠٢ .
(6) الضحى : ٦ ، ٧ ، ٨ .

وأحيا ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴾[2] حذف المفعول فيها لتتوفر العناية إلى إثبات الفعل لفاعله إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **لا أعبد ما تعبدون . ولا أنتم عابدون ما أعبد . ولا أنا عابد ما عبدتم** ﴾[3] والتقدير : لا أعبد ما تعبدونه ، ولا أنتم عابدون ما أعبده ، ولا أنا عابد ما عبدتموه فحذف المفعول فى جميعها لدلالة الفعل عليه احترازاً عن العبث الذى يتنزه عنه أسلوب القرآن الكريم .

ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **فغشّاها ما غشّى** ﴾[4] والتقدير : فغشّاها ما غشّاها إيّاه ، فحذف المفعولان للتهويل والتفخيم إيذاناً بأن ذلك مما لا يحيط به الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا** ﴾[5] حذف مفعول « **تذكروا** » أى تذكروا الله وقد حذف المفعول للتعظيم . ومثله قوله تعالى : ﴿ **لمن أراد أن يذّكر** ﴾ فمفعول « يذكر » محذوف أى يذكر نعم الله ويفكر ليدرك العلم بقدرته ويستدل على وحدانيته ، وقد دلّ الحذف على ظهور هذه النعم وانتشارها :

وفى كل شىء له آيـــــة تدلّ على أنه الواحـــــد

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **وما أكل السبع إلا ما ذكيتم** ﴾[6] حذف مفعولا « أكل ـــ ذكيتم » والتقدير : وما أكل السبع بعضه وقد حذف هذا المفعول اعتماداً على الدليل العقلىّ إذ أن ما أكله السبع كله لا يتعلق به حكم . وحذف مفعول ذكيتم لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك** ﴾[7] فمفعول أرسل محذوف والتقدير : أرسلنا رسلاً وقد أطلق ليشمل الرسل والآيات والنذر وغيرها .

ومن حذف المفعول به قوله تعالى : ﴿ **قالوا ياموسى إمّا أن تلقى وإما أن نكون**

---

(1) النجم : ٤٣ ، ٤٤ .
(2) النجم : ٤٨ .
(3) الكافرون : ٢ ، ٣ ، ٤ .
(4) النجم : ٥٤ .
(5) الأعراف : ٢٠١ .
(6) المائدة : ٣ .
(7) الأنعام : ٤٢ .

أول من ألقى . قال بل ألقوا ﴾[1] حذف المفعول فى ثلاثة مواضع : « تُلقى — ألقى — ألقوا » والتقدير : إما أن تلقى العصا وإما أن نكون أول من ألقى ما معه قال بل ألقوا ما معكم والحذف هنا لضيق المقام فلقد كان السحرة يتعجلون الظهور على موسى — عليه السلام — ليفوزوا بما وعدوا به من قبل فرعون .

كما كان موسى — عليه السلام — يتعجل ظهور الحق ثقة بوعد الله فلم يكن المقام يسمح بتفصيل . ومنه قوله تعالى : ﴿ إذا تمنّى ألقى الشيطان فى أمنيّته ﴾[2] فمفعول ﴿ ألقى ﴾ محذوف والتقدير : ألقى الشيطان فى تلاوته ما ليس منه فحذف للعلم به وتحقيراً لما يلقيه الشيطان .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾[3] فـ « يرى » هذه تتعدى إلى مفعولين لأن علم الغيب لا يوجبه الحس . فالمعنى : أعنده علم الغيب فهو يعلم الغيب كما يشهده لأن من حصل له علم الغيب يعلم الغيب كما يعلم ما يشاهد[4] . والتقدير : فهو يرى علم الغيب مثل المشاهدة وحذفاً لدلالة ما قبلهما عليه هذا : وكما كثر حذف مفعول المشيئة والإرادة كثر أيضاً حذف مفعول أشياء أخرى منها :

١ ـ *الصبر* : كقوله تعالى : ﴿ فاصبروا أو لا تصبروا ﴾[5] وقوله : ﴿ اصبروا وصابروا ﴾[6] وقد يذكر كقوله تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ﴾[7] قال الزمخشرى فى تفسير سورة الحجرات : قوله : صبر عن كذا محذوف منه المفعول وهو النفس .

٢ ـ *مفعول رأى* : كقوله تعالى : ﴿ أعنده علم الغيب فهو يرى ﴾[8] .

٣ ـ *مفعول وعد* : فـ « وعد » يتعدى لمفعولين كقوله تعالى : ﴿ وواعدناكم جانب الطور الأيمن ﴾[9] أى إتيانه وقوله : ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم ﴾[10] أى ثبات إحدى الطائفتين .

٤ ـ *مفعول اتخذ* : ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾[11] وقوله : ﴿ اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾[12] أى إلهاً .

(١) طه : ٦٥ ، ٦٦ . (٢) الحج : ٥٢ . (٣) النجم : ٣٥ .
(٤) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج القسم الثانى [ص ٤٣٢] . (٨) النجم : ٣٥
(٥) الطور : ١٦ . (٩) طه : ٨٠ .
(٦) آل عمران : ٢٠٠ . (١٠) الأنفال : ٧ . (١٢) الأعراف : ١٤٨ .
(٧) الكهف : ٢٨ . (١١) البقرة : ٥١ .

، وهو كثير فى القرآن جداً حتى قال ابن جنّى فى القرآن منه زهاء ألف موضع[1] **فمن حذف المضاف ، فى قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾**[2] .

والتقدير : مالك أحكام يوم الدين ، وبلاغة الحذف فيما ترتب عليه من إضافة الملك إلى اليوم وفى اليوم مواقف وأمور فهناك الحشر والصراط والحساب والعرض والميزان والجنّة والنار وغيرها ، فحين يضاف الملك إلى اليوم فإنه يشمل هذه الأمور وكل ما يكون فيه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ذلك الكتاب لا ريب فيه** ﴾[3] والتقدير : ذلك الكتاب لا ريب فى صحته وتحقيقه ونفى الريب عن الظرف كله أدعى لنفيه عن المظروف ولذا فقد حذف المضاف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم** ﴾[4] والتقدير : وعلى مواضع سمعهم لأنه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف اختصاراً حيث لا لبس .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **أو كصيّب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق حذر الموت** ﴾[5] **فالمضاف محذوف والتقدير : أو كأصحاب صيّب ودليل الحذف قوله تعالى : ﴿ يجعلون أصابعهم فى آذانهم ﴾** فيجعلون فى موضع الجرّ وصف لأصحاب وحيث لا لبس فقد حذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنّ لهم جنّات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾[6] ففى الآية الكريمة مضاف محذوف والتقدير : تجرى من تحت أشجارها الأنهار وقد أفاد الحذف أن المراد بالجنة الأرض وما تشتمل عليه من أنهار وأشجار وغيرها من قوله تعالى : ﴿ **ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً** ﴾[7] .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى [جـ ٢ ص ٨٠] .
(٢) الفاتحة : ٤ .
(٣) **﴿ لا ريب فيه ﴾ ، البقرة : ٣ ، ٢٥ من سورة آل عمران ، النساء : ٨٧ ، الأنعام : ١٢ ، الجاثية :** ٢٦ .
(٤) البقرة : ٧ .   (٥) البقرة : ١٩ .   (٦) البقرة : ٢٥ .   (٧) البقرة : ٤١ .

ففي الآية حذف مضاف والتقدير : ولا تشتروا بآياتي ذا ثمن قليل لأن الثمن لا يشترى وإنما يشترى شيء ذو ثمن ، وقد أفاد الحذف الاهتمام ببيان خسرانهم وضلالهم . إذ هو الغرض المسوق له الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً** ﴾(١) إذ التقدير : اتقوا عقاب يوم (ولا بد من هذا الإضمار لأنه مفعول اتقوا فحذف وأقيم اليوم مقامه فاليوم مفعول به وليس بظرف إذ ليس المعنى اتقوا في يوم القيامة لأن يوم القيامة ليس بيوم التكليف)(٢) . وأقول وفي حذف المضاف وتوجه الفعل إلى اليوم أدعى للخشية والامتثال لأن اليوم يشتمل على مواقف كثيرة وأحدها العقاب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة** ﴾(٣) ومثله قوله تعالى : ﴿ **وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر** ﴾(٤) والتقدير : انقضاء أربعين ليلة أو تتمة أربعين ليلة وتتمة ثلاثين وقد أفاد الحذف الاهتمام بالعدد ذاته إذ هو المقصود أما المضاف فقد حذف للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ **وكُلا منها رغداً** ﴾(٥) وقوله : ﴿ **فكلوا منها حيث شئتم** ﴾(٦) وقوله : ﴿ **وكلوا منها حيث شئتم** ﴾(٧) . والتقدير في الآيات : كلا من ثمارها رغداً ، فكلوا من ثمارها ، وكلوا من ثمارها فحذف للعلم به وليشمل كل مأكول عدا الشجرة التي نهيا عنها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فقبضت قبضة من أثر الرسول** ﴾(٨) والتقدير : من أثر تراب حافر فرس الرسول فحذفت هذه الإضافات إيجازاً ودلالة على أن هذه القبضة لم تكتسب قوتها من الحافر كحافر أو من الفرس كفرس ولكن لأنه فرس الرسول فأضيف الأثر إليه مباشرة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم** ﴾(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ **كذلك يريهم الله أعمالهم** ﴾(١٠) والتقدير : لها جزاء ما كسبت ولكم جزاء ما كسبتم ، وكذلك يريهم الله جزاء أعمالهم فحذف المضاف منها لبيان أن الجزاء من جنس العمل وبقدر العمل أيضاً فلا ينقص من أجر أحد .

---

(١) البقرة : ٤٨ ، ١٢٣ .
(٢) كتاب إعراب القرآن القسم الأول [ص ٤٤] .
(٣) البقرة : ٥١ . (٥) البقرة : ٣٥ . (٧) الأعراف : ١٦١ . (٩) البقرة : ١٣٤ .
(٤) الأعراف : ١٤٢ . (٦) البقرة : ٥٨ . (٨) طه : ٩٦ . (١٠) البقرة : ١٦٧ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ﴾[1] والتقدير : ومثل داعى الذين كفروا وقيل : ومثل وغظ الذين كفروا فحذف المضاف ، ولابد من هذا التقدير ليكون الداعى بمنزلة الراعى قال سيبويه : وهذا من أفصح الكلام إيجازاً واختصاراً ولأن الله تعالى أراد تشبيه شيئين بشيئين ؛ الداعى والكفار بالراعى والغنم فحذف من كل طرف ما أثبت نظيره فى الآخر فدلّ ما أبقى على ما ألقى وهذا معنى كلامه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ إنما حرّم عليكم الميتة ... ﴾[2] والتقدير : حرّم عليكم أكل الميتة فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ التحريم إنما يتعلق بالأفعال دون الذوات .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾[3] والتقدير : ولكم فى استيفاء القصاص حياة أو فى شرع القصاص حياة وفى حذف المضاف إيحاء بأن القصاص حياة وذلك يستدعى الحرص على إقامته لما له من أهمية فى أمن المجتمع .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ﴾[4] والتقدير : فى استعمالهما إثم كبير وحذف للعلم به اختصاراً إذ لا يتعلق الحكم بالأعيان كما ذكرنا آنفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً ﴾[5] والتقدير : إن أكله كان حوباً كبيراً وقد حذف لدلالة ﴿ ولا تأكلوا ﴾ عليه كما أفاد الحذف شمول النهى عن كل تصرف من شأنه الإضرار بمصلحة اليتيم أكلا كان أو غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فقد لبثت فيكم عمراً من قبله ﴾[6] والتقدير : من قبل تلاوته فحذف ليشمل التلاوة وغيرها من الأحكام التى نزل بها القرآن .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ربّ نجنى وأهلى مما يعملون ﴾[7] والتقدير : من جزاء ما يعملون أو من مشاهدة ما يعملون فحذف المضاف ليتناول كل متناول .

---

(1) البقرة : ١٧١ .
(2) البقرة : ١٧٣ .
(3) البقرة : ١٧٩ .
(4) البقرة : ٢١٩ .
(5) النساء : ٢ .
(6) يونس : ١٦ .
(7) الشعراء : ١٦٩ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنما تقضى هذه الحياة الدنيا** ﴾[1] والتقدير : إنما تقضى أمور هذه الحياة الدنيا فحذف المضاف لتتوفر العناية بنفس الحياة إذ هى الغرض المسوق له الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **اليوم يئس الذين كفروا من دينكم** ﴾[2] والتقدير يئس الذين كفروا من ذهاب دينكم أو من إضعاف دينكم فحذف ليشمل مثل هذه الأمور جميعاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لقد كان لسبإ فى مسكنهم آية جنتان** ﴾[3] والتقدير : فى مواضع سكناهم وفى حذف المضاف إيحاء بماهيّىء فى مساكنهم ذاتها من أسباب الترف والتنعم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم** ﴾[4] والتقدير على رجل من إحدى القريتين ــ مكة والطائف ــ قيل هما : أبو مسعود الثقفى من الطائف والوليد بن المغيرة من مكة وذكر غيرهما وقد حذف المضاف احترازاً عن العبث اعتماداً على **شهادة العقل** إذ الرجل لا يكون من قريتين .

وقد قيل : إن الآية نزلت فى الأخنس بن شريق وكان من أهل الطائف وكان ينزل مكة وهو حليف لبنى زهرة ، وهو أحد المنافقين مطاع فلما كان ثقيفيًّا من أهل الطائف ثم نزل بمكة جاز أن يقال على رجل من القريتين غير أنا نرجح القول الأول لسبب بسيط فالقائلون هم مشركو مكة وما كانوا عليه من القبلية والعصبية لا يسمح لهم بإغفال عظماء قومهم فى هذا الأمر بل ما أراهم أشركوا عظماء الطائف معهم إلا استمالة لهم ليظلوا معهم على حقدهم وعداوتهم للرسالة والرسول صلوات الله وسلامه عليه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله** ﴾[5] والتقدير : من ترك ذكر الله وحذف المضاف اعتماداً على شهادة العقل فذكر الله هو الفلاح فى الدنيا والآخرة لمن ذكره ﴿ **واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون** ﴾[6] وفى حذف المضاف إشارة إلى أن القاسية قلوبهم بضلالهم وبعدهم عن الحق يجعلون مصادر الخير والسعادة أسباباً للنقم والهلاك .

---

(1) طه : ٧٢ . (3) سبأ : ١٥ . (5) الزمر : ٢٢ .
(2) المائدة : ٣ . (4) الزخرف : ٣١ . (6) الأنفال : ٤٥ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه** ﴾[1] . والتقدير : تمنون أسباب الموت فقد رأيتم أسبابه ، ولابد من هذا التقدير لأن من رأى الموت لم يَرَ شيئاً فحذف المضاف اعتماداً على شهادة العقل والحذف يوحي بقوة الأسباب التي رأوها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون** ﴾[2] والتقدير : وتجعلون شكر رزقكم . ولمّا كان الغرض هو الامتنان بما يسوقه إليهم من أرزاق ليدركوا ما يجب عليهم إزاءها من شكر جاء حذف المضاف ليحقق هذا الغرض منكراً عليهم أن يكون التكذيب هو الجزاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أو كظلمات فى بحر لجّىّ** ﴾[3] والتقدير : أو كذى ظلمات ويدل على الحذف قوله تعالى : ﴿ **إذا أخرج يده لم يكد يراها** ﴾ والضمير المضاف إلى ﴿ **يده** ﴾ يعود على المضاف المحذوف وقد حذف لتوفر العناية إلى المشبه به إذ هو الغرض المسوق له الكلام . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وقدمنا إلى ما عملوا من عمل** ﴾[4] ومثله قوله تعالى : ﴿ **أضلّ أعمالهم** ﴾[5] ومثله قوله تعالى : ﴿ **لا يقدرون على شىء ممّا كسبوا** ﴾[6] والتقدير : وقدمنا إلى جزاء ما عملوا ومثله : أضل جزاء أعمالهم . ومثله : لا يقدرون على شىء من جزاء كسبهم . وقد دلّ الحذف على أن الجزاء من جنس العمل بل وكأنه هو فعبر بكسبهم وعملهم عنه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إن المتقين فى ظلال وعيون، وفواكه ممّا يشتهون** ﴾[7] تقديره : إن المتقين فى ظلال وشرب ماء عيون وأكل فواكه ممّا يشتهون فحذف المضاف اختصاراً للعلم به إذ المراد بالعيون ماؤها وبالفواكه أكلها . ومنه قوله تعالى : ﴿ **لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن** ﴾[8] ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولهم علىّ ذنب فأخاف أن يقتلون** ﴾[9] والتقدير : لولا يأتون على دعواهم بأنها آلهتهم بسلطان . وكذا : ولهم علىّ دعوى ذنب ، فحذف المضاف فيهما اختصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه** ﴾[10] والتقدير : لجزاء يوم لا ريب فيه فحذف المضاف للتهويل وليتناول كل متناول ففى

---

(1) آل عمران : ١٤٣ .
(2) الواقعة : ٨٢ .
(3) النور : ٤٠ .
(4) الفرقان : ٢٣ .
(5) محمد : ١ ، ٨ .
(6) البقرة : ٢٦٤ .
(7) المرسلات : ٤١ ، ٤٢ .
(8) الكهف : ١٥ .
(9) الشعراء : ١٤ .
(10) آل عمران : ٩ .

اليوم الذى لا ريب فيه مواقف ومشاهد أحدها الجزاء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾[1] والتقدير : ويحذركم الله عذاب نفسه فحذف المضاف للتفخيم والتهويل . ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه** ﴾[2] ومثله قوله تعالى : ﴿ **ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا** ﴾[3] **والتقدير : إنك كادح إلى ربك كدحا فملاق جزاءه ، وترى الظالمين مشفقين من جزاء ما كسبوا . وقد حذف المضاف فيهما للتنبيه على أن الجزاء من جنس العمل وكأنه هو وحتى أمكن أن يعبّر بأحدهما عن الآخر .**

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ﴾[4] والتقدير : ولا تجهر بقراءة صلاتك لأن نفس الصلاة لا يجهر بها ولا يخافت وقد عبّر بالقراءة عن الصلاة فى قوله تعالى : ﴿ **وقرآن الفجر** ﴾ [الإسراء : ٧٨]. وحذف المضاف اختصاراً للعلم به . **ومنه قوله تعالى : ﴿ فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾[5] والتقدير : فاجلدوا كل واحد منهم فحذف اختصاراً للعلم به ومثله قوله تعالى : ﴿ قالوا إنّا أرسلنا إلى قوم مجرمين ﴾[6] والتقدير : إنا أرسلنا إلى إهلاك قوم مجرمين إذ لا ترسل الملائكة إلى قوم مجرمين إلّا لهذا الغرض فحذف المضاف للعلم به اختصاراً .**

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم** ﴾[7] والتقدير : ولا تحزن على كفرهم فحذف المضاف ليعم النهى كل أمورهم فلا يُلقى الرسول ـ ﷺ ـ بالا لكفرهم وضلالهم وعنادهم وجحودهم وعداوتهم له ـ **عليه السلام ـ وكيدهم له وللدين وما إلى ذلك .**

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فسالت أودية بقدرها** ﴾[8] حذف المضاف فى موضعين والتقدير : فسالت مياه أودية بقدر مياهها فليس المعنى على أنها سالت بقدر أنفسها لأن أنفسها على حال واحدة وإنما تكون كثرة المياه وقلتها ، وشدّة جريها ولينه على قدر المياه المنزلة قلة وكثرة فحذف المضافان اختصاراً واعتماداً على شهادة العقل .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إنه عمل غير صالح** ﴾[9] والتقدير : إنه ذو عمل غير صالح وقد حذف لتتوجه العناية إلى العمل نفسه وإشارة إلى أن العمل الصالح هو الصلة المعتبرة بين النبى وأتباعه من أهل وأعوان .

---

(١) ال عمران : ٢٨ ، ٣٠ .
(٢) الانشقاق : ٦ .
(٣) الشورى : ٢٢ .
(٤) الإسراء : ١١٠ .
(٥) النور : ٤ .
(٦) الحجر : ٥٨ .
(٧) النحل : ١٢٧ .
(٨) الرعد : ١٧ .
(٩) هود : ٤٦ .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وما علمناه الشعر** ﴾[1] والتقدير : وما علمناه صناعة الشعر لأنهم نسبوه — عليه السلام — إلى ذلك وقد حذف ليشمل الصناعة وغيرها على نحو ما يقول الرافعيّ : إنه — عليه السلام — لم يكن يستقيم له بيت الشعر إن تمثل به[2].

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وحرّمنا عليه المراضع** ﴾[3] والتقدير : وحرمنا عليه ثديّ المراضع وقد أفاد الحذف فائدة جليلة إذ به يشمل الرضاع وغيره مثل الفهن والسكون والاطمئنان إليهن حتى تتم مشيئة الله ووعده : ﴿ **إنا رادّوه إليك** ﴾ . ومنه قوله تعالى : ﴿ **واسأل القرية** ﴾[4] ومثله قوله تعالى : ﴿ **فليدع ناديه** ﴾[5] والتقدير : واسأل أهل القرية ، فليدع أهل ناديه وقد أفاد الحذف الشمول ، شمول السؤال للقرية بمن فيها وما فيها وعموم الدعوة لناديه بمن فيه وما فيه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس** ﴾[6] والتقدير : جعل الله حجّ الكعبة .. وقد حذفت المضاف ليعم الحج وغيره مما يكون قياماً لأمور الدين والدنيا .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم ﴾[7] والتقدير : تطلع على ذوى خيانة منهم والاستثناء — إلا قليلاً — من المضاف المحذوف وقد دل الحذف على أن الغرض المسوق له الكلام هو كشف خيانتهم وبيان أنها السمة الغالبة عليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لترونّ الجحيم** ﴾[8] . والتقدير : لترونّ عذاب الجحيم لأن الوعيد بالعذاب لا بالرؤية كيف والمؤمنون يرونها ؟ ﴿ **وإنْ منكم إلا واردها** ﴾ وقد حذف المضاف للتهويل والتخويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها** ﴾[9] **والتقدير : فلا يصدنك عن اعتقادها وقد أفاد الحذف شمول كل ما يمكن تقديره من الاعتقاد بها والعمل من أجلها ومحاسبة النفس ومراقبة الله — جلّ شأنه — فى السرّ والعلن .**

---

(١) يس : ٦٩ .
(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعى [ص ٣٠٧] ط دار الكتاب العربى بيروت .
(٣) القصص : ١٢ . (٥) العلق : ١٧ . (٧) المائدة : ١٣ .
(٤) يوسف : ٨٢ . (٦) المائدة : ٩٧ . (٨) التكاثر : ٦ (٩) طه : ١٦ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ لن يضروا الله شيئا ﴾[1] . والتقدير : لن يضروا دين الله أو جند الله أو رسول الله وقد أفاد الحذف تقدير كل هذه الأمور .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قل أحلّ لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح ﴾[2] والتقدير : وصيد ما علمتم من الجوارح وقد حذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ فأتوا به على أعين الناس ﴾[3] والتقدير : على مرأى أعين الناس وقد أفاد حذف المضاف حرصهم على رؤية الناس له .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ﴾[4] والتقدير : على ألسن رسلك فحذف اختصاراً للعلم به ومنه قوله تعالى : ﴿ قالوا جزاؤه من وجد فى رحله ﴾[5] والتقدير : جزاؤه أخذ من وجد فى رحله فحذف للعلم به حيث كان ذلك قانوناً معروفاً عندهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين ﴾[6] حذف المضاف فى موضعين من الآية الكريمة الأول « قد سألها » والتقدير : قد سأل مثلها .

والموضع الثانى فى « أصبحوا بها » والتقدير : أصبحوا بردها كافرين وقد أفاد الحذف تحذيرهم من السؤال عن أشياء إن تبد لهم تسؤهم (فلقد كان بنوا إسرائيل يستفتون أنبياءهم فى أشياء فإذا أمروا بها تركوها فهلكوا)[7] .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين ﴾[8] والتقدير : إلا كراهة أن تكونا ملكين وقد حذف المضاف لتتوفر العناية على جانب الإغراء ــ الملكية والخلود ــ إذ هو المقصود من الكلام .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ﴾[9] والتقدير : وإذا أخذ الله ميثاق أمم النبيين بدليل بقية الآية : ﴿ ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ﴾ وقد حذف المضاف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

---

(١) آل عمران : ١٧٦ (٤) آل عمران : ١٩٤ (٧) تفسير أبى السعود [ص ٩٧ جـ ٢ . ط . دار الفكر] .
(٢) المائدة : ٤ . (٥) يوسف : ٧٥ . (٨) الأعراف : ٢٠ .
(٣) الأنبياء : ٦١ . (٦) المائدة : ١٠٢ . (٩) آل عمران : ٨١ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس** ﴾[1] والتقدير : كإبطال الذى ينفق ماله رئاء الناس فحذف اختصاراً لدلالة ما قبله ﴿ **لا تبطلوا** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **بشراكم اليوم جنّات تجرى من تحتها الأنهار** ﴾[2] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **جزاؤهم عند ربهم جنّات عدن** ﴾[3] والتقدير فيهما : دخول جنّات فحذف للعلم به ولتوفر العناية على المبشر به أى الجنة ، إذ هو المقصود .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرماً** ﴾[4] إن جعل « صيد » اسماً للمصيد كان التقدير : وحرم عليكم اصطياد صيد البرّ وإن حمل على المصدر يكون التقدير : وحرم عليكم صيد وحش البرّ أو طيره ويكون حذف المضاف على هذا ليتناول كل مصيد فى البرّ وهذا التقدير أولى لهذه الفائدة .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ورسلاً قد قصصناهم عليك** ﴾[5] والتقدير : **قد قصصنا أخبارهم عليك أو أسماءهم وقد حذف المضاف ليتناول الكلام كل احتمال .**

ومثله قوله تعالى : ﴿ **لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم** ﴾[6] والتقدير : لايزال هدم بنيانهم أو حرقه أو تخريبه وقد حذف المضاف لإفادة هذه المعانى جميعاً .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم** ﴾[7] والتقدير : إلا كتب لهم ثواب قطعه فحذف المضاف والمضاف إليه اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويؤت كل ذى فضل فضله** ﴾[8] والتقدير : ويؤت كل ذى فضل جزاء فضله لأن الفضل قد أوتيه حتى صار ذا فضل ، حذف المضاف يفيد أن الجزاء من جنس العمل حتى كأنه هو . ومنه قوله تعالى ﴿ **إنى أرانى أعصر خمراً** ﴾[9] والتقدير : أعصر عنب خمر فحذف للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكان الكافر على ربه ظهيراً** ﴾[10] والتقدير : على معصية ربه ، وقد حذف المضاف للتهويل ولتقرير أن من يتجرأ على معصية الله تعالى فهو متجرىء عليه سبحانه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فكيف تتقون إن كفرتم يوماً** ﴾[11] والتقدير : عقاب يوم

---

(١) البقرة : ٢٦٤ .
(٢) الحديد : ١٢ .
(٣) البيّنة : ٨ .
(٤) المائدة : ٩٦ .
(٥) النساء : ١٦٤ .
(٦) التوبة : ١١٠ .
(٧) التوبة : ١٢١ .
(٨) هود : ٣ .
(٩) يوسف : ٣٦ .
(١٠) الفرقان : ٥٥ .
(١١) المزمل : ١٧ .

فحذف للتهويل والتخويف وليتناول كل متناول إذ اليوم — يوم القيامة يشتمل على مواقف كثيرة ليس بعضها بأهون من بعض ، والعقاب أحدها .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **إن العهد كان مسئولا** ﴾[1] والتقدير : إن ذا العهد كان مسئولا وحذف المضاف لتوفر العناية إلى نفس العهد وإشارة إلى وجوب الوفاء به مهما كانت الظروف ومنه قوله تعالى : ﴿ **كما بدأكم تعودون** ﴾[2] والتقدير : كما بدأ خلقكم تعودون فحذف اختصاراً للعلم به .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله** ﴾[3] والتقدير : أجعلتم صاحب سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن .. وقد دل الحذف على أن المضاف لا يستحق الذكر بجانب المؤمن بالله واليوم الآخر وهذا يتمشى مع ما فى الآية الكريمة من إنكار المقارنة بينهما وأنّ الإيمان هو الأساس لكل **عمل** خيّر وصالح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكأين من قرية هى أشدّ قوة من قريتك التى أخرجتك** ﴾[4] فى الآية الكريمة حذف المضاف فى ثلاثة مواضع ، إذ التقدير : وكأين من أهل قرية .. أشد قوة من أهل قريتك التى أخرجك أهلها وفى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه دلالة على حشد كل القوى التى يمتلكها أهل هذه القرية أو تلك لمقاومة الرسالة والرسول المبعوث إليهم .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لأنتم أشدّ رهبة فى صدورهم من الله** ﴾[5] والتقدير : **لأنتم أشدّ رهبة فى صدورهم من رهبة الله . وقد حذف المضاف وأقيم** المضاف إليه مقامه للتفخيم والتعظيم وليتبين مدى ما وصل إليه اليهود من بعد فى الضلال .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون** ﴾[6] والتقدير : من خشية عقاب ربهم . والخشية خوف فيه تعظيم للمخشى منه وحذف المضاف ليتناول كل متناول : عقاب ربهم — حساب ربهم — مراقبة ربهم ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **فلما آتاهما صالحاً جعلا له شركاء فيما آتاهما** ﴾[7] والتقدير : فلما آتاهما صالحا جعل أولادهما له شركاء .. على حذف

(١) الإسراء : ٣٤ . (٣) التوبة : ١٩ . (٥) الحشر : ١٣ . (٧) الأعراف : ١٩٠
(٢) الأعراف : ٢٩ . (٤) محمد : ١٣ . (٦) المؤمنون : ٥٧ .

المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه ثقة بوضوح الأمر وتعويلاً على ما يعقبه من البيان .

وكذا الحال فى قوله تعالى : ﴿ **فيما آتاهما** ﴾ أى فيما أتى أولادهما من الأولاد حيث سموهم بعبد مناف وعبد العزى ونحوه .

(وتخصيص إشراكهم هذا بالذكر فى مقام التوبيخ مع أن إشراكهم بالعبادة أغلظ منه جناية وأقدم وقوعاً لما أن مساق النظم الكريم إنما هو لبيان إخلالهم بالشكر فى مقابلة **نعمة الولد الصالح**)(١) .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل** ﴾(٢) والتقدير : يضاهئ قولُهم قول الذين كفروا فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانقلب مرفوعاً .

والمعنى : إن الذين كانوا فى عهد رسول الله ــ ﷺ ــ من الكافرين يضاهى قولهم قول قدمائهم أى أنه كفر قديم فيهم . وفى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه لتتوفر العناية عليه إشارة إلى مسئوليتهم الكاملة عن هذا السلوك الضال .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ **لولا يأتون عليهم بسلطان بيّن** ﴾(٣) والتقدير : لولا يأتون على عبادتهم بسلطان وقد أفاد الحذف شمول كل أحوالهم وصلاتهم بما يزعمونهم آلهة سواء أكانت عبارة أم اعتقاداً أم دفاعاً أم تقرباً أم ما إلى ذلك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلينظر أيها أزكى طعاماً** ﴾(٤) والتقدير : فلينظر أى أهلها أزكى طعاماً وقد حذف المضاف لتتوفر العناية على طيب الطعام إذ هو المقصود وهو ما يستلزم التأنى فى اختياره والتحرى فى طلبه أما عند من يكون فليس داخلاً فى القصد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج** ﴾(٥) والتقدير : حتى إذا فتح سدّ يأجوج ومأجوج وقد حذف للعلم به وفى حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه إشارة إلى الكثرة الكاثرة التى تندفع فلا تبقى ولا تذر وقد أفاد الحذف التهويل والتخويف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **هل يسمعونكم إذ تدعون** ﴾(٦) والتقدير : هل يسمعون **دعاءكم أو عبادتكم لهم أو التجاءكم إليهم أو تضرعكم ، وقد أفاد الحذف كل هذه المعانى**

(١) تفسير أبى السعود [جـ ٢ ص ٣٣١ ، ٣٣٢]
(٢) التوبة : ٣٠ .
(٣) الكهف : ١٥ .
(٤) الكهف : ١٩ .
(٥) الأنبياء : ٩٦ .
(٦) الشعراء : ٧٢ .

ونحوها ولو ذكر أحدها لا يتجاوزه التقدير.

ومن حذف المضاف قوله تعالى: ﴿ والقمر قدرناه منازل ﴾[1] والتقدير: قدرنا مسيره منازل فحذف للعلم به اختصاراً.

ومن حذف المضاف قوله تعالى: ﴿ لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ﴾[2] والتقدير: لمن كان يرجو رحمة الله وقد أفاد الحذف شمول المعنى لكل ما يتعلق به الرجاء في جنب الله سبحانه كرحمته وتوفيقه للصالحات وإعانته عليها والوقاية من معصيته وسخطه والنار وما إلى ذلك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ ما كان لى من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون ﴾[3] والتقدير: ما كان لى من علم بكلام الملأ الأعلى.

وفى حذف المضاف إشارة إلى أنه ــ عليه السلام ــ لم يكن له علم بجملة أحوال الملأ الأعلى قبل الوحى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لتنذر أم القرى ﴾[4] والتقدير: لتنذر أهل أم القرى وقد أفاد الحذف عموم الإنذار وشموله حتى لكأنه يشمل أم القرى بمن فيها وما فيها. ومنه قوله تعالى: ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾[5] والتقدير: (فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كلها كما قال أبو على فى قوله: « وقد جعلتنى من خذيمة أصبعا » أى ذا مقدار مسافة أصبع)[6] فحذفت المضافات للعلم بها اختصاراً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم ﴾[7] والتقدير: يحسبون أهل كل صيحة عليهم وفى حذف المضاف بيان لمقدار ما هم عليه من جبن حتى إن أى صيحة أو صوت يزعجهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يومئذ يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى ﴾[8] فلابد من تقدير مضاف إذ المعنى ومن أين له منفعة الذكرى وقد حذف اختصاراً لدلالة الحال عليه.

---

(1) يس: ٣٩.
(2) الأحزاب: ٢١.
(3) ص: ٦٩.
(4) الشورى: ٧.
(5) النجم: ٩.
(6) كشاف الزمخشرى [ص ٢٩ جـ ٤] ط دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان.
(7) المنافقون: ٤.
(8) الفجر: ٢٣.

ومنه قوله تعالى : ﴿ واشتعل الرأس شيباً ﴾(١) أى شعر الرأس وقد أفاد الحذف تناول الشيب لكل شعرة فى رأسه حتى لم يبق واحدة سوداء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وأزواجه أمهاتهم ﴾(٢) أى مثل أمهاتهم وقد أفاد الحذف أن زوجات النبى — عليه السلام — يأخذن حكم الأمهات فى تحريم نكاحهن ونحوه .

ومن حذف المضاف قوله تعالى : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً ﴾(٣) أى أهل مدين بدليل قوله تعالى : ﴿ وما كنت ثاوياً فى أهل مدين ﴾(٤) وفى حذفه شمول لمدْيَن بمن فيها وما فيها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تجعلونه قراطيس تبدونها ﴾(٥) والتقدير : ذا قراطيس أو مكتوباً فى قراطيس تبدونها أى تبدون مكتوبها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ينظرون إليك نظر المغشىّ عليه من الموت ﴾(٦) والتقدير : نظر المغشى عليه من مقاربة الموت .

ومنه قوله تعالى : ﴿ والله يريد الآخرة ﴾(٧) أى ثواب الآخرة .

الفصل السادس : حذف المضاف إليه

(حذف المضاف إليه يكثر فى ياء المتكلم — رب اغفرلى — وفى الغايات — لله الأمر من قبل ومن بعد — وفى « كل » و « بعض » و « أى » وجاء فى غيرهن)(٨) .

فمن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ وعلّم آدم الأسماء كلها ﴾(٩) والتقدير : **وعلّم آدم أسماء المسميات كلها ، وحذف لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء لأن** الاسم لا بدّ له من مسمى . فحذف وعوض عنه اللام . ومنه قوله تعالى : ﴿ وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ﴾(١٠) والتقدير وكانوا من قبله أى قبل نزول القرآن فحذف المضاف إليه وقد حذف لظهور أمره وشهرته .

(١) مريم : ٤ . (٤) القصص : ٤٥ . (٧) الأنفال : ٦٧ .
(٢) الأحزاب : ٦ (٥) الأنعام : (٨) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى [جـ٢ . ص ٨٠]
(٣) هود : ٨٤ . (٦) محمد : ٢٠ (٩) البقرة : ٣١ .
(١٠) البقرة : ١٩ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ﴾[1] والتقدير : وقضى أمر هلاكهم. وقد حذف المضاف إليه للتهويل والتخويف ولتذهب النفس كل مذهب فى تصورا ما يكون من أمرهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقد نزّل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم ﴾[2] ففى الآية الكريمة مضاف إليه محذوف والضمير فى « معهم » راجع إليه وقد دلّ عليه قوله « يكفر ـــ يستهزأ » كأنه قال : فلا تقعدوا مع الكافرين والمستهزئين بها وقد حذف تحقيراً لشأنهم وتهوينا لأمرهم .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات ﴾[3] والتقدير : ومن قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات فحذف لدلالة قوله : « وجاءه » عليه احترازاً عن العبث الذى يتنزه عنه أسلوب القرآن الكريم .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ﴾[4] والتقدير : من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء وقد حذف المضاف إليه لإفادة الشمول لكل ما تحمله القبلية والبعدية من أزمنة وأمكنة وأشياء وغيرها .

ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى : ﴿ بل له ما فى السموات والأرض كلٌّ له قانتون ﴾[5] أى كل ما فيهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولكلٍ وجهة هو موليها ﴾[6] ، أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وكلٌّ أتوه داخرين ﴾[7] أى وكلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون ﴾[8] كلها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قال الذين استكبروا إنّا كلٌّ فيها ﴾[9] أى كلنا فيها ، ومثله قوله تعالى : ﴿ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا ﴾[10] أى كل ما أنزل ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولكلٍّ جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون ﴾[11] ، ومثل قوله تعالى : ﴿ قل كلٌّ من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ﴾[12] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لكلٍّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾[13] أى لكل أمة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وزكريا ويحيى

---

(1) البقرة : ٢١٠ .
(2) النساء : ١٤٠ .
(3) هود : ٧٨ .
(4) الروم : ٤ .
(5) البقرة : ١١٦ .
(6) البقرة : ١٤٨ .
(7) النمل : ٨٧ .
(8) الأنبياء : ٣٣ .
(9) غافر : ٤٨ .
آل عمران : ٧ .
(11) النساء : ٣٣ .
(12) النساء : ٧٨ .
(13) المائدة : ٤٨ .

وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين ﴾[1] أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون** ﴾[2] أى لكل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين** ﴾[3] أى كل المكذبين ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ويعلم مستقرها ومستودعها كلٌّ فى كتاب مبين** ﴾[4] أى كل شىء ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وسخرّ الشمس والقمر كلٌّ يجرى لأجل مسمى** ﴾[5] كل واحد منهما ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل كلٌّ يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً** ﴾[6] أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل كلٌّ متربص فتربصوا** ﴾[7] أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كلٌّ من الصابرين** ﴾[8] أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وتقطعوا أمرهم بينهم كلٌّ إلينا راجعون** ﴾[9] أى كل واحد منهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكلٌّ فيها خالدون** ﴾[10] أى كلهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **كلٌّ قد علم صلاته وتسبيحه** ﴾[11] أى كل فريق ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **والطير محشورة كلٌّ له أواب** ﴾[12] أى كلها .

فهذه الأمثلة ومثلها كثير فى القرآن الكريم حذف فيها المضاف إليه للعلم به وعوّض عنه التنوين للايجاز ولتتوفر العناية على الخبر .

أما حذف المضاف إليه إذا كان ياء المتكلم مضافاً إلى « رب » فكثير فى القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى : ﴿ **رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً** ﴾[13] .

وقوله تعالى : ﴿ **رب إنى وضعتها أنثى** ﴾[14] ، وقوله تعالى : ﴿ **رب هب لى من لدنك ذرية طيبة** ﴾[15] ، وقوله تعالى : ﴿ **رب أنى يكون لى غلام** ﴾[16] ،وقوله تعالى : ﴿ **رب اجعل لى آية** ﴾[17] ، وقوله تعالى : ﴿ **رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى** ﴾[18] ، وقوله تعالى : ﴿ **رب أرنى أنظر إليك** ﴾[19] ، وقوله تعالى : ﴿ **رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك** ﴾[20] ، وقوله تعالى : ﴿ **رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق** ﴾[21] ، وقوله تعالى : ﴿ **رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى**

---

(١) الأنعام : ٨٥ .
(٢) الأعراف : ٣٨ .
(٣) الأنفال : ٥٤ .
(٤) هود : ٦ .
(٥) الرعد : ٢ .
(٦) الإسراء : ٨٤ .
(٧) طه : ١٣٥ .
(٨) الأنبياء : ٨٥ .
(٩) الأنبياء : ٩٣ .
(١٠) الأنبياء : ٩٩ .
(١١) النور : ٤١ .
(١٢) ص : ١٩ .
(١٣) آل عمران : ٣٥ .
(١٤) آل عمران : ٣٦ .
(١٥) آل عمران : ٣٨ .
(١٦) آل عمران : ٤٠ .
(١٧) آل عمران : ٤١ .
(١٨) المائدة : ٢٥ .
(١٩) الأعراف : ١٤٣ .
(٢٠) الأعراف : ١٥١ .
(٢١) هود : ٤٥ .

﴿ حطم ﴾[19]، وقوله تعالى : ﴿ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعل هذا البلد آمنا ﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿ رب اجعلنى مقيم الصلاة ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ رب إنى وهن العظم منى ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿ ولم أكن بدعائك رَبِّ شقياً ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ واجعله رب رضياً ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ رب اشرح لى صدرى ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ رب زدنى علما ﴾[9].

ومثل ذلك كثير أحصى منها صاحب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » حوالى سبعين موضعاً وقد حذف المضاف إليه فيها تخفيفاً وتلهفاً على تحقق المدعو به إذا كان دعاء ولتتوفر العناية إلى ما بعده إن كان غير ذلك .

ومن حذف المضاف إليه قوله ـ تعالى ـ : ﴿ قلوب يومئذ واجفة ۝ أبصارها خاشعة ﴾[11]والتقدير : قلوب أهلها يومئذ واجفة أى مضطربة فزعة من هول يوم القيامة وحذف المضاف إليه لتتوفر العناية إلى ما بعده مما يبرز الخوف والفزع الذى يكون عليه الناس فى هذا اليوم فلا يرى الرائى منهم إلا قلوباً فزعة .

هذا (وقد زعم أبو إسحاق أن أيًا فى قوله تعالى : ﴿ يأيها الناس ﴾[12] وفى قوله : ﴿ يأيها الذين آمنوا ﴾[13] وفى قوله : ﴿ يأيها الرسول ﴾[14] وفى قوله : ﴿ يأيها الذين هادوا ﴾[15] زعم أن « أيًا » فيها حذف منها المضاف إليه وعوضت عنه « ها » وهى لازمة لأنَّى عوض مما حذف منها من الإضافة وزيادة فى التنبه)[16].

---

(1) هود : ٤٧ .
(2) يوسف : ١٠١ .
(3) إبراهيم : ٣٥ .
(4) إبراهيم : ٤٠ .
(5) الإسراء : ٢٤ .
(6) مريم : ٤ .
(7) مريم : ٤ .
(8) مريم : ٦ .
(9) طه : ٢٥ .
(10) طه : ١١٤ .
(11) النازعات : ٨ ، ٩ .
(12) البقرة : ٢١ .
(13) البقرة : ١٠٤ ومواضع كثيرة .
(14) المائدة : ٤١ .
(15) الجمعة : ٦ .
(16) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٦٥٦ ق ٢]

(وهو جائز حسن فى العربية يعدّ من جملة الفصاحة والبلاغة وقد ذكره سيبويه فى غير موضع من كتابه)[1].

فمن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾[2] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾[3] .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ﴾[4] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ﴾[5] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ولقد اصطفيناه فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾[6] ومثله قوله تعالى : ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً فى الدنيا والآخرة ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ﴾[10] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ﴾[11] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً فى الدنيا والآخرة ﴾[12] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فاطر السموات والأرض أنت وَلِيِّى فى الدنيا والآخرة ﴾[13] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر ﴾[14] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾[15] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ﴾[16] ، ﴿ وآتيناه أجره فى الدنيا وإنه فى الآخرة لمن الصالحين ﴾[17] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ لا جرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴾[18] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب ﴾[19] .

(١) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٢٨٦ ق ١]
(٢) البقرة : ٤ . (٧) البقرة : ٢٠١ . (١٢) التوبة : ٧٤ . (١٧) العنكبوت : ٢٧ .
(٣) البقرة : ٨٦ . (٨) البقرة: ٢١٧ . (١٣) يوسف : ١٠١ . (١٨) غافر : ٤٣ .
(٤) البقرة : ١٠٢ . (٩) آل عمران : ٤٥ . (١٤) النحل : ٤١ . (١٩) الشورى : ٢٠ .
(٥) البقرة : ١١٤ . (١٠) آل عمران : ١٥٢ . (١٥) النحل : ١٢٢ .
(٦) البقرة : ١٣٠ . (١١) النساء : ٧٧ . (١٦) الحج : ١١ .

كلمة الدنيا فى الأمثلة عدا المثال الثانى وكلمة الآخرة فى كل الأمثلة صفة لموصوف محذوف الحياة أو الدار الدنيا والحياة أو الدار الآخرة وقد أفاد حذف الموصوف فى كل منها أن الصفة هى غرض الكلام ومقصوده عدا ما يحققه من إيجاز بحذف المعلوم .

والدليل على حذفه قوله تعالى : ﴿ **وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير** ﴾(١) فذكر الموصوف فيهما ؛ هذا وقد جاءت كلمتا « الدنيا » و « الآخرة » بحذف الموصوف كثيراً فى القرآن الكريم حتى بلغت عدتها واحداً ومائة موضع .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيِّمة** ﴾(٢) والتقدير : وذلك دين **الملّة القيمة ، وحذف الموصوف للعلم به اختصار ، ولتتوفر العناية على الصفة إذ هى المقصود .**

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأنبتنا به جنّات وحبّ الحصيد** ﴾(٣) والتقدير : وحبّ الزرع الحصيد فحذف اختصاراً لدلالة الصفة عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن هذا لهو حق اليقين** ﴾(٤) والتقدير : حق العلم اليقين فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على الصفة ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء** ﴾(٥) فحذف الموصوف فى موضعين : إذ التقدير : آمنوا إيماناً مثل إيمان الناس قالوا أنؤمن إيماناً مثل إيمان السفهاء . فحذف الموصوف فى كليهما وأقيمت الكاف التى هى صفته مقامه وعلى هذا ما جاء فى التنزيل من قوله ﴿ **كما** ﴾(٦) وقد حذف فى **الموضعين** اختصاراً لدلالة : آمنوا ــ أنؤمن ــ عليه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **كذلك الله يفعل ما يشاء** ﴾(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ **كذلك الله يخلق ما يشاء** ﴾(٨) ، وقوله تعالى : ﴿ **كذلك قال ربك** ﴾(٩) ، والتقدير : فعلا مثل ذلك الله يفعل ما يشاء ، خلقا مثل ذلك الله يخلق ما يشاء . قولا مثل ذلك قال ربك وحذف فيها لدلالة : يفعل ــ يخلق ــ قال ــ عليه وقد أفاد الحذف البيان بعد الإبهام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه** ﴾(١٠) والتقدير : من الذين هادوا فريق يحرفون الكلم وقد أفاد الحذف شيوع

---

(١) الأنعام : ٣٢ . (٤) الواقعة : ٩٥ . (٧) آل عمران : ٤٠ . (٩) مريم : ٩ .
(٢) البيّنة : ٥ . (٥) البقرة : ١٣ . (٨) آل عمران : ٤٧ . (١٠) النساء : ٤٦ .
(٣) ق : ٩ . (٦) إعراب القرآن [ص ٢٨٧ ق ١]

الصفة فيهم جميعاً كما أنه يشير إلى أن الراضى عن فعل فهو كالمشارك فيه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾[1] والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها فحذف اختصاراً لدلالة قوله : ﴿ **من جاء بالحسنة** ﴾ عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما أنتم بمعجزين فى الأرض ولا فى السماء** ﴾[2]. والتقدير : وما أنتم بمعجزين من فى الأرض ولا من فى السماء فحذف للعلم به وقد أفاد الحذف تقرير عجزهم الشامل للعقلاء وغير العقلاء . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وما منّا إلا له مقام معلوم** ﴾[3] والتقدير : وما منّا أحد إلا ثابت له مقام معلوم فالظرف صفة لأحد ولابد من تقديره ليعود الهاء إليه وقد حذف اختصاراً . ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته** ﴾[4] والتقدير : وإن من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمننّ به قبل موته .

قال الزمخشرى : قوله : ﴿ **ليؤمننّ** ﴾ جملة قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن منكم إلاّ واردها** ﴾[5] والتقدير : وإن أحد منكم فحذف الموصوف اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وممّن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق** ﴾[6] والتقدير : ومن أهل المدينة فريق مردوا على النفاق وفى حذف الموصوف إشارة إلى أن بعض المنافقين كان لا يعلمهم الرسول — عليه السلام — بأعيانهم وإنما كانوا مجهولين بالنسبة له — عليه السلام — ، ويؤيد هذا قوله « مردوا » أى مهروا ومرنوا على النفاق وأتقنوه فلا يكاد يعرفهم أحد كما يؤيده قوله تعالى بعد : ﴿ **لا تعلمهم نحن نعلمهم** ﴾ . ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **قال ومن كفر فأمتعه قليلاً** ﴾[7] **والتقدير : فأمتعه متاعاً قليلاً فحذف لدلالة قوله :** ﴿ **فأمتعه** ﴾ عليه وقد أفاد الحذف تحقير شأن هذا المتاع .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **فأمّا ثمود فأهلكوا بالطاغية** ﴾[8] والتقدير : فأهلكوا بالصيحة الطاغية وقد أفاد حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة التفخيم والتهويل .

(١) الأنعام : ١٦٠ . (٣) الصافات : ١٦٤ . (٥) مريم : ٧١ . (٧) البقرة : ١٢٦ .
(٢) العنكبوت : ٢٢ . (٤) النساء : ١٥٩ . (٦) التوبة : ١٠١ . (٨) الحاقة : ٥ .

ومن حذف الموصوف ما جاء في التنزيل من قوله : ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ وهو كثير من ذلك قوله تعالى : ﴿ وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾(١) وقوله : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة ﴾(٢) ، وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة ﴾(٣) ، وقوله : ﴿ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ﴾(٤)، وقوله : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات ﴾(٥) .

وقوله : ﴿ ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن ﴾(٦) .

وقوله : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾(٧) .

وقوله : ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾(٨) .

وقوله : ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها ﴾(٩) .

وقوله : ﴿ إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ﴾(١٠) .

وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم ﴾(١١) .

وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم ﴾(١٢) .

وقوله : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴾(١٣) .

وقوله : ﴿ وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات ﴾(١٤) .

وقوله : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ﴾(١٥).

ومثله كثير كما أن ما جاء في القرآن الكريم من ألفاظ (السيئة والسيئات والحسنة) كثيراً ما يكون موصوفها محذوفاً مثل قوله تعالى : ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ﴾(١٦) ، وقوله : ﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾(١٧) ، وقوله : ﴿ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة ﴾(١٨) ، وقوله : ﴿ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ﴾(١٩) ، وقوله : ﴿ ويدرءون بالحسنة السيئة ﴾(٢٠) ، وقوله : ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات ﴾(٢١) ، وقوله : ﴿ والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ﴾(٢٢) .

---

(١) البقرة : ٢٥ .
(٢) البقرة : ٨٢ .
(٣) البقرة : ٢٧٧ .
(٤) آل عمران : ٥٧
(٥) النساء : ٥٧ .
(٦) النساء : ١٢٤ .
(٧) المائدة : ٩ .
(٨) المائدة : ٩٣ .
(٩) الأعراف : ٤٢ .
(١٠) هود : ١١ .
(١١) يونس : ٩ .
(١٢) هود : ٢٣ .
(١٣) الرعد : ٢٩ .
(١٤) إبراهيم : ٢٣ .
(١٥) الكهف : ١٠٧ .
(١٦) البقرة : ٨١ .
(١٧) الأنعام : ١٦٠ .
(١٨) الأعراف : ٩٥ .
(١٩) يونس : ٢٧ .
(٢٠) الرعد : ٢٢ .
(٢١) النساء : ١٨ .
(٢٣) الأعراف : ١٥٣ .

وهو كثير أيضاً فى القرآن الكريم حذف فيها الموصوف وأقيمت الصفة مقامه والتقدير : الأعمال أو الخصال الصالحات ، والأعمال أو الخصال السيئة أو السيئات وفى قيام الصفة مقام الموصوف إيذان بأن الصفة هى الغرض وبها تتحدد قيمة الموصوف .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **منهم الصالحون ومنهم دون ذلك** ﴾[1] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **وأنّا منا الصالحون ومنّا دون ذلك** ﴾[2] والتقدير : ومنهم فريق دون ذلك — ومنا فريق دون ذلك فحذف الموصوف فيهما لدلالة حرف التبعيض « من » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تكونوا أوّل كافر به** ﴾[3] والتقدير : أول فريق كافر به وفى حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه إيذان بأنها الغرض والنهى متوجه إليها على الحقيقة فلقد كان المرتقب — وهم أهل كتاب — أن يكونوا أول فريق يؤمن به .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات** ﴾[4] .

كلها صفات حذفت موصوفاتها والتقدير : النساء الخبيثات للرجال الخبيثين وقيل : الكلمات الخبيثات للرجال **الخبيثين** وكذا التقدير فى باقيها فحذفت الموصوفات للعلم بها وأقيمت الصفات مقامها لأنها المقصود بيانه .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم** ﴾[5] والتقدير : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وأوزاراً من أوزار الذين يضلونهم ويؤكد هذا قوله تعالى : ﴿ **وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم** ﴾[6] (فكما أن « مع » صفة فكذلك الجارّ هٰهنا)[7] . وحذف الموصوف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **فمكث غير بعيد** ﴾[8] والتقدير : فمكث زماناً غير بعيد ، وقيل فمكث بمكان غير بعيد وقد أفاد الحذف الاحتمالين جميعاً . ومن حذف الموصوف ما تقدم ذكره فى فصل حذف المضاف إليه من قوله تعالى : ﴿ **وحبّ الحصيد** ﴾[9] أى وحبّ الزرع الحصيد ، وقوله : ﴿ **ونحن أقرب إليه من حبل الوريد** ﴾[10] أى من حبل العرق الوريد ، وقوله : ﴿ **دين القيمة** ﴾[11] أى دين الملة القيمة ، وقوله : ﴿ **حق اليقين** ﴾[12] ، أى حق العلم اليقين ففى هذه الآيات الكريمة

---

(1) الأعراف : ١٦٨ . (4) النور : ٢٦ . (7) إعراب القرآن [ص ٣٠٢ ق١] (8) النمل : ٢٢ .
(2) الجنّ : ١١ . (5) النحل : ٢٥ . (9) ق : ٩ . (11) البيّنة : ٥ .
(3) البقرة : ٤١ . (6) العنكبوت : ١٣ (10) ق : ١٦ . (12) الواقعة : ٩٥

قد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **إذًا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات** ﴾[1] (والأصل لأذقناك عذاباً ضعفاً فى الحياة وعذاباً ضعفاً فى الممات فأقيمت الصفة مقام الموصوف وأضيفت إضافته) [2] .

وقد حذف الموصوف لدلالة قوله : ﴿ **لأذقناك** ﴾ عليه ولتتوفر العناية على الصفة التى هى غرض الكلام .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا** ﴾[3] أى كانتا شيئاً رتقاً فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه لأنها الغرض المقصود من الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويدع الإنسان بالشرّ دعاءه بالخير** ﴾[4] والتقدير : ويدع الإنسان بالشرّ دعاء مثل دعائه بالخير فحذف لدلالة « **يدع** » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً** ﴾[5] والتقدير : وإذا رأيت ما ثمّ أى ما هنالك رأيت نعيما وملكاً كبيراً . وقد أفاد الحذف التعظيم والتفخيم وأن ما هنالك شيء يقصر عنه الوصف ومنه قوله تعالى : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف** ﴾[6] أى حور قاصرات الطرفُ فحذف الموصوف لتتوفر العناية على الصفة ، ومثلها قوله : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف أتراب** ﴾[7] ومثله قوله تعالى : ﴿ **أن اعمل سابغات** ﴾[8] أى دروعاً سابغات فحذف الموصوف لتتوفر العناية على الصفة لأنها الغرض .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أيُّهَ المؤمنون** ﴾[9] والتقدير : أيها القوم المؤمنون وحذف لتتوفر العناية على الصفة ومن حذف الموصوف قوله تعالى : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف** ﴾[10] أى حور قاصرات ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ودانية عليهم ظلالها** ﴾[11] أى وجنة دانية عليهم ظلالها ، وقوله تعالى : ﴿ **وقليل من عبادى الشكور** ﴾[12] أى العبد الشكور ، وقوله تعالى : ﴿ **وحملناه على ذات ألواح ودسر** ﴾[13] أى سفينة ذات ألواح ودسر ، وقوله تعالى : ﴿ **أن اعمل سابغات** ﴾[14] أى دروعاً سابغات وقوله تعالى : ﴿ **يـٰأيه الساحر** ﴾[15] أى يـٰأيها الرجل الساحر . وحذف الموصوف

---

(١) الإسراء : ٧٥ . (٢) كشاف الزمخشرى [حـ ٢ ص ٤٦١] (٣) الأنبياء : ٣٠ . (٤) الإسراء : ١١ .
(٥) الإنسان : ٢٠ . (٨) سبأ : ١١ . (١١) الإنسان : ١٤ . (١٤) سبأ : ١١ .
(٦) الصافات : ٤٨ . (٩) النور : ٣١ . (١٢) سبأ : ١٣ . (١٥) الزخرف : ٤٩ .
(٧) ص : ٥٢ . (١٠) الصافات : ٤٨ . (١٣) القمر : ١٣ .

يشترط فيه أمران[1]:

١ ـ كون الصفة خاصة بالموصوف حتى يحصل العلم بالموصوف فمتى كانت الصفة عامة امتنع حذف الموصوف.

٢ ـ أن يعتمد على مجرد الصفة من حيث هى لتعلق غرض السياق كقوله تعالى: ﴿ والله عليم بالمتقين ﴾[2]، وقوله: ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾[3] فإن الاعتماد فى سياق القول على مجرد الصفة لتعلق غرض القول من المدح أو الذم بها.

الفصل الثامن: حذف الصفة

حذف الصفة قليل الوجود فى الكلام لمكان استبهامه ولا يكاد يوجد فى غير كلام الله عزّ وجلّ.

فمن حذف الصفة قوله تعالى: ﴿ **وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت** ﴾[4] والتقدير: وله أخ أو أخت من الأم.

وهى كذلك فى قراءة، ويدل على الصفة المحذوفة هذه القراءة المحكية وما ورد فى الآية الأخيرة من سورة النساء والخاصة بالأخ والأخت الأشقاء أو لأب حيث إن الأختين هناك فرضهما الثلثان والنصف عند الانفراد أما الآية الكريمة التى معنا فالفرض فيها لكل واحد منهما السدس فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء فى الثلث وبهذا يكون واضحاً أن المراد بالأخ والأخت فى الآية هنا الأخ والأخت من الأم فحذفت الصفة اعتماداً على ظهورها اختصاراً ومن حذف الصفة قوله تعالى: ﴿ **فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا** ﴾[5]، والتقدير: لا يموت فيها موتاً مُريحاً ولا يحيا حياة طيبة وهذا ما يتطلبه معنى الآية الكريمة إذ أن من لا يموت يحيا، ومن لا يحيا يموت وقد أفاد حذف الصفة التفخيم والتهويل لما فى ذلك من الإبهام الحادث من اجتماع الضدين فى وقت واحد.

ومن حذف الصفة قوله تعالى: ﴿ **وأوتيت من كل شىء** ﴾[6]، ومثله قوله

---

(١) البرهان ص ١٥٤ جـ ٣.
(٢) آل عمران ١١٥.
(٣) البقرة: ٩٥.
(٤) النساء: ١٢.
(٥) طه: ٧٤.
(٦) النمل: ٢٣.

تعالى : ﴿ فتحنا عليهم أبواب كل شىء ﴾[1] فالتقدير : من كل شىء أحبّته ، أبواب كل شىء أحبّوه يدل على هذا مقام الامتنان فهو نوع من دلالة الحال وحذفت الصفة لتتناول كل متناول ولتذهب النفس كل مذهب ؛ من كل شىء أحبّوه من كل شىء طلبوه ، من كل شىء تمنّوه وما إلى ذلك .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾[2] والتقدير : فسوف يأتى الله بقوم غيرهم يحبهم ويحبونه ، فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ﴾[3] والتقدير : فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله بدليل قوله : ﴿ وأخرى كافرة ﴾ وبدليل قوله تعالى : ﴿ الذين ءامنوا يقاتلون فى سبيل الله ﴾[4] فحذفت الصفة للعلم بها واكتفاء بقوله : ﴿ تقاتل فى سبيل الله ﴾ وقد أفاد الحذف أن القتال فى سبيل الله درجة عليا من درجات الإيمان . هذا وفى الآية الكريمة ما يعرف بحذف التقابل .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ﴾[5] والتقدير : يأخذ كل سفينة صالحة أو صحيحة بدليل قوله قبله ﴿ فأردت أن أعيبها ﴾ قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس — رضى الله عنه يقرأ : « وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا » فحذفت الصفة لضيق المقام الذى يدل عليه خرق السفينة على عجل حتى لا تقع فى قبضة ذلك الملك .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الآن جئت بالحق فذبحوها ﴾[6] والتقدير جئت بالحق الواضح الذى اتضح لهم به المطلوب فحذفت الصفة للعلم بها اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾[7] والتقدير : « وزناً نافعاً » فالوزن قائم لا محالة : ﴿ وأمّا من خفت موازينه. فأمه هاوية ﴾[8] فحذف الصفة للعلم بها وقد أفاد الحذف التحقير لأولئك الذين حبطت أعمالهم .

ومن حذف الصفة قوله تعالى : ﴿ الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من

---

(1) الأنعام : ٤٤ .
(2) المائدة : ٥٤ .
(3) آل عمران : ١٣ .
(4) النساء : ٧٦ .
(5) الكهف : ٧٩ .
(6) البقرة : ٧١ .
(7) الكهف : ١٠٥ .
(8) القارعة : ٨ ، ٩ .

خوف ﴾[1] حذفت الصفة فى موضعين والتقدير : أطعمهم من جوع شديد وآمنهم من خوف عظيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **يـأهل الكتاب لستم على شىء** ﴾[2] أى شىء نافع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **بفاكهة كثيرة وشراب** ﴾[3] أى شراب كثير بدليل ما قبله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **الآن جئت بالحق** ﴾[4] أى الحق المبين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم** ﴾[5] والتقدير : إن الناس المعادين قد جمعوا لكم . فحذف للعلم به اختصاراً ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنه ليس من أهلك** ﴾[6] أى الناجين .

الفصل التاسع : حذف الحال

يأتى حذف الحال إذا كان قولاً مثل قوله تعالى : ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم** ﴾[7] أى قائلين سلام عليكم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً** ﴾[8] والتقدير : ويتفكرون قائلين ربنا ..

وقد حذف الحال فيهما لتتوفر العناية على المقول الذى هو غرض الكلام ومن حذف الحال من غير القول قوله تعالى : ﴿ **فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصارى إلى الله** ﴾[9] فالمحذوف حال مقدرة أى من أنصارى ذاهباً إلى الله ملتجئاً إليه قال الزمخشرى .

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ﴾[10] والتقدير : فمن شهد منكم الشهر صحيحاً بالغاً فليصمه .

(قال عثمان : وأما حذف الحال فلا يحسن وذلك ن الغرض فيها إنما هو توكيد الخبر بها ، وما طريقه طريق التوكيد غير لائق به الحذف ، لأنه ضدّ الغرض ونقيضه ، فأما ما أجزناه من حذف الحال فى قوله تعالى : ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فطريقه أنه لمّا دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفاً ، وأمّا إذا عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاء حذف الحال على وجه[11] .

(1) قريش : ٤ . (4) البقرة : ٧١ . (7) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .
(2) المائدة : ٦٨ . (5) آل عمران : ١٧٣ . (8) آل عمران : ١٩١ .
(3) ص : ٥١ . (6) هود : ٤٦ . (9) آل عمران : ٥٢ .
(10) البقرة : ١٨٥ .
(11) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج [ص ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ق ٣] .

ومن حذف الحال قوله تعالى : ﴿ **والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لا يخرج إلا نكدا** ﴾[1] والتقدير : والبلد الطيب يخرج نباته طيباً بإذن ربه فحذف لدلالة مقابله عليه .

الفصل العاشر : حذف القسم

حذف القسم جاء كثيراً فى القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير** ﴾[2] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك** ﴾[3] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليئوس** ﴾[4] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله** ﴾[5] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن شئنا لنذهبنّ بالذى أوحينا إليك** ﴾[6] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لئن أخرجوا لا يخرجون معهم** ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن قوتلوا لا ينصرونهم** ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولئن نصروهم ليولن الأدبار** ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذاً لخاسرون** ﴾[10] .

فهذا ونحوه من الآيات الكريمة دخلت فيه اللام على حرف الشرط مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف ، على تقدير : والله لئن اتبعت أهواءهم .. ، والله لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب .. وهكذا فى باقى الآيات الكريمة .

والذى يدلّ على صحة هذا الجواب جواب قسم محذوف دون جواب الشرط ثبوت النون فى قوله : ﴿ **لا يأتون بمثله** ﴾ ، وقوله : ﴿ **لا يخرجون معهم** ﴾ .

ولو كان الجواب جواب الشرط لم يقل : ﴿ **لنذهبنّ** ﴾ ولا ﴿ **ليولنّ** ﴾ ولا ﴿ **إنه ليئوس** ﴾ بدون الفاء .

هذا وقد جاءت « لام » « لئن » محذوفة فى التنزيل والقسم محذوف وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ **وإن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسنّ الذين كفروا** ﴾[11] والتقدير : ولئن

(1) الأعراف : 58 . (2) البقرة : 120 . (3) البقرة : 145 . (4) هود : 9 . (5) الإسراء : 88 . (6) الإسراء : 86 . (7) الحشر : 12 . (8) الحشر : 12 . (9) الحشر : 12 . (10) يوسف : 14 . (11) المائدة : 73 .

لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسنّ كما ظهرت فى قوله تعالى : ﴿ **كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية** ﴾[1] .

(قال أبو على : ويدل حذف اللام هذه على أن اعتماد القسم على الفعل الثانى دون الأول بدليل حذف اللام الأولى فى نحو هذا .

ألا ترى أنه لو كان اعتماد القسم عليها دون الثانية لما حذفت كما لم تحذف الثانية فى موضع)[2] .

ومن حذف القسم أيضاً قوله تعالى : ﴿ **ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون** ﴾[3] ، ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ **قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه** ﴾[4] والتقدير : والله لقد نادانا نوح ، والله لقد ظلمك ..

ففى كل الأمثلة حذف القسم للعلم به وقد أفاد الحذف التعظيم بدليل ذكره حين يكون غير لفظ الجلالة مثل : ﴿ **والفجر، وليال عشر** ﴾[5] ، وقوله : ﴿ **والضحى، والليل إذا سجى** ﴾[6] ومثله كثير .

الفصل الحادى عشر : حذف الجار والمجرور

جاء حذف الجار والمجرور كثيراً فى القرآن الكريم سواء كان خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو صلة لموصول أو متعلقاً بالفعل .

فمن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا سواء عليهم** ﴾[7] والتقدير : إن الذين كفروا بالله وحذفها من « كفروا » شائع فى القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿ **وأما الذين كفروا فيقولون ..** ﴾[8] ، وقوله : ﴿ **والذين كفروا أعمالهم كسراب** ﴾[9] ، وقوله : ﴿ **ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق** ﴾[10] والتقدير فى ذلك كله : كفروا بالله وكفروا بربهم .

والحذف فى جميعها للتعظيم وليتناول الكفر كلّ متناول فالكافر بالله كافر بالآيات

---

(١) العلق : ١٥ .
(٢) إعراب القرآن [ص ٦٦١ ، ٦٦٢ ق ٢] .
(٣) الصافات : ٧٥ .
(٤) ص : ٢٤ .
(٥) الفجر : ١ ، ٢ .
(٦) الضحى : ١ ، ٢ .
(٧) البقرة : ٦ .
(٨) البقرة : ٢٦ .
(٩) النور : ٣٩ .
(١٠) البقرة : ١٧١ .

الدالة عليه كافر بآلائه كافر بما في نفسه من دلائل القدرة الباهرة كذلك ما جاء في التنزيل من مثل قوله تعالى: ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هادوا** ﴾[1] وقوله: ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هاجروا** ﴾[2] ونحوه — وهو كثير — التقدير فيه: **آمنوا** بالله وحذف للتعظيم والعلم به.

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿ **والذين يمسّكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين** ﴾[3] أي أجر المصلحين منهم. ومثله قوله تعالى: ﴿ **ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور** ﴾[4] أي لمن عزم الأمور منه.

ومثله قوله تعالى: ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملاً** ﴾[5] أي أجر من أحسن منهم، ومثله قوله تعالى: ﴿ **إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا** ﴾[6] أي للأوابين منكم..

وقد أفاد الحذف في هذه الأمثلة ونحوها الشمول فالله غفّار لكل أواب منهم ومن غيرهم وهكذا.. ومنه قوله تعالى: ﴿ **فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً** ﴾[7] والتقدير: فما تستطيعون صرفاً للعذاب ولا نصراً لأنفسكم.

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿ **فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى** ﴾[8]، وكذا قوله تعالى في نفس الآية: ﴿ **فإذا أمنتم** ﴾[9] والتقدير: فإن أحصرتم بعدوّ و بمرض ونحو ذلك. **وقد أفاد الحذف تناول كل أسباب الإحصار.**

وفي الثاني فإذا أمنتم من العدو وقد حذف ليتناول أيضاً كل أسباب الأمن من أسباب الإحصار: أمن من العدو أو من عودة المرض أو من اشتداده ونحوه. ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى: ﴿ **وبشّر المؤمنين** ﴾[10]، وقوله: ﴿ **وبشّر المحسنين** ﴾ والتقدير في هذا ومثله: وبشّر المؤمنين بالجنّة وقد حذف لتتناول البشرى كل محبوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿أبصر به وأسمع﴾[12] أي وأسمع به، ومثله قوله تعالى ﴿أسمع بهم وأبصر﴾[13] أي وأبصر بهم، فحذف الجار والمجرور فيهما لجرى ذكره قبلا اختصاراً، ومنه قوله تعالى: ﴿ **كلاّ لمّا يقض ما أمره** ﴾[14] أي ما أمره به، ومثله

---

(1) البقرة: ٦٢، الحج: ١٧.
(2) البقرة: ٢١٨. (6) الإسراء: ٢٥. (10) الصف: ١٣. (14) عبس: ٢٣.
(3) الأعراف: ١٧٠. (7) الفرقان: ١٩. (11) الحج: ٣٧.
(4) الشورى: ٤٣. (8) البقرة: ١٩٦. (12) الكهف: ٢٦
(5) الكهف: ٣٠. (9) البقرة: ١٩٦. (13) مريم: ٣٨

قوله تعالى : ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾[1] أى بما تؤمر به فحذف فى كليهما للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ سيهديهم ويصلح بالهم ﴾[2] أى سيهديهم إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ فإن الله لا يهدى من يضل ﴾[3] أى لا يهديه إلى طريق الجنة ، ومثله قوله تعالى : ﴿ من يهد الله فهو المهتد ﴾[4] أى من يهد الله إلى الحق فهو المهتد فحذف الجار والمجرور فى الأمثلة للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الهداية لكل أسباب الخير إيجاباً ونفياً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ﴾[5] فالتقدير : وهى لهم خالصة يوم القيامة فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على خلوصها لهم يوم القيامة إذ هى غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم ﴾[6] أى تلقونه بأسماعكم وقد أفاد الحذف سرعتهم فى نقل الإفك والإرجاف به دون تريث بمجرد سماعهم له .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات ﴾[7] فالتقدير : نسارع لهم به فى الخيرات فحذف « به » ولابد من تقديره ليعود إلى اسم « إن » عائد من خبره فحذف للعلم به مشيراً إلى انقطاع الصلة بين إمدادهم بالمال والبنين وبين ما يحسبون .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ﴾[8] والتقدير : ولنحمل خطاياكم عنكم فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون.ولبيوتهم أبواباً وسرراً عليها يتكئون.وزخرفاً وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾[9] .

(١) الحجر : ٩٤ .
(٢) محمد : ٥ .
(٣) النحل : ٣٧ .
(٤) الكهف : ١٧ .
(٥) الأعراف : ٣٢ .
(٦) النور : ١٥ .
(٧) المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦ .
(٨) العنكبوت : ١٢ .
(٩) الزخرف : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

ففى الآيات الكريمة حذف الجار والمجرور فى أربعة مواضع إذ التقدير : ومعارج من فضة ، ولبيوتهم أبواباً من فضة ، وسرراً من فضة ، وزخرفاً من فضة فحذف كل ذلك اكتفاء بذكره أولاً وقد أفاد الحذف تحقير هذا المتاع الزائل . ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة** ﴾[1] والتقدير : يشترون الضلالة بالهدى وقد حذفت للعلم به ولتتوفر العناية على بيان حال هؤلاء ومدى تمسكهم وحرصهم على ما هم فيه من ضلال .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له** ﴾[2] والتقدير : لا عوج لهم عنه فحذف لدلالة « يتبعون » عليه اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم** ﴾[3] والتقدير : قالوا لهم فحذف للعلم به ولتتوفر العناية على الآتى بعد . ومثله قوله تعالى : ﴿ **وصدّها ما كانت تعبد من دون الله** ﴾[4] والتقدير : وصدّها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دونه فحذف لدلالة قوله ﴿ **تعبد من دون الله** ﴾ عليه اختصاراً .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم** ﴾[5] حذف الجار والمجرور فى موضعين : إذ التقدير : فإن الله غفور لهم رحيم بهم فحذف فيهما للعلم به وقد أفاد الحذف شمول الحكم لكل منته عن الضلال منهم ومن غيرهم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **فإنه كان للأوابين غفوراً** ﴾[6] فالتقدير : للأوابين منكم فحذف ليتناول كلّ أوّاب سواء أكان منهم أمن غيرهم .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه** ﴾[7] والتقدير : نجيناهم من الإهلاك فحذف ليشمل كل ما يتناوله الإنجاء من الإهلاك وغيره ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى** ﴾[8] والتقدير بالعدوة الدنيا من المدينة وهم بالعدوة القصوى منها حذف للعلم به اختصاراً ومثله قوله تعالى : ﴿ **غلبت الروم فى أدنى الأرض** ﴾ . والتقدير : فى أدنى الأرض منهم فحذف أيضاً للعلم به اختصاراً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **أذن للذين**

---

(١) النساء : ٤٤ .
(٢) طه : ١٠٨ .
(٣) النساء : ٩٧ .
(٤) النمل : ٤٣ .
(٥) البقرة : ١٩٢ .
(٦) الإسراء : ٢٥ .
(٧) هود : ٦٦ .
(٨) الأنفال : ٤٢ .
(٩) الحج : ٣٩ .

يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾[1] ، والتقدير : أذن للذين يقاتلون فى القتال فحذف لدلالة ﴿ **يقاتلون** ﴾ عليه ولتوفر العناية على سبب الإذن ﴿ **بأنهم ظلموا** ﴾ .

ومن حذف الجار والمجرور قوله تعالى : ﴿ **قل ياقوم اعملوا على مكانتكم إنى عامل فسوف تعلمون** ﴾[1] والتقدير : إنى عامل على مكانتى فحذف للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والإنذار بأن حاله لا تقف بل تزداد كل يوم قوة وشدّة لأن الله ناصره ومعينه ومظهر دينه على الدين كله .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ثم بعثناهم لنعلم أىّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا** ﴾[2] والتقدير : لما لبثوا فيه أى فى الكهف فحذف للعلم به ولتوفر العناية على أمد اللبث لأنه غرض الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض** ﴾[3] والتقدير : إن توليتم عن دينى أو عن كتابى أو عن طريقى أو عن دعوتى .. وقد أفاد الحذف كل هذه الاحتمالات ونحوها .

الفصل الثانى عشر : حذف المصدر

جاء فى القرآن الكريم حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً** ﴾[4] والتقدير : ونخوفهم فما يزيدهم التخويف فحذف لدلالة « نخوفهم » عليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلاخسارا** ﴾[5] أى ولا يزيد إنزال القرآن فحذف المصدر (إنزال) لدلالة وننزل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً** ﴾[6] أى يزيدهم البكاء والخرور على الأذقان فحذف المصدران لدلالة الفعلين عليهما ومنه قوله تعالى : ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة** ﴾[7] وإنها أى الاستعانة لكبيرة إلا على الخاشعين فحذف المصدر لدلالة الفعل عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **يذرؤكم فيه** ﴾[8] أى يذرؤكم فى الذرء فحذف لدلالة « يذرؤكم » عليه .

(1) الزمر : 39 . (4) الإسراء : 60 . (7) البقرة : 45 .
(2) الكهف : 12 . (5) الإسراء : 82 . (8) الشورى : 11 .
(3) محمد : 22 . (6) الإسراء : 109 .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **اعدلوا هو أقرب للتقوى** ﴾[1]، أى العدل أقرب للتقوى فحذف لدلالة « اعدلوا » عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم** ﴾[2] أى البخل فحذف لدلالة « يبخلون » عليه ففى هذه الأمثلة ومثلها حذف المصدر لدلالة الفعل عليه اختصاراً .

الفصل الثالث عشر : حذف الحرف

(قال ابن جنّى فى المحتسب : أخبرنا أبو علىّ قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضربٍ من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت **مختصراً لها هى أيضاً** واختصار **المختصر إجحاف به**[3] **وقد ذكرنا قبلاً** أن من شروط الحذف ألا يكون عاملاً ضعيفاً فلا يحذف الجار والناصب **للفعل** والجازم إلا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل .

وعلى هذا قد جاء حذف الحرف فى القرآن الكريم :

حذف حرف الجرّ

من حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾[4] والتقدير : اهدنا إلى الصراط المستقيم فحذف « إلى » بدليل قوله تعالى : ﴿ **وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم** ﴾[5] .

وقد يلاحظ مع حذف حرف الجرّ معنى لا يكون مع ذكره فالهداية إلى طريق الخير لا تستلزم سلوكه بخلاف هداية طريق الخير .

فكأن الداعى بقوله : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾ إنما يدعو أن يرشده الله إلى طريق الخير ويعينه ويوفقه فى ارتياده .

ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى : ﴿ **ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجراً كبيراً** ﴾[6] والتقدير : بأن لهم أجراً كبيراً بدليل قوله تعالى : ﴿ بشّر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ﴾[7] وإذا كان حذف الجارّ يطرد مع « أنْ » و « أنّ »

---

(١) المائدة : ٨ . (٤) الفاتحة : ٦ . (٧) النساء : ١٣٨ .
(٢) آل عمران : ١٨٠ . (٥) الشورى : ٥٢ .
(٣) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى [ص٨١، ٨٢ج٢] . (٦) الإسراء : ٩ .

فإنه فى قوله : ﴿ **وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً** ﴾[1] قد حذف فى الآية الكريمة اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات** ﴾[2] أى بأن لهم جنات . ومثله قوله تعالى : ﴿ **وبشّر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم** ﴾[3] أى بأنَّ لهم قدم صدق .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** ﴾[4] والتقدير : يأمركم بأن تذبحوا بقرة فحذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط. ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين** ﴾[5] فالتقدير : أعوذ بالله من أن أكون من الجاهلين فحذف للعلم به تخفيفاً . ومثله قوله تعالى : ﴿ **أفتطمعون أن يؤمنوا لكم** ﴾[6] أى فى أن يؤمنوا لكم . ومثله قوله تعالى : ﴿ **فلا جناح عليه أن يطوّف بهما** ﴾ [7] أى فى أن يطوّف بهما . ومثله قوله تعالى : ﴿ **ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه** ﴾[8] والتقدير : إلا من سفه فى نفسه وقد أفاد الحذف مع الاختصار شدة ضلال من رغب عن ملة إبراهيم حتى لقد صارت نفسه كلها سفاهة وحمقاً .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ **ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم** ﴾[9] والتقدير : فى أن تبتغوا فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضلّ سواء السبيل** ﴾[10] والتقدير : فقد ضل عن سواء السبيل وحذف الجار يوحى بتمكن الضلال فى قلب من يتبدل الكفر بالإيمان فضلّ الطريق الذى ينبغى أن يطلبه ويتحرّاه . ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله** ﴾[11] **والتقدير : ولا تعزموا على** عقدة النكاح فحذف الجار لتتوفر العناية على ما بعده تأكيداً للنهى قبله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه** ﴾[12] والتقدير : إلا على أن تغمضوا فيه فحذف للعلم به تخفيفاً .

---

(1) الأحزاب : ٤٧ . (٤) البقرة : ٦٧ . (٧) البقرة : ١٥٨ . (١٠) البقرة : ١٠٨ .
(2) البقرة : ٢٥ . (٥) البقرة : ٦٧ . (٨) البقرة : ١٣٠ . (١١) البقرة : ٢٣٥ .
(3) يونس : ٢ . (٦) البقرة : ٧٥ . (٩) البقرة : ١٩٨ . (١٢) البقرة : ٢٦٧ .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم** ﴾(١) والتقدير : أن تسترضعوا لأولادكم فحذف لتتوفر العناية على الأولاد لتعلق الحكم بهم .
ومثله قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذى حاجّ إبراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك** ﴾(٢) والتقدير : لأن آتاه الله الملك فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أن كان ذا مال وبنين** ﴾(٣) أي لأن كان ذا مال وبنين .
ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا** ﴾(٤) والتقدير : واختار موسى من قومه وحذف الجار مع ما فيه من الاختصار إلاّ أنه يوحى بأن من اختارهم موسى ــ عليه السلام ــ يمثلون قومه أعظم تمثيل حتى لكأن قومه جميعاً شهود .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ **فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز** ﴾(٥) والتقدير : وضائق به صدرك من أن يقولوا .. فحذف الجار تخفيفاً لما فى الكلام من بسط . ومثله قوله تعالى : ﴿ **إنى أعظك أن تكون من الجاهلين** ﴾(٦) والتقدير : من أن تكون فحذف تخفيفاً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم** ﴾(٧) والتقدير : إنى أعوذ بك من أن أسألك فحذف تخفيفاً .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : ﴿ **واقعدوا لهم كل مرصد** ﴾(٨) فالتقدير : واقعدوا لهم على كل مرصد والمقام مقام تحريض على المشركين وحذف الجار هنا يوحى بالجد فى طلبهم بعد الأشهر الحرم فى كل مكان حتى يغدو كل مرصد عيوناً يقظة لا يفلتون منه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم** ﴾(٩) والتقدير : على صراطك وحذف الجار هنا يوحى بملازمة الشيطان ووسوسته لكل عمل خيرّ يحاول جاهداً أن يثنى القائم به عنه .

ومن حذف الجار قوله تعالى : ﴿ **لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر**

---

(١) البقرة : ٢٣٣ .
(٢) البقرة : ٢٥٨ .
(٣) القلم : ١٤ .
(٤) الأعراف : ١٥٥ .
(٥) هود : ١٢ .
(٦) هود : ٤٦ .
(٧) هود : ٤٧ .
(٨) التوبة : ٥ .
(٩) الأعراف : ١٦ .

ان يجاهدوا ﴾(1) والتقدير : فى أن يجاهدوا فحذف تخفيفاً لما فى الكلام من بسط .

ومن حذف الجارّ قوله تعالى : **﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هدّا . أن دعوا للرحمن ولدا ﴾(2)** والتقدير : لأن دعوا للرحمن ولدا فحذف تخفيفاً ولتوفر العناية على إظهار دعواهم الباطلة تعالى الله عن ذلك علوّا كبيراً .

ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى : **﴿ سنعيدها سيرتها الأولى ﴾(3)** والتقدير : سنعيدها إلى سيرتها الأولى فحذف لضيق المقام ومثله فى ذلك قوله تعالى : **﴿ نودى ياموسى . إنّى أنا ربك ﴾(4)** والتقدير : بأنى أنا ربك فحذف أيضاً لضيق المقام إذ المقام مقام خوف موسى — عليه السلام — من تحول العصا إلى حيّة تسعى فى المثال الأول ومن نداء لم يتوقعه فى الثانى فكان الأنسب الوصول مباشرة إلى ما يطمئنه .

ومثله قوله تعالى : **﴿ فنادته الملائكة وهو قائم يصلّى فى المحراب أن الله يبشرك ﴾(5)** والتقدير : بأن الله يبشرك فحذف لتتوفر العناية على البشرى إذ هى المقصود . **ومن حذفه أيضاً قوله تعالى : ﴿ عبس وتولى . أن جاءه الأعمى ﴾(6)** .

والتقدير : لأن جاءه الأعمى فحذف تخفيفاً . ومنه قوله تعالى : **﴿ فأجمعوا أمركم ﴾(7)** أى فأجمعوا على أمركم وحذف الحرف هنا يوحى بمدى الحرص على اجتماع كلمتهم وعدم تفرقهم ومثله قوله تعالى : **﴿ يسبحون الليل والنهار لا يفترون ﴾(8)** والتقدير : يسبحون بالليل والنهار وقد أفاد حذف حرف الجار شمول تسبيحهم لليل والنهار وهذا ما لا يحققه ذكره وقد تأكد هذا المعنى بقوله : **﴿ لا يفترون ﴾** وتقدير الحرف فى هذا المكان استناداً واستدلالاً بقوله تعالى : **﴿ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ﴾(9)** .

ومن حذف الجر قوله تعالى : **﴿ فإن استقرّ مكانه فسوف ترانى ﴾(10)** والتقدير : فإن استقر فى مكانه فحذف للعلم به تخفيفاً .

ومن حذفه قوله تعالى : **﴿ وترغبون أن تنكحوهنّ ﴾(12)**. فيجوز أن يكون التقدير : وترغبون فى أن تنكحوهنّ لجمالهن وغناهنّ ويجوز أن يكون التقدير : وترغبون عن أن تنكحوهنّ لدمامتهنّ وفقرهنّ فحذف الحرف لإفادة المعنيين جميعاً .

---

(1) التوبة : 44 . (4) طه : 11 ، 12 . (7) يونس : 71 . (10) الأعراف : 143

(2) مريم : 90 ، 91 . (5) آل عمران : 39 . (8) الأنبياء : 20 . (11) النساء : 127

(3) طه : 21 . (6) عبس : 1 ، 2 . (9) النور : 36 ، 37 .

حذف حرف النداء « يا »

حذف حرف النداء كثير وفى العجائب للكرمانى : (وكثر حذف « يا » فى القرآن من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن فى النداء طرفا من الأمر)[1] .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا** ﴾[2] .

وقوله تعالى : ﴿ **قل ربّ إمّا تريني ما يوعدون . ربّ فلا تجعلني فى القوم الظالمين** ﴾[3] . وقوله تعالى : ﴿ **وقل ربّ أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك ربّ أن يحضرون** ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربّنا** ﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿ **وإذ قال إبراهيم ربّ اجعل هذا بلداً آمنا** ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ **إذ قالت امرأة عمران ربّ إنى نذرت لك ما فى بطنى محررا** ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال ربّ هب لى من لدنك ذرية طيبة** ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال ربّ اجعل لى آية** ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك** ﴾[10] ، وقوله تعالى : ﴿ **ربّ قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث** ﴾[11] ، وقوله تعالى : ﴿ **ربّ اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء** ﴾[12] ، وقوله تعالى : ﴿ **وقل ربّ ارحمهما كما ربيانى صغيراً** ﴾[13] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيباً ولم أكن بدعائك رب شقياً** ﴾[14] ، وقوله تعالى : ﴿ **قال ربّ اشرح لى صدرى** ﴾[15] ، وقوله تعالى : ﴿ **وقل ربّ أنزلنى منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين** ﴾[16] ، وقوله تعالى : ﴿ **وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين** ﴾[17] .

ومثل ذلك كثير حتى لقد جمع منها صاحب « المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم » سبعاً وستين آية حذف فيها « يا » من الرب تنزيهاً وتعظيماً لأن فى النداء طرفاً من الأمر كما يقول الكرمانى .

(١) الاتقان فى علوم القران للسيوطى [ص ٨٢ جـ٢] (٢) البقرة : ٢٨٦ . (٣) المؤمنون : ٩٣ ، ٩٤ .
(٤) المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨ . (٨) آل عمران : ٣٨ . (١٢) إبراهيم : ٤٠ . (١٦) المؤمنون : ٢٩ .
(٥) الممتحنة : ٥ . (٩) آل عمران : ٤١ . (١٣) الإسراء : ٢٤ . (١٧) المؤمنون : ١١٨ .
(٦) البقرة : ١٢٦ . (١٠) لأعراف : ١٥١ (١٤) مريم : ٤ .
(٧) آل عمران : ٣٥ . (١١) يوسف : ١٠١ . (١٥) طه : ٢٥ .

هذا وكما حذف « يا » مع الربّ جاء حذفها مع غيره كما في قوله : ﴿ **يوسف أعرض عن هذا** ﴾(١) وقوله : ﴿ **يوسف أيها الصديق** ﴾(٢) والتقدير : يايوسف فحذفت « يا » لضيق المقام فإن الحال يدل على الرغبة في إنهاء الحديث وعدم التطويل فيه .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ **ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم** ﴾(٣) (فقد قيل : التقدير : ثم أنتم ياهؤلاء فـ « أنتم » مبتدأ وجملة تقتلون الخبر وهؤلاء نداء اعترض بين المبتدأ أو الخبر كما اعترض بين الشرط والجزاء في قوله تعالى : ﴿ **قل ربّ إما تريني ما يوعدون ربّ فلا تجعلني** ﴾)(٤) هذا وكما جاء حذف حرف النداء كما في الأمثلة جاء حذف المنادى في قوله تعالى : ﴿ **ياليتنا نردّ ولا نكذب بآيات ربّنا** ﴾(٥) فالتقدير : ياقوم ليتنا نرد فحذف المنادى لضيق المقام إذ أنهم في حال ضيق وفزع .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ألا يسجدوا** ﴾(٦) على قراءة الكسائي بتخفيف « ألا » على أنها تنبيه ويا نداء والتقدير : ألا ياهؤلاء اسجدوا لله .

■ حذف « واو » العطف

جاء حذف « واو » العطف في القرآن الكريم وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ **صمّ بكم عمى** ﴾(٧) فالتقدير : صمّ وبكم وعمى بدليل مجيء الواو في قوله تعالى : ﴿**صم وبكم في الظلمات** ﴾(٨) وحذف الواو هنا يشير إلى تلازم هذه الصفات حتى لكأنها شيء واحد أحاط بحواسهم فهم لا يسمعون لا يتكلمون لا يبصرون .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون** ﴾(٩) ومثله قوله تعالى : ﴿ **أولئك أصحاب النارهم فيها خالدون** ﴾(١٠) فالتقدير في كليهما : وهم فيها خالدون فحذف الواو وهكذا في جميع ما ورد في التنزيل من هذا النوع .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم** ﴾(١١)، وكذا قوله : ﴿ **ويقولون خمسة سادسهم كلبهم** ﴾(١٢)، والتقدير : ثلاثة ورابعهم كلبهم وكذا خمسة وسادسهم كلبهم بدليل قوله : ﴿ **يقولون سبعة وثامنهم كلبهم** ﴾(١٣)

---

(١) يوسف : ٢٩ .
(٢) يوسف : ٤٦ .
(٣) البقرة : ٨٥ .
(٤) إعراب القرآن ص ٦٤٨ ق ٢ .
(٥) الأنعام : ٢٧ .
(٦) النمل : ٢٥ .
(٧) البقرة : ١٨ ، ١٧١ .
(٨) الأنعام : ٣٩ .
(٩) الأعراف : ٤٢ ، يونس : ٢٦ .
(١٠) الأعراف : ٣٦ .
(١١) الكهف : ٢٢ .
(١٢) الكهف : ٢٢ .
(١٣) الكهف : ٢٢ .

محما ظهرت هنا فهي مقدرة في الجملتين المتقدمتين إذ ليست الجملتان صفة لما قبلهما ولا حالا ولا خبرا وإنما هما جملتان في تقدير العطف على جملتين وألمح من حذف الواو أنه كان هناك من يقول بأنهم أربعة ومن يقول بأنهم ستة بخلاف من يرى أن الرابع أو السادس هو الكلب .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **ربنا هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم** ﴾(١) . فالتقدير : الذين أغوينا وأغويناهم فحذف الواو تخفيفاً لضيق المقام . ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما** ﴾(٢) والتقدير : وأنعم الله عليهما فحذف الواو لتتوفر العناية على المعطوف .

ومن حذف الواو قوله تعالى : ﴿ **فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا** ﴾(٣) والتقدير : وقال الذين يريدون الحياة الدنيا فحذف الواو لتتوفر العناية على بيان فساد قول هؤلاء وكأنهم قالوه دون رويّة أو تفكير .

حذف همزة الاستفهام

(يقول صاحب كتاب « إعراب القرآن » : وحذف الهمزة فى الكلام حسن جائز إذا كان هناك ما يدلّ عليه)(٤) .

وقد جاءت همزة الاستفهام محذوفة فى القرآن الكريم فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون** ﴾(٥) والتقدير : أسواء عليهم الإنذار وترك الإنذار حيث لم ينتفعوا به فحذفت الهمزة تخفيفاً كما أن المقام مقام بسط يناسبه الحذف .

ومنه قراءة ابن أبى عبلة فى قوله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه** ﴾(٦) **بالرفع والتقدير : أقتالٌ فيه ؟**

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه** ﴾(٧) قيل : إن التقدير : أفظن أن لن نقدر عليه ؟

وقال الأخفش فى قوله تعالى : ﴿ **وتلك نعمة تمنها علىّ أن عبدت بنى**

---

(١) القصص : ٦٣ .
(٢) المائدة : ٢٣ .
(٣) القصص : ٧٩ .
(٤) إعراب القرآن ــ القسم الأول [ص ٣٥٢]
(٥) البقرة : ٦ .
(٦) البقرة : ٢١٧ .
(٧) الأنبياء : ٨٧ .

إسرائيل ﴾[1] قال : إن التقدير : أو تلك نعمة تمنّها عليّ ؟

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قال هذا ربى** ﴾[2] أى أهذا ربّى فحذف الهمزة وكذلك فى أختيها تخفيفاً .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ **تلقون إليهم بالمودة** ﴾[3] إن التقدير أتلقون إليهم بالمودّة . فحذفت الهمزة تخفيفاً .

■ حذف « لا »

جاء حذف « لا » فى القرآن الكريم كما فى قوله تعالى : ﴿ يبين الله لكم أن تضلوا ﴾[4] أى لأن لا تضلوا فحذف « لا » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم** ﴾[5] (أى لا تحبط أعمالكم)[6] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف** ﴾[7] . والتقدير : لا تفتأ لأنه لو كان الجواب مثبتاً لدخلت اللام والنون كقوله تعالى : ﴿ **بلى وربى لتبعثن** ﴾[8] .

ومن حذف « لا » قوله تعالى : ﴿ **وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم** ﴾[9] أى لا تميد بكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك** ﴾[10] أى لا تبوء يقول الزركشى فى كتابه البرهان[11] : وبهذا يزول الإشكال من الآية الكريمة : ﴿ **وعلى الذين يطيقونه فدية** ﴾[12] أى لا يطيقونه على قول .

■ حذف إحدى التائين فى أول المضارع

عند الحديث عن « قواعد فى الحذف » قلنا : إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً فكونه ثانياً أولى ومن ثمّ رجح أن تكون **التاء المحذوفة هى التاء الثانية**

---

(١) الشعراء : ٢٢ . (٣) الممتحنة : ١ .
(٢) الأنعام : ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ . (٤) النساء : ١٧٦ . (٥) الحجرات : ٢ .
(٦) كتاب الصناعتين لأبى هلال العسكرى [٢٠٣] ط دار الكتب العلمية ـ بيروت .
(٧) يوسف : ٨٥ . (٩) النحل : ١٥ . (١١) البرهان [ص ٢١٥ جـ ٣] .
(٨) التغابن : ٧ . (١٠) المائدة : ٢٩ . (١٢) البقرة : ١٨٤ .

لا تاء المضارعة كما أن تاء المضارعة « علامة » فلا ينبغى حذفها .. هذا وقد ورد حذف هذه التاء كثيراً فى القرآن الكريم :

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان** ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿ **وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه** ﴾[2] **فالأصل : تتظاهرون عليهم ، وإن تتظاهرا** عليه فحذفت التاء الثانية تخفيفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون** ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ **ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون** ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿ **أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون** ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿ **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون** ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ **أإله مع الله قليلاً ما تذكرون** ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ **ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون** ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ **ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون** ﴾[10] .

ففى هذه الآيات الكريمة ومثلها حذفت التاء الثانية من المضارع تخفيفاً والأصل تتذكرون ومن حذف التاء الثانية فى أول المضارع قوله تعالى : ﴿ **ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون** ﴾[11] أى ولا تتيمموا الخبيث فحذفت التاء الثانية تخفيفاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الذين توفاهم الملائكة** ﴾[12] أى تتوفاهم الملائكة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾[13] أى تتعاونوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله** ﴾[14] أى فتتفرق بكم ، وقوله تعالى : ﴿ **فإذا هى تلقف ما يأفكون** ﴾[15] أى تتلقف ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون** ﴾[16] أى تتولوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تنازعوا فتفشلوا** ﴾[17] أى تتنازعوا ..

ومن حذف التاء الثانية فى أول المضارع قوله تعالى : ﴿ **قل هل تربصون بنا إلا**

---

(1) البقرة : 85 .
(2) التحريم : 4 .
(3) الأنعام : 152 .
(4) الأعراف : 57 .
(5) يونس : 3 .
(6) النحل : 17 .
(7) النحل : 90 .
(8) النمل : 62 .
(9) الذاريات : 49 .
(10) الواقعة : 62 .
(11) البقرة : 267 .
(12) النساء : 97 .
(13) المائدة : 2 .
(14) الأنعام : 153 .
(15) الأعراف : 117 .
(16) الأنفال : 20 .
(17) الأنفال : 46 .

إحدى الحسنيين ﴾[1] أى تتربصون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **هل أنبئكم على من تنزل الشياطين . تنزّل على كل أفاك أثيم** ﴾[2] أى تتنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا** تبرّجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾[3] أى تتبرّجن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **أن تبدّل** بهن **من أزواج** ﴾[4] أى تتبدّل ، ومن قوله تعالى : ﴿ **مالكم لا تناصرون** ﴾[5] أى لا تتناصرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا** ﴾[6] أى لتتعارفوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تنابزوا بالألقاب** ﴾[7] أى تتنابزوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **تكاد تميّز من الغيظ** ﴾[8] أى تتميّز ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن لكم فيه لما تخيرون** ﴾[9] أى تتخيرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأنت عنه تلهّى** ﴾[10] أى تتلهى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تنزّل الملائكة والروح فيها ﴾[11] أى تتنزل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأنت له تصدّى** ﴾[12] أى تتصدى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأنذرتكم ناراً تلظّى** ﴾[13] أى تتلظى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تجسسوا** ﴾[14] أى تتجسسوا .

ومن حذف الحرف

(أ) حذف الفاء فى العطف كقوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين** ﴾[15] تقديره : فقال أعوذ بالله (ذكره ابن الشجرى فى أماليه) .

وحذف الفاء فى جواب الشرط على رأى وخرج عليه قوله تعالى : ﴿ **إن ترك خيراً الوصية** ﴾[16] أى فالوصية .

(ب) حذف ألف « ما » الاستفهامية . نحو قوله تعالى : ﴿ **فلم تقتلون أنبياء الله** ﴾[17] وقوله : ﴿ **فيم أنت من ذكراها** ﴾[18] وقوله : ﴿ **عمّ يتساءلون** ﴾[19] وقوله : ﴿ **فلينظر الإنسان ممّ خلق** ﴾ .

(جـ) حذف الياء : نحو ﴿ **والليل إذا يسر** ﴾[20] للتخفيف ورعاية الفاصلة .

---

(1) التوبة : ٥٢ . (7) الحجرات : ١١ . (13) الليل : ١٤ . (19) النبأ : ١ .
(2) الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢ . (8) الملك : ٨ . (14) الحجرات : ١٢ . (20) الفجر : ٤
(3) الأحزاب : ٣٣ . (9) القلم : ٣٨ . (15) البقرة : ٦٧ .
(4) الأحزاب : ٥٢ . (10) عبس : ١٠ . (16) البقرة : ١٨٠ .
(5) الصافات : ٢٥ . (11) القدر : ٤ . (17) البقرة : ٩١ .
(6) الحجرات : ١٣ . (12) عبس : ٦ . (18) النازعات : ٤٣ .

(د) حذف « لو » نحو ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ﴾[١] أى : لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق .

(هـ) حذف « قد » نحو ﴿ أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ﴾[٢] أى وقد اتبعك ومثله قوله تعالى : ﴿ كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً ﴾[٣] أى وقد كنتم .

(و) حذف « أن » نحو ﴿ ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً ﴾[٤] أى : أن يريكم .

---

(١) المؤمنون : ٩١ .
(٢) الشعراء : ١١١ .
(٣) البقرة : ٢٨ .
(٤) الروم : ٢٤ .

الباب الثاني

حـــذف الجمـــلة

الفصل

وأعنى بالأجوبة

جاء فى القرآن الكريم

التنوخى[1] : كل ذى

يحذف لأغراض بلاغ

فمن حذف جملة

شديد ﴾[2] فحذف

متناول هل كان يلجا

هل كان يستعين ب

ومثله قد تحقق بحذف

السلام ـ حين قرأ ا

ومن حذف الجوا

القوة لله جميعاً وأن ا

الذين ظلموا إذ يرون ا

العلم بظلمهم وضلاله

إلا وهو داخل فى ح

ومن حذف جملة

به الأرض أو كلم ب

وحذفه إيذان بأنه معلو

---

(1) شروح التلخيص [جـ

(2) هود : ٨٠ .

(3) البقرة : ١٦٥ .

(4) الرعد : ٣١ .

الفصل الأول : حذف الأجوبة

وأعنى بالأجوبة : جواب الشرط ، جواب القسم ، جواب الاستفهام فكل ذلك جاء فى القرآن الكريم لدلالة الكلام عليها وكما نقلنا فى صدر هذا البحث قول القاضى التنوخى[1] : **كل ذى جواب جوّز حذف جوابه فقد يحذف الجواب اختصاراً وقد** يحذف لأغراض بلاغية نبينها **بعونه تعالى** .

فمن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **قال لو أن لى بكم قوّة أو آوى إلى ركن شديد** ﴾[2] فحذف جواب « لو » والتقدير : لالتجأت إليه وقد حذف ليتناول كل متناول هل كان يلجأ إليه **محتميا به من شرورهم ؟**

هل كان يستعين به عليهم ؟ وماذا كان يفعل بهم ؟ هل كان يعفو عند المقدرة فهذا ومثله قد تحقق بحذف الجواب ولو ذكر ما كانت له هذه الميزة ولقد قال ـ عليه السلام ـ حين قرأ الآية : « **رحم الله أخى لوطاً فقد وجد ركناً شديداً** » .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب** ﴾[3] **فحذفت جملة الجواب والتقدير : ولو يرى** الذين ظلموا إذ يرون العذاب لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وضلالهم فحذف الجواب ليذهب السامع كل مذهب فلا يتصور مكروهاً إلا وهو داخل فى حالهم ولو ذكر جواب لاقتصر عليه دون غيره .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً** ﴾[4] . والتقدير : لكان هذا القرآن وحذفه إيذان بأنه معلوم مشهور حتى ليستوى فيه الذكر والحذف كما يكشف عن مكان

---

(١) شروح التلخيص [جـ ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكى) .
(٢) هود : ٨٠ .
(٣) البقرة : ١٦٥ .
(٤) الرعد : ٣١ .

القرآن وجلاله إذ ليس بعد تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى بعد . هذا ولا يقال إنه مذكور فى الآية ﴿ **ولو أن قرآناً** ﴾ إذ أن هذا نكرة والمقدر معرفة .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **لو تعلمون علم اليقين** ﴾[1] التقدير عند الأخفش : لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر فحذف لجرى ذكره فى أول السورة . وقيل التقدير : لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم ستردون الجحيم فى الآخرة بدليل قوله تعالى : ﴿ **لترونّ الجحيم** ﴾ .

وأقول : لقد أفاد الحذف مع الإيجاز كل هذه المعانى فأمّا قوله تعالى : ﴿ **كلاّ سوف تعلمون** ﴾ فإن المعنى : كلا لا ينفعكم التكاثر .. فحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أرأيتم إن كنت على بينة من ربّى ورزقنى منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلاّ الإصلاح** ﴾[2] لم يذكر للاستفهام جوابا والمعنى : أخبرونى إن كنت على بينة من ربّى ورزقنى النبوّة وجعلنى رسولاً إليكم وأنتم تدفعوننى فماذا حالكم مع ربكم ؟ **فحذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط** .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم** ﴾[3] فى جواب لمّا وجهان : أحدهما أن يكون الجواب جملة ﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾ الثانى أنه محذوف تقديره : « خمدت » .

يقول الزمخشرى فى كشافه : (وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التى تحصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ فى أداء المعنى كأنه قيل : فلما أضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين فى ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء ، وحينئذ يكون ﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾ كلاماً مستأنفاً كأنه جواب لسؤال سائل أو بدلاً من جملة التمثيل على سبيل البيان) .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولمّا جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** ﴾[4] فجواب « لمّا » محذوف

---

(1) التكاثر : ٥ .
(2) هود : ٨٨ .
(3) البقرة : ١٧ .
(4) البقرة : ٨٩ .

والتقدير : كذّبوا به واستهانوا بمجيئه وجحدوه ، وصدوا عنه وحاربوه بكل ما استطاعوا من أساليب الغدر والخيانة كل هذه المعاني أفادها حذف الجواب ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون** ﴾[1] جواب ﴿ لو ﴾ محذوف دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا** ﴾ **والتقدير : أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم ؟ فحذف لتقدم** ذكره وتحقيرا لتقليدهم الأعمى للآباء على ضلالهم .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب** ﴾[2] فجواب « من » محذوف تقديره : يعاقبه بدليل قوله : ﴿ **فإن الله شديد العقاب** ﴾ وقد أفاد الحذف مع الإيجاز تنبيه المبدل لنعمة الله لسوء مصيره ليتدبر أمره ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحبّ الكافرين** ﴾[3] **فجواب** الشرط محذوف دلّ عليه قوله : ﴿ **فإن الله لا يحب الكافرين** ﴾ والتقدير : فإن تولوا فقد كفروا وفى الحذف إيجاز وتنبيه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا وماتوا وهم كفّار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به** ﴾[4] فجواب « لو » محذوف دلّ عليه ما قبله ، والتقدير : ولو افتدى به لم يقبل منه فحذف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قد بيّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾[5] فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعقلون عملتم بما بيّنا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون** ﴾[6] أى إن كنتم تعقلون آمنتم به فحذف لدلالة الحال عليه اختصارا وفى الحذف مع الإيجاز تنبيه لهم وتحريك لعقولهم ليتدبروا ما هم فيه من ضلال لعلهم يهتدون .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر**

---

(1) البقرة : ١٧٠ .
(2) البقرة : ٢١١ .
(3) آل عمران : ٣٢ .
(4) آل عمران : ٩١ .
(5) آل عمران : ١١٨ .
(6) الشعراء : ٢٨ .

وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾[1] والتقدير : حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم منعكم نصره وقد دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **من بعد ما أراكم ما تحبون** ﴾ ولكن بسبب فشلهم وتنازعهم وعصيانهم أراهم ما يكرهون .

وفى حذف الجواب إيماء بأن ما أصابهم لم يكن إلا من أنفسهم : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾[2] فأسند إليه سبحانه إنعامه عليهم بما يحبون وحذف منعهم نصره ، لأنه كان من عند أنفسهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات** ﴾[3] والتقدير : فإن كذبوك فاصبر وتأسّ فقد كذب رسل من قبلك فحذف الجواب وأقيم ﴿ **فقد كذب رسل من قبلك** ﴾ مقامه لتتوفر العناية على التأسّى إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **كلّما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبّوا وفريقاً يقتلون** ﴾[4] فجواب الشرط محذوف سدّ مسدّه ﴿ **فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون** ﴾ والتقدير : كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم ناصبوه العداء أو استكبروا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد** ﴾[5] والتقدير : ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت أمراً شنيعاً .

وقد حذف للتهويل والتفخيم وللدلالة على أنه شىء لا يحيط به الوصف فلا يتصور مكروهاً إلا وهو دونه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على ربهم** ﴾[6] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت** ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة** ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم** ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم** ﴾[10] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت** ﴾[11] .

فحذف الجواب فى جميعها للتهويل وللدلالة على أنه شىء لا يحيط به الوصف فلا

(1) آل عمران : ١٥٢ (5) الأنعام : ٢٧ . (9) السجدة : ١٢ .
(2) النساء : ٧٩ . (6) الأنعام : ٣٠ . (10) سبأ : ٣١ .
(3) آل عمران : ١٨٤ . (7) الأنعام : ٩٣ . (11) سبأ : ٥١ .
(4) المائدة : ٧٠ . (8) الأنفال : ٥٠ .

يتصور مكروهاً إلا وهو دونه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سلماً فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى** ﴾[1] حذف جواب « إن » اختصاراً لما فى الكلام من بسط والتقدير : فإن استطعت فافعل .

منه قوله تعالى : ﴿ **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** ﴾[2] فالفاء داخلة على جواب شرط محذوف والتقدير : إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن كنتم ءامنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان** ﴾[3] ﴿ **إن كنتم ءامنتم** ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه « واعلموا » أول الآية والتقدير : إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنما غنمتم .. فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله** ﴾[4] والتقدير : ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله لكان خيراً لهم فحذف جواب « لو » ليتناول كل محبوب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين** ﴾[5] فحذف جواب « إن » تعويلاً على دلالة ما سبق عليه اختصاراً . أى إن كانوا مؤمنين فليرضوا الله ورسوله بما ذكر فإنهما أحق بالإرضاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإمّا نرينّك بعض الذى نعدهم أو نتوفينّك فإلينا مرجعهم** ﴾[6] قوله : ﴿ **فإلينا مرجعهم** ﴾ جواب نتوفينّك وأما جواب « نرينّك » فمحذوف والتقدير : وإمّا نرينّك بعض الذى نعدهم فتراه فى حياتك أو نتوفينك .. فحذف لدلالة « نرينك » عليه اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **فلمّا ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجبّ** ﴾[7] فجواب « لمّا » محذوف والتقدير : فعلوا به ما فعلوا من الأذى وحذف الجواب يوحى بشناعة ما أقدموا عليه إذ يطلق العنان لشتى الانطباعات إزاء إخوة يأتمرون بأخيهم ويفعلون به ما فعلوا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير** ﴾[8] فجواب « لو » محذوف والتقدير :

(1) الأنعام : ٣٥ . (2) الأنفال : ١٧ . (3) الأنفال : ٤١ . (4) التوبة : ٥٩ . (5) التوبة : ٦٢ . (6) يونس : ٤٦ . (7) يوسف : ١٥ . (8) لقمان : ٢١ .

أتبعوهم ؟ وفى حذف الجواب تنبيه لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه** ﴾[1] فجواب « لولا » محذوف اختلف فى تقديره باختلاف تفسير همّه بها ، هل همّ بها يدفعها ؟ أو همّ بها يخالطها .

ونميل إلى الاحتمال الثانى لما فيه من إثبات الرجولة الكاملة ليوسف — عليه السلام — والتى بدونها لم يكن لامتناعه فضل فيوسف — عليه السلام — بشر مكتمل الرجولة ولكن حال بينه وبينها عصمة الأنبياء ﴿ **كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء** ﴾ فالتقدير إذن : لولا أن رأى برهان ربه لخالطها وبذا نتبين قيمة الحذف فى هذا الموضع .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين . لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفّون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم** ﴾[2] حذف جواب « إن » وجواب « لو » فجواب « إن » تقديره : إن كنتم صادقين أخبرونا عن وقت قيام الساعة . وجواب « لو » تقديره **لو يعلمون** الوقت الذى يستعلمون عنه وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال فحذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن يكذبوك فقد كذّب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات** ﴾[3] فجواب « إن » محذوف والتقدير : وإن يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل قبلك فوضع قوله : ﴿ **فقد كذّب الذين من قبلهم ..** ﴾ موضع الجواب استغناء بالسبب عن المسبب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون . وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين** ﴾[4] فجواب « إذا » محذوف دلّ عليه قوله : ﴿ **وما تأتيهم من آية ..** ﴾ الآية . والتقدير : وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا فحذف تنبيهاً إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله**

(١) يوسف : ٢٤ .
(٢) الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩ .
(٣) فاطر : ٢٥ .
(٤) يس : ٤٥ ، ٤٦ .

يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾[1] ذكر الزجّاج : أن المعنى : أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ؟ فحذف الجواب لدلالة ﴿ **فلا تذهب نفسك ..** ﴾ عليه ، أو : أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿ **فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء** ﴾ وقد أفاد الحذف المعنيين جميعا .

منه قوله تعالى : ﴿ **فلمّا أسلما وتلّه للجبين. وناديناه أن ياإبراهيم. قد صدّقت الرؤيا** ﴾[2] فجواب « لمّا » محذوف والتقدير : فلما حدث ذلك كان ما كان ممّا تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من اغتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا بتوطين الأنفس عليه من الثواب ورضوان الله .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **صّ والقرآن ذى الذكر** ﴾[3] قسم جوابه محذوف والتقدير : والقرآن ذى الذكر إنه لكلام معجز وقد حذف للدلالة على أنه أمر قد بات مشهوراً فالتحدى قائم والعجز بهم محيط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قّ والقرآن المجيد** ﴾[4] فجواب القسم محذوف تقديره : لتبعثنّ بدليل قوله : ﴿ **أءذامتنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد.** ﴾ وقد دل الحذف على وضوح قضية البعث عند أولى الألباب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار** ﴾[5] فجواب الشرط محذوف والتقدير : أفمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تخلّصه ؟ أفأنت تنقذ من فى النار وإنما جاز حذفه لأن قوله : ﴿ **أفأنت تنقذ** ﴾ يدل عليه . نزّل استحقاقهم العذاب وهم فى الدنيا منزلة دخولهم النار ، كما نزّل اجتهاد الرسول — عليه السلام — وكدّه نفسه فى دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا**

(1) فاطر : 8 .
(2) الصافات : 103 ، 104 ، 105 .
(3) صّ : 1 .
(4) قّ : 1 .
(5) الزمر : 19 .

لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ﴾[1] فجواب « لو » محذوف والتقدير : أولو كانوا لا يملكون شيئاً يشفعون ؟ وقد حذف لتتوفر العناية على عدم ملكيتهم لشيء أصلاً لا الشفاعة ولا غيرها مما يؤملون فيهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم** ﴾[2] والتقدير : أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم تتبعونهم وترفضونه فحذف لتنبيههم إلى ما هم فيه من ضلال ليتدبروا أمرهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به** ﴾[3] فجواب « إن » محذوف والتقدير : قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين فحذف تنبيهاً لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون** ﴾[4] والتقدير : أئن ذكرتم تطيرتم ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿ **قالوا طائركم معكم** ﴾ عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم** ﴾[5] فقوله تعالى : ﴿ **فإن الله به عليم** ﴾ تعليل لجواب الشرط المحذوف والتقدير : وما تنفقوا من شيء فمجازيكم بحسبه فإن الله به عليم وفي حذفه إشارة إلى كرم الله الذي يجازي على الحسنات أضعافاً مضاعفة كما جاء في قوله تعالى : ﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة** ﴾[6] .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين** ﴾[7] .

فقوله : ﴿ **إن كنتم صادقين** ﴾ شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير : إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله واستلزام المقدم للتالي من حيث إن صدقهم في ذلك الزعم يستدعي قدرتهم على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له — عليه السلام — في البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والأشعار وكثرة المزاولة لأساليب النظم والنثر والمبالغة في حفظ الوقائع والأيام ولا سيما عند المظاهرة والتعاون[8] .

(1) الزمر : ٤٣ .
(2) الزخرف : ٢٤ .
(3) الأحقاف : ١٠ .
(4) يس : ١٩ .
(5) آل عمران : ٩٢ .
(6) البقرة : ٢٦١ .
(7) البقرة : ٢٣ .
(8) تفسير أبي السعود (جـ ١ ص ٨١) .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾[1] فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعلمون خيره اخترتموه وسارعتم إليه وحرصتم عليه وتمسكتم به وقد أفاد الحذف هذه المعاني ونحوها ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه كما يوحى بأن الصوم مما لا يحصى خيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات** ﴾[2] فجواب لولا محذوف والتقدير : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لسلّطناكم عليهم وقد حذف الجواب للتهويل وليتناول كل احتمال لأن المقام مقام تهديد .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة.ولا أقسم بالنفس اللوّامة. أيحسب الإنسـان ألّن نجمع عظامه** ﴾[3] . فجواب القسم محذوف دلّ عليه قوله : ﴿ **أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه** ﴾ والتقدير : لتبعثنّ وقد حذف للدلالة على أن أمر البعث واضح لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **والنازعات غرقاً ..** ﴾[4] قسم جوابه محذوف وتقديره أيضاً : لتبعثن بدليل ما بعده من ذكر القيامة ونصب بالجواب المحذوف قوله : ﴿ **يوم ترجف الراجفة** ﴾ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **والفجر.وليال عشر** ﴾[5] قسم حذف جوابه والتقدير : ليعذبنّ بدليل قوله : ﴿ **ألم تر كيف فعل ربك بعاد** ﴾ فحذف ليذهب السامع كل مذهب إذ المقام مقام وعيد ومثله قوله تعالى : ﴿ **والشمس وضحاها** ﴾[6] فجواب القسم محذوف تقديره : **ليدمدمنّ** الله عليهم أى على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود وحذف الجواب للتهويل والتفخيم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أءذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد** ﴾[7] حذف جواب « إذا » لدلالة قوله : « ذلك رجع بعيد » عليه والتقدير : أئذا متنا وكنا تراباً نرجع ؟ . وفى حذف الجواب إيحاء بأن قضية البعث رغم **وضوحها** بعيدة كل البعد عن تصورهم .

---

(١) البقرة : ١٨٤ .
(٢) الفتح : ٢٥ .
(٣) القيامة : ١ ، ٢ ، ٣ .
(٤) النازعات : ١ .
(٥) الفجر : ١ ، ٢ .
(٦) الشمس : ١ .
(٧) ق : ٣ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أءذا كنا عظاماً نخرة** ﴾[1] جواب « إذا » محذوف والتقدير : أئذا كنا عظاماً نخرة نردّ ونبعث وحذفه إشارة إلى أن قضية البعث من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **إذا السماء انشقت** ﴾[2] حذف جواب « إذا » ليذهب السامع كل مذهب ، وقيل : جوابها ما دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه** ﴾[3] أى إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون** ﴾[4] فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون لزادوا من صبرهم وجهادهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون** ﴾[5] فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون أن آلهتهم لا تغنى عنهم شيئاً فى الدنيا والآخرة ما عبدوها أو لو كانوا يعلمون ما أبطئوا فى الاستجابة لك أو لو كانوا يعلمون ما صدوا عن دين الله فحذف الجواب ليتناول كل هذه المعانى ونحوها .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون** ﴾[6] جواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون حقيقة الآخرة ما اختاروا لهو الدنيا أو لأقبلوا عليها أو لعملوا لها فحذف ليتناول كل متناول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون** ﴾[7] أى لو كانوا يعلمون لآمنوا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولمّا فصلت العير قال أبوهم إنّى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون** ﴾[8] أىْ تجهلونى فيما أقول والتقدير : لولا أن تفندون لأخبرتكم عن شعورى بوجوده ورجائى فى لقائه وقد كشف حذف الجواب عن الحالة النفسية

---

(١) النازعات : ١١ .
(٢) الانشقاق : ١ .
(٣) الانشقاق : ٦ .
(٤) النحل : ٤١ .
(٥) العنكبوت : ٤١ .
(٦) العنكبوت : ٦٤ .
(٧) الزمر : ٢٦ .
(٨) يوسف : ٩٤ .

ليعقوب — عليه السلام — ورغبته في إخفائه حتى لا يتهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنّة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها** ﴾[1] فجواب « إذا » محذوف إيذاناً بأن ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ كنه ما هنالك .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم** ﴾[2] فجواب « لولا » محذوف والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم فحذف للتهويل والتفخيم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين** ﴾[3] أي لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به دل عليه قوله تعالى قبله : ﴿ **وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدى به** ﴾[4] فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم** ﴾[5] فجواب « إن » محذوف ولا يكون « فقد أبلغتكم جوابا » لأن الإبلاغ قبل التولى بداهة والتقدير : فإن تولوا فلا لوم على أو فلا عذر لكم لأنى قد أبلغتكم وقد أفاد الحذف المعنيين جميعا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربّى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً** ﴾[6] فجواب « لو » محذوف والتقدير : ولو جئنا بمثله مددا لنفد ولم تنفد كلمات الله فحذف لدلالة قوله : ﴿ **لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى** ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قل من كان عدوّا لجبريل فإنه نزّله على قلبك** ﴾[7] فجواب « من » محذوف والتقدير : من كان عدواً لجبريل فليمت غيظاً .

وقال التوحيدى : من كان عدواً لجبريل فعداوته لا وجه لها وقد أفاد الحذف المعنيين ونحوهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً** ﴾[8] حذف جواب « إن » والتقدير : فإن خفتم فصلوا رجالاً أو ركباناً فحذف اختصاراً لدلالة قوله قبله : ﴿ **حافظوا على الصلوات** ﴾[9] .

---

(1) الزمر : ٧٣ . (4) القصص : ١٠ . (7) البقرة : ٩٧ .
(2) النور : ٢٠ . (5) هود : ٥٧ . (8) البقرة : ٢٣٩ .
(3) القصص : ١٠ . (6) الكهف : ١٠٩ . (9) البقرة : ٢٣٨ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وإنّا إن شاء الله لمهتدون** ﴾[1] فجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله : « إنا لمهتدون » والتقدير : إن شاء الله اهتدينا وقد توسط الشرط هنا بين جزئي الجملة بالجزاء لأن التقديم على الشرط فيكون دليل الجواب متقدماً على الشرط والذى حسنه الاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله تعالى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم** ﴾[2] فجواب لولا محذوف والتقدير : لعجل عذاب فاعل ذلك وسوّغ الحذف طول الكلام بالمعطوف والطول داع للحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون** ﴾[3] والتقدير : لو أنهم كانوا يهتدون فى الدنيا لما رأوا العذاب فى الآخرة أو لما اتبعوهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون** ﴾[4] فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو أنكم كنتم تعلمون لزهدتم فى الدنيا أو لتأهبتم للقائنا .

الفصل الثالث : حذف جملة الشرط

من حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ **يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك** ﴾[5] فقوله : ﴿ **فقد سألوا موسى أكبر من ذلك** ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فحذف لدلالة الجواب عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقد كذبوا بالحق لمّا جاءهم** ﴾[6] والتقدير : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية بالحق لمّا جاءهم . فحذف لدلالة الجواب عليه ولتتوفر العناية على الجواب .

ومن حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ **أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم** ﴾[7] فقوله : ﴿ **فقد جاءكم بينة من ربكم** ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن صدقتم فيما كنتم تعدون فقد جاءكم بينة من ربكم

(1) البقرة : ٧٠ .
(2) النور : ٢٠ .
(3) القصص : ٦٤ .
(4) المؤمنون : ١١٤ .
(5) النساء : ١٥٣ .
(6) الأنعام : ٥ .
(7) الأنعام : ١٥٧ .

فحذف لدلالة ما قبله عليه ويقول الزمخشري : إنه من أحاسن الحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق** ﴾[1] فقوله : ﴿ **إذا لذهب كل إله بما خلق** ﴾ جواب لشرط محذوف ، والتقدير : وما كان معه من إله ولو كان معه آلهة إذا لذهب كل إله بما خلق وحذف لدلالة ﴿ **وما كان معه من إله** ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون** ﴾[2] فقوله ﴿ **فإنما هي زجرة واحدة** ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إذا كان الأمر كذلك فإنما هي زجرة واحدة فحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي** ﴾[3] ، ﴿ **فالله هو الولي** ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن أرادوا ولياً بحق فالله هو الولي .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال فخذ أربعة من الطير** ﴾[4] أي إن أردت ذلك فخذ .. ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأسر بعبادي ليلاً إنكم متبعون** ﴾[5] جواب لشرط محذوف والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فأسر .. وحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومن حذف الشرط قوله تعالى : ﴿ **قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة** ﴾[6] والتقدير : إن قلت لهم أقيموا يقيموا .

(وجعل أبو حيان منه قوله تعالى : ﴿ **قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين** ﴾[7] أي إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون ؟ وجواب ﴿ **إن كنتم** ﴾ محذوف دلّ عليه ما تقدم أي فلم فعلتم ؟ وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد إلا أنه حذف الشرط من الأول وبقى جوابه وحذف الجواب من الثاني وبقى شرطه)[8] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث** ﴾[9] والتقدير : إن كنتم منكرين فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان إنكاركم ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** ﴾[10] أي إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم فعدل عن الافتخار بقتلهم فحذف لدلالة الفاعلية .

---

(1) المؤمنون : ٩١ . (٣) الشورى : ٩ . (٥) الدخان : ٢٣ .
(2) الصافات : ١٩ . (٤) البقرة : ٢٦٠ . (٦) إبراهيم : ٣١ .
(٧) البقرة : ٩١ .
(8) البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (جـ ٣ — صـ ١٨١ — ط دار التراث) . (٩) الروم : ٥٦ . (١٠) الأنفال : ١٧ .

حذف القسم

ممّا جاء منه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وإنّ منكم لمن ليبطئنّ ﴾[1]
فقوله : ﴿ ليبطئن ﴾ جواب لقسم محذوف والتقدير : وإن منكم لمن أقسم ليبطئن فحذف لدلالة الجواب عليه ولتوفر العناية على الجواب ذاته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لترونّ الجحيم ﴾[2] أى أقسم لترونّ الجحيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾[3] فالباء فى « فبما » متعلقة بفعل القسم المحذوف والتقدير : فبما أغويتنى أقسم لأقعدن .. وإنما منع تعلقها بـ لأقعدن لام القسم وحذف لدلالة الجواب ولتوفر العناية عليه لأنه الغرض المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم﴾[4]
فقوله : ﴿ ليستخلفنهم ﴾ جواب لقسم محذوف والمعنى وعدهم الله وأقسم ليستخلفنهم فحذف لدلالة الجواب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ لقد استكبروا فى أنفسهم وعتو عتواً كبيراً ﴾[5] فاللام داخلة على جواب قسم محذوف والتقدير : أقسم لقد استكبروا . وأمّا قوله تعالى : ﴿ ولئن شئنا لنذهبنّ بالذى أوحينا إليك ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ لمن تبعك منهم لأملأن جهنّم ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ وإن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسن الذين كفروا ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ ولئن جئتهم بآية ليقولنّ الذين كفروا ﴾[10] ، وقوله تعالى : ﴿ ولئن لم يفعل ما آمره ليسجننّ وليكونا من الصاغرين ﴾[11] ، وقوله تعالى : ﴿ لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم ﴾[12] ، وقوله تعالى : ﴿ لئن آتانا من فضله لنصدقنّ ﴾[13] .

فهذا ونحوه من الآى دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف .

---

(1) النساء : ٧٢ .
(2) التكاثر : ٦ .
(3) الأعراف : ١٦ .
(4) النور : ٥٥ .
(5) الفرقان : ٢١ .
(6) الإسراء : ٨٦ .
(7) الحشر : ١٢ .
(8) الأعراف : ١٨ .
(9) المائدة : ٧٣ .
(10) الروم : ٥٨ .
(11) يوسف : ٣٢ .
(12) يس : ١٨ .
(13) التوبة : ٧٥ .

الفصل الرابع : حذف القول

جاء حذف القول كثيراً في القرآن الكريم حتى ليقول أبو علىّ : (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج)[1].

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوّة ﴾[2] والتقدير : ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم:خذوا .. فحذفوا القول لتتوفر العناية على المقول إذ هو الغرض المقصود .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وظنوا أنه واقع بهم خذوا ﴾[3] ففى حذف القول توجيه العناية إلى المقول وفيه استحضار لصورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبّل منّا** ﴾[4] أى يقولان:ربنا تقبل منا وحذف أيضاً اهتماماً بالمقول ولا ستحضار الصورة ومثله قوله تعالى : ﴿ **وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلاً لكل شىء فخذها بقوة** ﴾[5] أى فقلنا له:خذها بقوّة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ۝ سلام عليكم بما صبرتم** ﴾[6] أى يقولون:سلام عليكم بما صبرتم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وآخر من شكله أزواج۝هذا فوج مقتحم معكم** ﴾[7] أى يقال لهم:هذا فوج مقتحم معكم .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله** ﴾[8] أى يقولون:ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ۝ إنما نطعمكم لوجه الله** ﴾[9] أى يقولون:إنما نطعمكم لوجه الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنىّ إن الله اصطفى لكم الدين** ﴾[10] أى ويعقوب قال:يابنىّ إن الله اصطفى لكم الدين .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى [ص ٨١ جـ ٢]
(٢) البقرة : ٦٣ ، ٩٣ .
(٣) الأعراف : ١٧١ .
(٤) البقرة : ١٢٧ .
(٥) الأعراف : ١٤٥ .
(٦) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .
(٧) ص : ٥٨ ، ٥٩ .
(٨) الزمر : ٣ .
(٩) الإنسان : ٨ ، ٩ .
(١٠) البقرة : ١٣٢ .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك ﴾[1] أى يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير ﴾[2] والتقدير : وإن تولوا فقل لهم: إنى أخاف عليكم .. ومنه قوله تعالى : ﴿ قل إنّى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴾[3] والتقدير : أمرت أن أكون أول من أسلم وقيل لى: لا تكونن من المشركين والمعنى أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس ﴾[4] والتقدير : قلنا: يامعشر الجنّ قد استكثرتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ياولينا قد كنا فى غفلة من هذا ﴾[5] أى يقولون: ياويلنا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلى بالحق ﴾[6] والتقدير : أو لم يتفكروا فى أنفسهم فيقولوا: ما خلق الله السموات .. ومنه قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ، يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾[7] والتقدير : يقولون: هذا عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ﴾[8] والتقدير : فدعا ربه فقال : إن هؤلاء قوم مجرمون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين ﴾[9] والتقدير : فيقال له: سلام لك من أصحاب اليمين والقول المحذوف جواب ﴿ إن ﴾ حذف وبقى معموله مع الفاء الدالة عليه .

هذا وفى كل هذه الأمثلة ونحوها نجد أن المقول هو غرض الكلام فحذف القول لتتوفر العناية على المقول كما أن حذف القول يعيد الصورة أو الحال التى قيل فيها وكأنها ماثلة فإذا ذكر كانت حكاية فقط .

---

(١) آل عمران : ١٩١ .
(٢) هود : ٣ .
(٣) الأنعام : ١٤ .
(٤) الأنعام : ١٢٨ .
(٥) الأنبياء : ٩٧ .
(٦) الروم : ٨ .
(٧) الدخان : ١٠ ، ١١ .
(٨) الدخان : ٢٢ .
(٩) الواقعة : ٩٠ ، ٩١ .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ ونزلنا عليكم المن والسلوى . كلوا ﴾[1] أى وقلنا: كلوا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا ﴾[2] أى قلنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾[3] أى وقلنا: اتخذوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف أتراب . هذا ما توعدون ﴾[4] أى يقال لهم: هذا ما توعدون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم ﴾[5] أى يقولون لهم: هذا يومكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا ﴾[6] أى يقولون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ماذا قال ربكم قالوا الحق ﴾[7] أى قالوا : قال الحق .

الفصل الخامس : حذف العامل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة ﴾[8] « إذ » ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما أن « إذا » موضوع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما إلى الجمل وانتصابهما بفعل محذوف صرّح بمثله فى قوله عزّ وجل : ﴿ واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثّركم ﴾[9] وقوله : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾[10] وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للمبالغة فى إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر لوقت إيجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهانىّ ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عياناً[11]. فالتقدير : واذكر إذ قال ربك للملائكة .. وجميع « إذ » فى القرآن الكريم أكثره على هذا يحذف لدلالة المعمول عليه ولتوفر العناية على المعمول .

ومن حذف جملة ذكر معمولها قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً ﴾[12] والتقدير : يوصون وصية فحذف لدلالة

---

(1) طه : ٨٠ ، ٨١ .
(2) البقرة : ٦٠ .
(3) البقرة : ١٢٥ .
(4) ص : ٥٢ ، ٥٣ .
(5) الأنبياء : ١٠٣ .
(6) السجدة : ١٢ .
(7) سبأ : ٢٣ .
(8) البقرة : ٣٠ .
(9) الأعراف : ٨٦ .
(10) الأعراف : ٧٤ .
(11) تفسير العلامة أبى السعود ط دار الفكر ص ٩٧ جـ ١ .
(12) البقرة : ٢٤٠ .

« وصية » عليه وحذف لتتوفر العناية على الوصية ذاتها إذ هى الغرض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياماً معدودات** ﴾[1] فقوله أياماً منصوب بفعل محذوف والتقدير : صوموا أياما معدودات ولا ينصب « أياماً » بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكاف المنصوبة بـ كتب وحذف صوموا لدلالة الصيام عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **غفرانك ربنا وإليك المصير** ﴾[2] فقوله : ﴿ **غفرانك** ﴾ منصوب بإضمار فعله أى نستغفرك أو نسألك غفرانك .

ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿ **وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله وبالوالدين إحساناً** ﴾[3] فالتقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً فحذف وأحسنوا لدلالة المصدر عليه وبدليل قوله تعالى بعدها ﴿ **وقولوا للناس حسناً** ﴾ وقد أفاد الحذف تكريماً للوالدين ورفعاً لقدرهما وذلك لاقترانهما باسمه تعالى وكأن الإحسان إليهما قرين لعبادته سبحانه ولو ذكر لكان أمراً آخر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين** ﴾[4] والتقدير : آلآن آمنت وقد عصيت قبل .. فحذف آمنت لجرى ذكره فى قوله تعالى : ﴿ **قال آمنت أنه لا إلٰه إلاّ الذى آمنت به بنوا إسرائيل** ﴾[5] فحذف لضيق المقام ومنه قوله تعالى : ﴿ **كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم** ﴾[6] والتقدير : ولو شهدتم على أنفسكم فحذف لدلالة ﴿ **شهداء لله** ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **فآمنوا خيراً لكم** ﴾[7].

فقوله : « خيراً » منصوب بفعل محذوف والتقدير : اقصدوا أو ائتوا أمراً خيراً .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم** ﴾[8] فقوله : ﴿ **فقد جاءكم** ﴾ متعلق بمحذوف والتقدير : لا تعتذروا فقد جاءكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم** ﴾[9] فـ « يوم » منصوب بمحذوف والتقدير : ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليبقى على الإبهام الذى هو داخل فى التخويف .

(1) البقرة : ١٨٣ ، ١٨٤ .
(2) البقرة : ٢٨٥ .
(3) البقرة : ٨٣ .
(4) يونس : ٩١ .
(5) يونس : ٩٠ .
(6) النساء : ١٣٥ .
(7) النساء : ١٧٠ .
(8) المائدة : ١٩ .
(9) الأنعام : ٢٢ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وفريقاً حق عليهم الضلالة ﴾[1] نصب فريقاً بفعل محذوف والتقدير : وخذل فريقاً حق عليهم الضلالة بدلالة قوله قبله : فريقاً هدى . وفى الحذف إشارة إلى أن خذلانهم كان بسبب منهم إذ أسندت الهداية إليه سبحانه وحذف الخذلان

ومنه قوله تعالى : ﴿ سنعيدها سيرتها الأولى ﴾[2] أى تسير سيرتها الأولى فحذف لدلالة « سيرتها » عليه لضيق المقام إذ الغرض طمأنة موسى — عليه السلام — حين أبصر تحول العصا فولّى مدبرا .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى ﴾[3] نصب « آية » بفعل محذوف والتقدير : خذ آية أخرى وقوله : ﴿ لنريك ﴾[4] بعده متعلق بهذا الفعل المحذوف وحذف تتوفر العناية على المعمول إذ هو الغرض ومنه قوله تعالى : ﴿ فى تسع آيات إلى فرعون وقومه ﴾[5] فالجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : اذهب فى تسع آيات إلى فرعون وقومه والحذف هنا لضيق المقام وعدم الرغبة فى التطويل فى الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ﴾[6] أصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف الفعل وقدّم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول وقد أفاد الحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فإمّا منّا بعد وإمّا فداء ﴾[7] فقوله : « منّا » و « فداء » منصوبين بفعليهما محذوفين والتقدير : فإما تمنون منّا وإما تفدون فداء فحذف الفعل فيهما لدلالة المصدر عليه حيث أقيم مقامه وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ﴾[8] الجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : فمالكم اختلفتم وانقسمتم فى أمر المنافقين فئتين والله قد أظهر ركسهم أي انصرافهم عن الحق فحذف الفعل لدلالة قوله « فئتين » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً ﴾[9] فقوله : ﴿ خيراً ﴾ منصوب بفعل محذوف والتقدير : قالوا أنزل خيراً فحذف لدلالة « أنزل »

---

(1) الأعراف : ٣٠ . (4) طه : ٢٣ . (7) محمد : ٤ .
(2) طه : ٢١ . (5) النمل : ١٢ . (8) النساء : ٨٨ .
(3) طه : ٢٢ . (6) محمد : ٤ . (9) النحل : ٣٠ .

عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً • قيما** ﴾[1] فقوله : ﴿ **قيماً** ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره : جعله قيّماً فحذف لدلالة « يجعل » المذكور عليه اختصاراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾[2] فالجار والمجرور متعلق بمحذوف يعينه الشروع فإن قيلت عند القراءة كان التقدير : بسم الله أقرأ كما أن المسافر إذا حلّ أو ارتحل فقال : باسم الله كان التقدير : **باسم الله أحل وباسم الله أرتحل** .

والأولى أن يقدر : أبتدىء فى كل حال . هذا وقدر المحذوف متأخراً لأننا لو بدأنا بالفعل فى التقدير فات الغرض من التبرك باسم الله أول النطق وفى كل الأحوال فقد حذف لدلالة الحال عليه .

الفصل السادس : حذف المقابل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ليسوا سواء من أهل الكتاب أمّة قائمة يتلون آيات الله** ﴾[3] والتقدير : وأمة غير قائمة فحذفت الجملة الاسمية لدلالة المذكور عليها وفى حذفها تحقير لتلك الأمة التى أعرضت عن آيات الله .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **هأنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كلّه** ﴾[4] والتقدير : وهم لا يؤمنون به كله فحذفت لدلالة المقابل وقد أفاد الحذف التحقير لشأن هؤلاء المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** ﴾[5] فالتقدير : وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون أو يؤمنون فحذف لدلالة المقابل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً** ﴾[6] والتقدير : إن أردن تحصّناً أو لم يردن فحذف لدلالة المقابل عليه اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **يغشى الليل النهار** ﴾[7] والتقدير : ويغشى النهار الليل ، ومنه قوله تعالى :

---

(1) الكهف : ١ ، ٢ .
(2) النمل : ٣٠ .
(3) آل عمران : ١١٣ .
(4) آل عمران : ١١٩ .
(5) الأنعام : ١٠٩ .
(6) النور : ٣٣ .
(7) الأعراف : ٥٤ ، الرعد : ٣ .

﴿ سرابيل تقيكم الحرّ ﴾[1] أى وسرابيل تقيكم البرد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة ﴾[2] والتقدير : فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت ، بدليل قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ﴾[3] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء ﴾[4] أى أيستوى القادر والعاجز فالله القائم على المخلوقات بالحفظ والمراقبة والتدبير يستوى مع العاجزين الذين جعلوهم له شركاء .

ومن حذف المقابل قوله تعالى : ﴿ أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء ﴾[5] والمعنى : أيستوى المحسن والمسيء فمن زيّن له الشيطان أعماله السيئة فرآها حسنة كمن هداه الله فحذف المقابل لدلالة ﴿ ويهدى من يشاء ﴾ عليه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم ﴾[6] والمعنى : أيستوى المهتدى والضالّ فمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى كمن طبع على قلبه فقسا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴾[7] والتقدير : أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة كمن يأتى آمنا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ﴾[8] . والتقدير : وما يستوى الأعمى والبصير وما يستوى الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظلّ ولا الحرور ﴾[9] والتقدير : ولا الظلمات تستوى مع النور ولا الظل يستوى مع الحرور ففى كل هذه الأمثلة حذف مقابل المذكور لدلالته عليه واكتفاء به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب

---

(1) النحل : ٨١ . (٣) النساء : ٧٦ . (٥) فاطر : ٨ . (٧) الزمر : ٢٤ .
(٢) آل عمران : ١٣ . (٤) الرعد : ٣٣ . (٦) الزمر : ٢٢ (٨) غافر : ٥٨ .
(٩) فاطر : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

موسى إماماً ورحمة ﴾[1] والتقدير : أفمن كان على بينة من ربه كمن هو على ضلالة ؟ فحذف تحقيراً لشأنه وقد أظهر فى قوله تعالى : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله** ﴾[2] .

الفصل السابع : حذف جملة مضمونها سبب ذكر مسببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً** ﴾[3] ونظيره فى الأعراف والشعراء قوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست** ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿ **فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق** ﴾[5] ، فالتقدير فيها : فضرب بها فانفجرت ، فضرب بها **فانبجست** ، فضرب بها فانفلق . وقد دلّ الحذف على كال سرعة الانفجار والانبجاس والفلق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال بلى ولكن ليطمئن قلبى** ﴾ ﴾[6] فاللام فى « ليطمئن » متعلقة بمحذوف والتقدير : ولكن سألت ذلك ليطمئن قلبى وحذف سألت لدلالة السؤال قبله عليه

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم** ﴾[7] والتقدير : فنبتم فتاب عليكم فحذف لدلالة ﴿ **فتاب عليكم** ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين** ﴾[8] والتقدير : كان الناس أمة و احدة فاختلفوا فبعث الله النبيين . فحذف السبب لدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾[9] والتقدير : فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أُخر وقد دلّ الحذف على الحث على الإسراع فى القضاء متى زال السبب ومثله قوله تعالى : ﴿ **وعلى الذين يطيقونه فدية** ﴾[10] أى وعلى الذين يطيقونه فيفطرون فدية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية** ﴾[11] أى

---

(1) هود : ١٧ .
(2) محمد : ١٤ .
(3) البقرة : ٦٠ .
(4) الأعراف : ١٦٠ .
(5) الشعراء : ٦٣ .
(6) البقرة : ٢٦٠
(7) البقرة : ٥٤ .
(8) البقرة : ٢١٣
(9) البقرة : ١٨٤ .
(10) البقرة : ١٨٤ .
(11) البقرة : ١٩٦ .

فحلق رأسه ففدية ..

ومن حذف جملة السبب قوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون** ﴾(1) والتقدير : فألقاها فإذا هى تلقف وقد أفاد الحذف سرعة تلقف العصا لما أعدّه السحرة وكأنه حدث عقب أمر موسى — عليه السلام — بإلقاء عصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً** ﴾(2) فالفاء سببية والسبب محذوف والتقدير : قد أبحت لكم الغنائم فكلوا .. فحذف لدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ثم لتبلغوا أشدكم** ﴾(3) وقوله : ﴿ **ثم لتكونوا شيوخاً** ﴾(4) وقوله : ﴿ **ولتبلغوا أجلاً مسمى** ﴾(5) والتقدير : نبقيكم لتبلغوا أشدكم ، نبقيكم لتكونوا شيوخا ، ففعل ذلك لتبلغوا أجلاً مسمى فحذف السبب للعلم به اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولله ما فى السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى** ﴾(6) فمتعلق التعليل محذوف والمعنى : خلق الله الكون وكلف المكلفين ليجزى المسيئين بأعمالهم السيئة والمحسنين بأعمالهم الحسنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولكلّ درجات ممّا عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون** ﴾(7) والتقدير : ولكل درجات مما عملوا أحصى الله أعمالهم ليوفيهم جزاءهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء** ﴾(8) . والتقدير : كان الكفّ ومنع التعذيب ليدخل الله فى رحمته من يشاء .

---

(1) الأعراف : ١١٧ .
(2) الأنفال : ٦٩ .
(3) غافر : ٦٧ .
(4) غافر : ٦٧ .
(5) غافر : ٦٧ .
(6) النجم : ٣١ .
(7) الأحقاف : ١٩ .
(8) الفتح : ٢٥ .

الفصل الثامن : حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس ﴾[1] والتقدير : وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للناس فحذف المسبب لدلالة السبب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وكذلك مكنّا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ﴾[2] والتقدير : مكنّا له فى الأرض لنعدّه للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فعجّل لكم هذه وكفّ أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ﴾[3] والتقدير : كفّ أيدى الناس عنكم لتسلموا من أذاهم ولتكون آية للمؤمنين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين ﴾[4] والتقدير : فبإذن الله ليظهر الحق وليخزى الفاسقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾[5] فالمسبب محذوف وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان من غيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وخلق الله السموٰات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾[6] . الواو عاطفة على المسبب المحذوف والتقدير : ﴿ وخلق الله السموٰات والأرض بالحق ﴾ ليدلّ على قدرته ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾[7] (اللام الداخلة على الفعل لابد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام فلما لم يوجد لها متعلق فى الظاهر وجب تقديره ضرورة فيقدر : فعل ما فعل ليحق الحق)[8] .

---

(١) البقرة : ٢٥٩ .
(٢) يوسف : ٢١ .
(٣) الفتح : ٢٠ .
(٤) الحشر : ٥ .
(٥) آل عمران : ١٤٠ .
(٦) الجاثية : ٢٢ .
(٧) الأنفال : ٨ .
(٨) البرهان [ص ١٩٤ جـ ٣] .

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **قال نعم وإنكم لمن المقربين** ﴾[1] والتقدير : نعم إن لكم لأجراً وإنكم لمن المقربين فحذف المعطوف عليه لأن حرف الإيجاب « نعم » سدّ مسدّه . وأفاد معناه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم** ﴾[2] فالهمزة للإنكار والواو للعطف والمعطوف عليه محذوف والتقدير : أكذبتم وعجبتم أن جاءكم .. فحذف اكتفاء بالمعطوف الذى يدل على أن تكذيبهم بلغ غايته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لئن لم تنته لأرجمنّك واهجرني مليّا** ﴾[3] فقوله : ﴿ **واهجرني مليّا** ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : لئن لم تنته لأرجمنّك فاحذرني واهجرني مليّا وقد دلّ على المحذوف قوله : ﴿ **لأرجمنّك** ﴾ لأنه تهديد . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وألقيت عليك محبة منّي ولتصنع على عيني** ﴾[4] والتقدير **وألقيت عليك محبة مني ليتعطف عليك ولتصنع على عيني** فحذف لدلالة ﴿ **وألقيت عليك محبة منى** ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **أفما نحن بميتين ، إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين** ﴾[5] **فالفاء** عاطفة على محذوف والتقدير : أنحن مخلدون فما نحن بميتين ولا معذبين . فحذف لدلالة المعطوف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين** ﴾[6] أى أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً ، دل المعطوف على المعطوف عليه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزىٰ كل نفس بما كسبت** ﴾[7] والتقدير : ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وقد أفاد الحذف أن الأدلة على قدرته عزّ وجل واضحة وكثيرة وغنية عن الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلما تبيّن له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير** ﴾[8] الفاء للعطف على محذوف يستدعيه الأمر المذكور كأنه قيل : فأنشزها الله **وكساها لحماً**

---

(1) الأعراف : ١١٤ .
(2) الأعراف : ٦٣ .
(3) مريم : ٤٦ .
(4) طه : ٣٩ .
(5) الصافات : ٥٨ ، ٥٩ .
(6) الزخرف : ٥ .
(7) الجاثية : ٢٢ .
(8) البقرة : ٢٥٩ .

فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير . وإنما حذف للإيذان بظهور تحققه، واستغنائه عن الذكر وللإشعار بسرعة وقوعه .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده** ﴾[1] « فلما رآه » الفاء للعطف على محذوف والتقدير : فأتاه به فلما رآه مستقراً عنده .. فحذف لدلالة ﴿ **أنا آتيك** ﴾ عليه وكان الحذف هنا لضيق المقام فليس لارتداد الطرف زمان يتسع له كما دل على سرعة تحققه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا** ﴾[2] فقوله : ﴿ **وما ظلمونا** ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : فظلموا **بأن** كفروا تلك النعم وما ظلمونا فحذف للإشعار بأن كفرهم تلك النعم الجليلة أمر محقق غنى عن التصريح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا** ﴾[3] ونظيره فى الأعراف فى قوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست** ﴾[4] .

ونظيره فى الشعراء فى قوله تعالى : ﴿ **فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق** ﴾[5] ففى الآيات الثلاث حذف المعطوف عليه والتقدير : فضرب فانفجرت ، فضرب فانبجست ، فضرب فانفلق فحذف للدلالة على سرعة الانفجار والانبجاس والفلق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم** ﴾[6] فقوله : ﴿ **ثم أحياهم** ﴾ معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم وحذف لدلالة قوله : ﴿ **فقال لهم الله موتوا** ﴾ عليه واستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين** ﴾[7] « وليكون » الواو عاطفة على محذوف والتقدير : نريه أسرار الملكوت ليقيم الحجة على المشركين وليكون من الموقنين .

---

(١) النمل : ٤٠ . (٤) الأعراف : ١٦٠ (٧) الأنعام : ٧٥
(٢) البقرة : ٥٧ . (٥) الشعراء : ٦٣
(٣) البقرة : ٦٠ . (٦) البقرة : ٢٤٣

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا** ﴾[1] « ثم ننجى » معطوف على محذوف يدلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم** ﴾[1] كأنه قال : نهلك الأمم ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الذى بين يديه ولتنذر أمّ القرى** ﴾[3] « ولتنذر » معطوف على محذوف والمعنى : أن القرآن جليل النفع بما فيه من الهدايات مطابق فى أصل العقيدة لما سبقه من كتب الله أنزلناه ليهتدوا به ولتنذر أم القرى فحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون** ﴾[4] ، ﴿ **وليقولوا درست** ﴾ معطوف على محذوف أى نصرف آيات القرآن لنثبت أصول الإيمان ونبين نور الهداية وليقولوا درست .

واللام فى « ليقولوا » لام العاقبة كالتى فى قوله تعالى : ﴿ **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزناً** ﴾[5] فهم إنما التقطوه ليكون لهم قرّة عين . والمراد أن تصريف الآيات هو للإقناع والهداية ولكنهم بدل الاهتداء يقولون درست أى تعلمته وليس وحياً من الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكذلك مكنّا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث** ﴾[6] قوله : ﴿ **ولنعلمه** ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : مكنّا له فى الأرض لنعده للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث . فحذف لتتوفر العناية على المعطوف لما فى تعليم يوسف — عليه السلام — من تأويل الأحاديث من أثر كبير فى حياته ومكانه فى مصر وذلك لتأويله رؤيا الملك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله** ﴾[7] « ولتبتغوا » معطوف على محذوف والتقدير : وترى الفلك مواخر فيه لتعبروا برحمته **ولتبتغوا** من فضله بالتجارة ونحوها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت** ﴾[8] « ولتجزى » معطوف على محذوف والتقدير : **ليحقق** إرادته ولتجزى كل

---

(1) يونس : ١٠٣ .
(2) يونس : ١٠٢ .
(3) الأنعام : ٩٢ .
(4) الأنعام : ١٠٥ .
(5) القصص : ٨ .
(6) يوسف : ٢١ .
(7) النحل : ١٤ .
(8) الجاثية : ٢٢ .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين ۝ وليعلم الذين نافقوا ﴾[1] « وليعلم المؤمنين » معطوف على محذوف والتقدير : فبإذن الله ليقيم سنته فى الأسباب والمسببات وليعلم أى يظهر إيمان المؤمنين ونفاق المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾[2] « وليبلى » معطوف على محذوف والتقدير : ولكن الله رمى ليؤيد رسوله وليبلى المؤمنين أى يختبرهم بمنحة النصر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين ﴾[3] « وليخزى » معطوف على محذوف والتقدير : فبإذن الله ليذل اليهود وليخزيهم لخروجهم على العهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ﴾[4] والتقدير : ثم جزئهن واجعل على كل جبل منهن جزءاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ﴾[5] والتقدير : نداولها بين الناس لنقيم سنتنا وليعلم الله الذين آمنوا .

الفصل العاشر : حذف جملة الحال

من حذف جملة الحال قوله تعالى : ﴿ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم ﴾[6] فقوله : ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ متعلق بمحذوف حال دلّ عليه قوله : ﴿ يلقون ﴾ والتقدير : يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا .. ﴾[7] والتقدير : إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ﴾[8] والتقدير : فكيف

(1) آل عمران : ١٦٦ ، ١٦٧ . (4) البقرة : ٢٦٠ . (7) المائدة : ٦ .
(2) الأنفال : ١٧ . (5) آل عمران : ١٤٠ . (8) آل عمران : ٢٥ .
(3) الحشر : ٥ . (6) آل عمران : ٤٤ .

يكون حالهم إذا جمعناهم ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم** ﴾[1] والتقدير : فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ **كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا ذمة** ﴾[2] والتقدير : كيف يكون حالكم إن يظهروا عليكم وهم لا عهد لهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين** ﴾[3] والتقدير : لا أبرح أسير .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **تزرعون سبع سنين دأبا** ﴾ فدأبا يقدر بالفعل تقديره تدأبون وتدأبون في موضع الحال .

الفصل الحادي عشر : متفرقات

[حذف المعطوف]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ما شهدنا مهلك أهله** ﴾[4] أى ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه بدليل قوله : ﴿ **لنبيتنّه وأهله** ﴾[5] وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل أهله وعلى هذا فقولهم : ﴿ **وإنا لصادقون** ﴾ كذب في الإخبار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل** ﴾[6] أى ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل . فحذف المعطوف مع حرف العطف .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها** ﴾[7] أى أمرنا مترفيها فخالفوا الأمر ففسقوا فيها وبهذا التقدير : يزول الإشكال من الآية وأنه ليس الفسق مأموراً به .

[حذف المبدل منه]

اختلفوا فيه وخرّج عليه قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام** ﴾[8] فقوله : ﴿ **هذا حلال وهذا حرام** ﴾ بدل من الكذب .

(1) النساء : ٦٢ .
(2) التوبة : ٨ .
(3) الكهف : ٦٠ .
(4) النمل : ٤٩ .
(5) النمل : ٤٩ .
(6) الحديد : ١٠ .
(7) الإسراء : ١٦ .
(8) النحل : ١١٦ .

[حذف الموصول]

منه قوله تعالى : ﴿ **آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم** ﴾[1] أى والذى أنزل إليكم لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعيدت « ما » بعد « ما » فى قوله تعالى : ﴿ **قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم** ﴾[2].

ومن حذف الموصول قوله تعالى : ﴿ **ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار** ﴾[3] أى ومن هو سارب بالنهار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما منّا إلا له مقام معلوم** ﴾[4] أى وما منا إلا من له مقام معلوم.هذا ويقول صاحب البرهان : وشرط ابن مالك فى بعض كتبه لجواز حذف الموصول كونه معطوفاً على موصول آخر .

[حذف الضمير المنصوب المتصل]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **أهذا الذى بعث الله رسولاً** ﴾[5] أى بعثه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكلا وعد الله الحسنى** ﴾[6] فى قراءة ابن عامر أى وعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً** ﴾[7] أى فيه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله** ﴾[8].

قال الزركشى[9] : يقع حذف الضمير المنصوب المتصل فى أربعة أبواب :

١ ــ الصلة .　٢ ــ الصفة .　٣ ــ الخبر .　٤ ــ الحال .

وينقل عن ابن الشجرى قوله[10]: أقوى هذه الأمور فى الحذف الصلة لطول الكلام

---

(١) العنكبوت : ٤٦ .
(٢) البقرة : ١٣٦ .
(٣) الرعد : ١٠ .
(٤) الصافات : ١٦٤ .
(٥) الفرقان : ٤١ .
(٦) النساء : ٩٥ .
(٧) البقرة : ٤٨ .
(٨) البقرة : ٢٨١ .
(٩) البرهان [ص ١٦٠ ، ١٦١ جـ ٣] .
(١٠) البرهان [١٦١ ، ١٦٢ جـ٣] .

فيها لأنه أربع كلمات نحو: ما جاء الذى ضربت وهو الموصول والفعل والفاعل والمفعول ثم الصفة : لأن الموصوف قائم بنفسه وإنما أتى بالصفة للتوضيح . ثم الخبر : لانفصاله عن المبتدأ باعتباره محكوماً عليه .

ووجه التفاوت أن الصفة رتبة متوسطة بين الصلة والخبر لأن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة ولهذا لا يفصل بينهما والصفة دونها فى ذلك ولهذا يكثر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه والخبر دون ذلك فكان الحذف فى الصلة آكد من الصفة **لأن هناك شيئين يدلان على الحذف ، الصفة تستدعى موصوفاً ، والعامل يستدعيه أيضاً ولم يتكلم على الحال لرجوعه إلى الصفة .**

[حذف المستدرك]

مما جاء منه فى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك** ﴾[1] والتقدير : ولكن اخترناك رحمة من ربك .

وقد يحذف المستدرك عليه كقوله تعالى : ﴿ **لكن الله يشهد بما أنزل إليك** ﴾[2] ، والتقدير : إنهم لا يشهدون بما أنزل إليك لكن الله يشهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً** ﴾[3] والتقدير : فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً .

[حذف جملة الخبر]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **الشمس والقمر بحسبان** ﴾[4] والتقدير : الشمس والقمر يجريان بحسبان أى بحساب منتظم به أمور الكائنات ومنه حذف خبر « إنّ » فى قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم** ﴾[5] فخبر « إن » جملة محذوفة تفهم من جواب الشرط « نذقه » والمعنى : إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن الحرم سنذيقهم من عذاب أليم .

---

(1) القصص : ٤٦ . (٣) البقرة : ٢٣٥ . (٥) الحج : ٢٥ .
(٢) النساء : ١٦٦ . (٤) الرحمن : ٥ .

[حذف جملة الصفة]

من ذلك قوله تعالى: ﴿ فقد لبثت فيكم عمراً من قبله ﴾(١) أى لم أتل عليكم فيه شيئاً فالجملة صفة لعمر والعمر هنا أربعون سنة السابقة على رسالته ـ ﷺ ـ ومنه قوله تعالى: ﴿ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا ﴾(٢) فحتى متعلق بمحذوف دل عليه الكلام كأنه قيل: وما أرسلنا قبلك إلاّ رجالاً تراخى نصرهم حتى إذا استيأسوا.



(١) يونس: ١٦.
(٢) يوسف: ١١٠.

الباب الثالث

حذف التركيب



ممّا حذف فيه تركيب قوله تعالى : ﴿ **فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحى الله الموتى** ﴾[1] والتقدير : فضربوه ببعضها فحيي فقلنا : كذلك يحيى الله الموتى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق أفتنا** ﴾[2]
والتقدير : فأرسلونى إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه إليه فأتاه وقال له : يايوسف ..

ومن حذف التركيب قوله تعالى : ﴿ **فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميراً** ﴾[3] والتقدير : فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأتيا فرعون فقولا إنا رسول ربّ العالمين . أن أرسل معنا بنى إسرائيل . قال ألم نربك فينا وليداً** ﴾[4] والتقدير : فأتياه فأبلغاه ذلك فلما سمعه قال : ألم نربك فينا وليداً ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ **اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون . قالت يأيها الملؤا** ﴾[5] والتقدير : فذهب به فألقاه إليهم فأخذت الكتاب فقرأته فقالت يأيها الملأ إنى ألقى إلىّ كتاب كريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ارجعوا إلى أبيكم فقولوا ياأبانا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنّا للغيب حافظين . وَسْئَلِ القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها وإنا لصادقون . قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً** ﴾[6] والتقدير : فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له ما قال أخوهم فلما سمعه قال : بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلمّا قضى زيد منها وطرا زوجناكها** ﴾[7] والتقدير : فلما قضى زيد منها وطرا طلقها ولما انقضت عدتها زوجناكها .

---

(١) البقرة : ٧٣ .
(٢) يوسف : ٤٥ ، ٤٦ .
(٣) الفرقان : ٣٦ .
(٤) الشعراء : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .
(٥) النمل : ٢٨ ، ٢٩ .
(٦) يوسف : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ .
(٧) الأحزاب : ٣٧ .

ومن حذف التركيب قوله تعالى: ﴿ **فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه** ﴾[1] والتقدير: يبحث فى التراب على غراب ميت ليواريه ليريه كيف يوارى سوأة أخيه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ **ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات فسْئَلْ بنى إسرائيل إذ جاءهم فقال له فرعون إنى لأظنك ياموسى مسحوراً** ﴾[2] والتقدير: آتينا موسى تسع آيات بينات — وقلنا له: اذهب إلى فرعون فاطلب منه بنى إسرائيل فطلبهم إذ جاءهم فقال له فرعون..

ومنه قوله تعالى: ﴿ **يايحيى خذ الكتاب بقوّة وآتيناه الحكم صبياً** ﴾[3] والتقدير: فلما ولد يحيى وشب وترعرع قلنا يايحيى خذ الكتاب.. ومنه قوله: ﴿ **لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى. قال ياهارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا** ﴾[4] والتقدير: فلما رجع موسى ورآهم قد ضلوا وعبدوا العجل قال ياهارون ما منعك..

قال الزمخشرى فى قوله تعالى: ﴿ **ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير** ﴾[5] قال: تقديره: فعملا به وعلّماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله الذى فضلنا.

قال الزركشى[6] ومنه قوله تعالى: ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام** ﴾[7] أى كمن قسا قلبه ترك على ظلمه وكفره.

ودلّ على المحذوف قوله تعالى: ﴿ **فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله** ﴾[8] هذا وحذف التركيب نادر لا يكاد يوجد إلا فى كلام الله العزيز.

---

(1) المائدة: ٣١.
(2) الإسراء: ١٠١.
(3) مريم: ١٢.
(4) طه: ٩١، ٩٢.
(5) النمل: ١٥.
(6) البرهان | ص ١٩٥ جـ ٣ |.
(7) الزمر: ٢٢.
(8) الزمر: ٢٢.

إذا كان الذكر هو الأصل فإن الحذف إنما يكون لغرض بلاغى والأغراض البلاغية للحذف كثيرة منها :

١ — الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره كما فى حذف مفعول المشيئة بعد أداة شرط لأنه مذكور فى جوابها .

٢ — التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأن الاشتغال بذكره يفضى إلى تفويت المهم وهذه هى فائدة باب التحذير والإغراء وقد اجتمعا فى قوله تعالى : ﴿ **ناقة الله وسقياها** ﴾[1] فـ ﴿ **ناقة الله** ﴾ تحذير بتقدير : ذروا . و ﴿ **وسقياها** ﴾ إغراء بتقدير : الزموا .

٣ — التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام أو يقصد به تعديد أشياء فيكون فى تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول فى الأشياء المكتفى بالحال عن ذكرها . ولهذا القصد يؤثر فى المواضع التى يراد بها التعجيب والتهويل على النفوس ومنه قوله تعالى فى وصف أهل الجنة : ﴿ **حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها** ﴾[2] فحذف الجواب إذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلاً على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ من ذلك كنه ما هنالك .

وكذا قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على النار** ﴾[3] أى لرأيت أمراً فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة .

٤ — التخفيف لكثرة دورانه فى الكلام كما حذف حرف النداء نحو ﴿ **يوسف أعرض عن هذا** ﴾ وكما حذفت نون لم يكن والجمع السالم نحو ﴿ **والمقيمى الصلاة** ﴾ ويا ﴿ **والليل إذا يسر** ﴾[4] وسأل المؤرج السدوسى الأخفش عن هذه الآية فقال : عادة العرب إذا عدلت بالشىء عن معناه نقصت حروفه والليل لمّا كان لا يسرى وإنما

---

(١) الشمس : ١٣ .
(٢) الزمر : ٧٣ .
(٣) الأنعام : ٢٧ .
(٤) الفجر : ٤ .

يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى : ﴿ **وما كانت أمك بغياً** ﴾ والأصل بغية فلما حوّل ونقل عن عاقل نقص منه حرف .

٥ ــ كونه لا يصلح إلا له كما فى قوله تعالى : ﴿ **عالم الغيب والشهادة** ﴾(١) وقوله : ﴿ **فعّال لما يريد** ﴾ .

٦ ــ شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء ، قال الزمخشرى : هو نوع من دلالة الحال التى لسانها أنطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة : ﴿ **تساءلون به والأرحام** ﴾(٢) لأن هذا مكان شهر بتكرير الجارّ فقامت الشهرة مقام الذكر .

٧ ــ صيانته عن ذكره تعظيماً وتشريفاً كقوله تعالى : ﴿ **قال فرعون وما رب العالمين.قال رب السموات** ﴾(٣) الآيات حذف فيها المبتدأ فى ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب أى هو ربّ ، الله ربكم ، الله رب المشرق والمغرب . لأن موسى ــ عليه السلام ــ استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيماً وتفخيماً .

٨ ــ صيانة اللسان عنه تحقيراً له كما فى قوله تعالى : ﴿ **صمّ بكم عمى** ﴾(٤) أى المنافقون .

٩ ــ قصد العموم وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **وإيّاك نستعين** ﴾(٥) أى على العبادة وعلى أمورنا كلها ونحو قوله تعالى : ﴿ **والله يدعو إلى دار السلام** ﴾(٦) أى يدعو كل واحد .

١٠ ــ رعاية الفاصلة نحو قوله تعالى : ﴿ **ما ودّعك ربك وما قلى** ﴾ أى وما قلاك .

١١ ــ قصد البيان بعد **الإبهام** كما فى فعل المشيئة نحو قوله تعالى : ﴿ **فلو شاء لهداكم** ﴾(٧) أى فلو شاء هدايتكم فإنه إذا سمع السامع : فلو شاء تعلقت نفسه بم شاء

---

(١) **الأنعام : ٧٣ ، التوبة : ١٠٥ ، الرعد : ٩ المؤمنون : ٩٢ ، السجدة : ٦ .**
(٢) النساء : ١ .
(٣) **الشعراء : ٢٣ ، ٢٤ .**
(٤) البقرة : ١٨ .
(٥) الفاتحة : ٥ .
(٦) يونس : ٢٥ .
(٧) الأنعام : ١٤٩ .

لا يدرى ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك وأكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط لأن مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غير أداة الشرط استدلالاً بغير الجواب نحو قوله تعالى : ﴿ **ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء** ﴾[١].

ويقول السيوطى : وقد ذكر أهل البيان أن مفعول المشيئة والإرادة لا يذكر إلا إذا كان غريباً أو عظيماً نحو قوله تعالى : ﴿ **لمن شاء منكم أن يستقيم** ﴾[٢] وقوله تعالى : ﴿ **لو أردنا أن نتخذ لهواً** ﴾[٣].



(١) البقرة : ٢٥٥ .
(٢) التكوير : ٢٨ .
(٣) الأنبياء : ١٧ .

قضايا ثلاث أرسلتها فى صدر هذا البحث قد تكون فى حاجة إلى شيء من البسط أحاول بعون الله وتوفيقه إيضاحها فى هذه التتمة .

١ ـ الحذف فى القرآن الكريم يحقق هدفاً تربوياً مهماً

وهو يحقق هذا الهدف من ناحيتين :

(أ) التنبيه : وقلت فى هذا: إن المرتل لكلام الله ــ عز وجل ــ أو المستمع إليه كلما مرّ بموضع من مواضع الحذف تضاعفت يقظته إذا كان يقظاً أو تنبه إن كان غافلاً أو تجدد نشاطه إن كان قد فتر نشاطه . وضربت له مثلاً بالأسئلة التى يلقيها المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

(ب) إن الأصل فى التربية الحديثة أن المعلم لا ينبغى أن يعطى تلاميذه المعلومات جاهزة فإن هذا سيجعلهم سلبيين لا تستقر فى أذهانهم مثل هذه المعلومات وقتاً طويلاً .

والقاعدة فى هذا: ألا يعطى المعلم تلاميذه معلومة يستطيع أن يأخذها منهم ، فقط عليه أن يوجههم ويعينهم بالمناقشة الهادفة ثم يتركهم يستنبطون المعلومة بأنفسهم وبهذا يكونوا إيجابيين مع الدرس والمدرس كما تكون المعلومات التى يستنبطونها بأنفسهم أكثر ثباتاً واستقراراً فى أذهانهم .

وعندى أن الحذف يحقق هذا الهدف من ناحيته التنبيه وإتاحة الفرصة للقارىء والمستمع أن يستنبط بنفسه المحذوف .

وإذا كنا قد قررنا بأن المعلم يعين تلاميذه ويوجههم إلى أن يصلوا إلى المعلومة بأنفسهم فالقرآن الكريم لم يترك القارىء أو المستمع هملاً ، ففى كل موضع من مواضع الحذف نجد فيما قبله أو فيما بعده ما يعين على استنباط المحذوف فإذا لم نجد فيما حوله معيناً وجدناه فى موضع مماثل من الكتاب العزيز .

يقول الزركشى فى كتابه البرهان عند الحديث عن فوائد الحذف .

يقول : ومنها : (زيادة لذّة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كان الالتذاذ به أشد وأحسن)[1] وأقول : وهذا بعينه ما تقصده التربية

(١) البرهان [ص ١٠٥ جـ ٣]

الحديثة وما يحققه الحذف فى القرآن الكريم منذ أكثر من أربعة عشر قرناً .

وكان القرآن الكريم يقوم ذاتياً بما فيه من مثل هذه المقومات بدور المعلم وبهذا أستطيع أن أفهم قوله تعالى : ﴿ **وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله** ﴾[1] حيث جعل مجرد السماع حجة ملزمة .

٢ ـ المحذوف فى القرآن الكريم

يقول الشيخ عبد القاهر الجرجانى : (ما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها إلاّ وحذفه أحسن من ذكره) .

والله نزّل أحسن الحديث كتاباً ، فكل حذف فى القرآن الكريم إنما كان فى الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها مطابقاً لما تقتضيه البلاغة فى أعلى درجاتها وإذا كنّا نجد فى بعض مواضع الحذف المحذوف مذكوراً فى آية مماثلة فالحق أن المماثلة ليست من كل وجه وبشىء من التدبر نجد اختلافاً مّا بين الآيتين مما يبرر الحذف هنا والذكر هناك .

يقول الزركشى فى كتابه البرهان[2] : من الأنواع ما حذف فى آية وأثبت فى أخرى وهو قسمان : أحدها أن يكون ما حذف منه محمولاً على المذكور كالمطلق فى الرقبة فى كفارة الظهار فى قوله تعالى : ﴿ **والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسّا** ﴾[3] .

مقيّدا بالمؤمنة فى كفارة القتل فى قوله تعالى : ﴿ **ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة** ﴾[4] .

والقسم الثانى : ألا يكون ما حذف محمولاً على المذكور وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ **أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون** ﴾[5] وقوله : ﴿ **أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** ﴾[6] .

ويعلل لذلك فيقول : وحكمته أنه قد اختلف الخبران فى سورة البقرة (المثال الأول) فلذلك دخل العاطف بخلاف الخبرين فى الأعراف فإنهما متفقان لأن (المثال الثانى)

---

(١) التوبة : ٦ .　　(٤) النساء : ٩٢ .

(٢) البرهان [ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ جـ ٣] .　　(٥) البقرة : ٥ .

(٣) المجادلة : ٣ .　　(٦) الأعراف : ١٧٩ .

التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم بالبهائم واحد فكانت الجملة الثالثة مقررة ما فى الأولى فهى من العطف بمعزل .

وكذا فى قوله تعالى : ﴿ **جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير** ﴾[1] وقوله تعالى : ﴿ **جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير** ﴾[2] .

ويقول : والفرق أن الأولى حذفت الباء فيها للاختصار استغناء بالتى قبلها والثانية خرجت عن الأصل للتوكيد .

وهكذا نجد أن المحذوف إذا كان مذكوراً فى آية أخرى فلا بد من وجود ما يبرر حذفه فى هذه وذكره فى تلك .

ورأى أنه موضوع جدير ببحث مستقل يحصى فيه الباحث مواضع الحذف التى ذكر محذوفها فى آيات مماثلة لاستنباط ما يشبه القاعدة على غرار حذف مفعول المشيئة الذى يذكر حين يكون عظيماً أو مستغرباً . ويحذف فيما سواه .

٣ ـ دلالة اختلاف العلماء فى تقدير المحذوف

يقول الزركشى فى كتابه البرهان[3] : (وقد يشتبه فى تعيين المحذوف لقيام قرينتين كقوله تعالى : ﴿ **بلى قادرين** ﴾[4] قدرها سيبويه بـ « بلى نجمعها قادرين » فقادرين حال وحذف الفعل لدلالة « **ألن نجمع** »[5] عليه .

وقدره الفرّاء « نحسب » لدلالة « **أيحسب الإنسان** »[6] أى : بلى نحسبنا قادرين وتقدير سيبويه أولى لأن ﴿ **بلى** ﴾ ليس جواباً لـ « يحسب » إنما هو جواب لـ « أن لن نجمع » وقدره بعضهم : بلى نقدر قادرين) .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قالت فذلكن الذى لمتننى فيه** ﴾[7] فالتقدير : لمتننى فى حبّه لدلالة قوله تعالى : ﴿ **قد شغفها حباً** ﴾ ، أو : لمتننى فى مراودته لدلالة قوله تعالى :

---

(١) آل عمران : ١٨٤ .
(٢) فاطر : ٢٥ .
(٣) البرهان [ص ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، جـ ٣] .
(٤) القيامة : ٤
(٥) القيامة : ٣ .
(٦) القيامة : ٣ .
(٧) يوسف : ٣٢

﴿ تراود فتاها عن نفسه ﴾ والتقدير الثانى أولى لأن الإنسان لا يلزم على شيء خارج عن طاقته فالحب المفرط لا يلام عليه إنما يلام فيما يستطيع أن ينأى بنفسه عنه وهو المراودة لا الحب ومثال ذلك أيضاً ما يحتمل وجهين من مثل قوله تعالى : ﴿ فصبر جميل ﴾[1] وقوله : ﴿ طاعة معروفة ﴾[2] وقوله : ﴿ سورة أنزلناها ﴾[3] فيحتمل حذف المبتدأ ويحتمل حذف الخبر .

ومثل هذا أعنى ما اختلف فيه التقدير كثير وهذا ما عنيته فى صدر هذا البحث بقولى : إن باب الحذف فى القرآن الكريم ــ دون سائر أبواب البلاغة ــ سيظل الباب البكر الذى يجد فيه الباحث فى كل زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه وذلك لأن تقدير المحذوف إنما يتبع فهم الآية وتوجيهها وفهم مقاصدها وفى كل زمان تتكشف للقرآن الكريم أسرار لم تكن معروفة من قبل .



---

(١) يوسف : ١٨ .
(٢) النور : ٥٣ .
(٣) النور : ١ .



الخاتمة



تناول البلاغيون الحذف على أنه ضرب من ضربى الإيجاز فبينوا أقسامه ــ مفرد ــ جملة ــ أكثر من جملة ــ وذكروا لكل قسم أمثلة ما بين مقل ومكثر نسبياً .

وكأن عبد القاهر الجرجانى كان أول من فطن إلى مزاياه وتنبه إلى أسراره فأفاض فى الحديث عن سحره وعجيب أمره غير أنه لم يتناول سوى فصول معدودة منه ــ حذف المبتدأ ــ حذف الخبر ــ حذف المفعول ــ محيلاً ما ألقى على ما أبقى ولكنه بهذا قد فتح باباً استفاد منه المفسرون وبخاصة الزمخشرى فى كشافه والعلامة أبو السعود فى تفسيره فوقف كلاهما عند بعض مواضع الحذف وسلك فيه طريقة عبد القاهر من حيث التحليل والتفصيل والكشف عن أسرار حذفه وإن كانا فى سائر مواضع الحذف يكتفيان بالإشارة إليه .

والمؤلفون فى علوم القرآن كالسيوطى فى كتابه ــ **الإتقان** ــ والزركشى فى كتابه ــ البرهان ــ تناولوا الحذف غير أنه لم يكن هدفاً فى تآليفهم فلم يكن مطلوباً منهم أن يقفوا عند كل موضع من مواضع الحذف ليقدروا المحذوف ويبينوا أسرار حذفه بل اكتفوا بذكر أنواعه مع أمثلة لكل نوع وفى هذا البحث عرضنا لأكثر من **ألف موضع من مواضع الحذف فى القرآن الكريم موزعة على أبوابه الثلاثة وفصوله الأربعة والعشرين مقدرين المحذوف ملتمسين الأسرار البلاغية لحذفه مراعين أن يكون لكل فصل من فصوله من الأمثلة جملة كافية لجلائه متجنبين من الأمثلة ما يحتمل الحذف وعدمه تمشياً مع القاعدة التى تقول : إذا دار الأمر على احتمال الحذف وعدمه فحمله** على عدم الحذف أولى. هذا وقد استبان لنا من خلال هذا البحث عدة أمور :

ولاً : الحذف فى القرآن الكريم كثير جداً شائع فى كل سوره وإحصاؤه على وجه دقيق حتاج إلى مجلدات لا تتسع لها مثل هذه الرسالة . ويكفى أن ندلل على هذا بما قاله ن جنّى فى حذف المضاف إذ يقول : **فى القرآن منه زهاء ألف موضع .**

انياً : كثيراً ما يعلل الحذف بالإيجاز والاختصار جرياً على سنن اللسان العربى الذى زل به القرآن الكريم .

وأرى أن مجرد الإيجاز والاختصار إذا جاز أن يكون هدفاً فى بعض الأساليب التى ها بسط وتفصيل فلا ينبغى أن يكون الهدف الوحيد فى غيرها فالقرآن الكريم نفسه

مليء بالأساليب الموجزة غاية الإيجاز دون أن يتوصل إلى هذا بالحذف .

ثالثاً : بناء على ما تقدم ألمس للحذف فى القرآن الكريم هدفاً عاماً هو هدف تربوى من ناحيتين :

(أ) التنبيه : تنبيه المتلقى قراءة أو استماعاً فإنه حين يمر على موضع من مواضع الحذف لابد وأن ينتبه بحثاً عن المحذوف وقد ضربت لذلك مثلاً بالأسئلة التى يلقيها المعلم على تلاميذه أثناء الدرس ليجدد نشاطهم ولينبههم إن كانوا عنه غافلين .

(ب) جعل المتلقى إيجابياً مع ما يقرأ أو يستمع إليه فإنه ببحثه عن المحذوف والوصول إليه بنفسه يكتسب المعنى فى ذهنه ثباتاً واستقراراً فلا يتطرق إليه النسيان وهذا أصل من أصول التربية الحديثة وكأن القرآن الكريم بهذا وذاك يقوم بدور المعلم أيضاً .

رابعاً : الحذف فى القرآن الكريم يجيء فى أتمّ صورة وأحسن موقع فالله نزّل أحسن الحديث كتاباً .

وبناء عليه فكل محذوف فى القرآن الكريم ما كان ينبغى إلا أن يكون محذوفاً ولا يرد على هذا ذكر المحذوف فى آيات مماثلة فالتدبر فى الآيتين نجد حتماً ما يبرر حذفه هنا وذكره هناك .

خامساً : اختلاف العلماء فى تقدير المحذوف يدل على أن الحذف يدخل فى باب الاجتهاد وهو بدوره مرتبط بما يتكشف من أسرار القرآن فى كل زمان لذا أرى أن الحذف فى القرآن دون سائر أبواب البلاغة سيظل الباب البكر يجد فيه الباحث فى كل زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه .

هذا .. والحمد لله أولاً وآخراً ..



المراجع

١ ــ سرّ الفصاحة ــ للأمير أبى محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى الحلبى المتوفى سنة ٤٦٦ هـ ــ تصحيح وتعليق الأستاذ عبد المتعال الصعيدى ــ ط مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده سنة ١٣٧٢ هـ سنة ١٩٥٣م

٢ ــ الصناعتين ــ لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى تحقيق د . مفيد قميحة ــ ط دار الكتب العلمية ــ بيروت .

٣ ــ دلائل الإعجاز ــ للإمام عبد القاهرة الجرجانى سنة ٤٠٠ ــ ٤٧١هـ : سنة ١٠١٠ ــ ١٠٧٨ م **تعليق وشرح د. محمد عبد المنعم خفاجى مكتبة القاهرة .**

٤ ــ الإيضاح فى علوم البلاغة ــ للإمام الخطيب القزوينى ٦٦٦ ــ ٧٣٩ هـ ، شرح وتعليق وتنقيح د . محمد عبد المنعم خفاجى ــ دار الكتاب اللبنانى .

٥ ــ التلخيص فى علوم البلاغة ــ للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب ضبطه وشرحه الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن البرقوقى ــ دار الفكر العربى .

٦ ــ شروح التلخيص ــ وهى مختصر العلامة سعد الدين التفتازانى ، ومواهب الفتاح لابن يعقوب المغربى وعروس الأفراح لبهاء الدين السبكى . مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر ١٩٣٧ .

٧ ــ الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ــ تأليف أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى ٤٦٧ ــ ٥٣٨ هـ . دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان .

٨ ــ تفسير العلامة أبى السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

٩ ــ **الإتقان** فى علوم القرآن ــ لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطىّ المتوفى سنة ٩١١ هـ ــ دار المعرفة ــ بيروت ــ لبنان .

١٠ ــ البرهان فى علوم القرآن ــ للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مكتبة دار التراث ــ القاهرة .

١١ ــ إعراب القرآن ــ المنسوب إلى الزجّاج ــ تحقيق ودراسة إبراهيم

الإبيارى ، الناشرون : دار الكتب الإسلامية (دار الكتاب المصرى — القاهرة — دار الكتاب اللبنانى — بيروت) .

١٢ — أسباب النزول — تصنيف الشيخ الإمام أبى الحسن علىّ بن أحمد الواحدى النيسابورى — تأليف الشيخ الإمام المحقق أبى القاسم هبة الله بن سلامه أبى النصر — مكتبة أنس بن مالك ١٤٠٠ هـ .

١٣ — إعجاز القرآن والبلاغة النبوية — مصطفى صادق الرافعىّ — دار الكتاب العربى — بيروت — لبنان .

١٤ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم — وضعه : محمد فؤاد عبد الباقى — دار الفكر ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م

١٥ — فنون البلاغة بين القرآن وكلام العرب — د . فتحى عبد القادر فريد — مكتبة النهضة المصرية — القاهرة .

١٦ — البلاغة تطوّر وتاريخ — د . شوقى ضيف — دار المعارف — القاهرة .

١٧ — نحو بلاغة جديدة — د . محمد عبد المنعم خفاجى ، د . عبد العزيز شرف — مكتبة غريب — القاهرة .

١٨ — قاموس قرآنىّ — جمع وتأليف حسن محمد موسى — مطبعة خليل إبراهيم — الأسكندرية ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .



فهرس الآيات

السورة	الآيات

الرعد : ٢٣ ، ٢٤

إبراهيم : ١

النحل : ٢٤

الكهف : ٢٢ ، ٢٩

مريم : ٢ ، ٤٧

طه : ٥

الأنبياء : ٩٥

الحج : ٣٠ ، ٣٢ ، ٦٠

النور : ١ ، ٥٣

النمل : ٣٠ ، ٥٩

السجدة : ١ ، ٢

الصافات : ٧٩ ، ١٠٩ ، ١٣٠

ص : ٢٢ ، ٥٥

الزمر : ١

فصلت : ٢ ، ٤٤ ، ٤٦

الزخرف : ٧٩

محمد : ٢١

الجاثية : ١ ، ٢

ق : ١٧

الذاريات : ٣٨ ، ٣٩

الواقعة : ٨٠

القلم : ٩

الجن : ١٣ ، ٢٣

المطففين : ٨ ، ٩

الضحى : ٥

القارعة : ١٠ ، ١١

[حذف الخبر]

البقرة : ١٨٤ ، ٢٢٤

النساء : ٨٦ ، ١٧١

المائدة : ٦٩

الأنفال : ٤١

السورة	الآيات

التوبة : ٣ ، ٦٢

هود : ١٧ ، ٤٨

يوسف : ١٨

الحجر : ٧٢

الرعد : ٣٥

النور : ١ ، ٥٣

الشعراء : ٥٠

الزمر : ٩

الذاريات : ٢٥

محمد : ١٤ ، ٢١

الطلاق : ٤

[حذف الفاعل]

البقرة : ٤

النساء : ٢٨

التوبة : ٨٧

هود : ٤٤

يوسف : ٤١

الأنبياء : ٣٧

النمل : ٣٦

الصافات : ١٧٦ ، ١٧٧

ص : ٣٢

البلد : ١٤

الليل : ١٩

[حذف المفعول به]

البقرة : ١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٨٤

آل عمران : ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٠

النساء : ٨٥

المائدة : ٣ ، ١٩ ، ٩٣

السورة	الآيات

الأنعام : ١٩ ، ٢٢ ، ٤٢ ، ١٤٥
الأعراف : ٥٨ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ٢٠١ ،
١٤٢
يونس : ٢٥ ، ٦٧
هود : ١٠٢
الأنفال : ٧
النحل : ١١٢
الكهف : ٢ ، ٤ ، ١١ ، ٢١ ، ٩٦
طه : ٦٥ ، ٦٦ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٨٨
الحج : ٥ ، ٢٥ ، ٥٢
القصص : ٢٣ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٢
المؤمنون : ٧
سبأ : ٢٢
الصافات : ١٧٩
السجدة : ١٤ ، ٣٠
الروم : ٢ ، ٣
غافر : ٦١
النمل : ٨٦
إبراهيم : ٣٧
النور : ٥٧
النجم : ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
٤٨ ، ٥٤
الممتحنة : ١
القمر : ٢٩
الملك : ١٩
الطور : ١٦
المطففين : ٣
الضحى : ٦ ، ٧ ، ٨
العلق : ١
العاديات : ٩ ، ١٠
الكافرون : ٢ ، ٣ ، ٤

السورة	الآيات

[حذف المضاف]

الفاتحة : ٤
البقرة : ٢ ، ٧ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٧ ،
٣٥ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ،
١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢١٩ ،
٢٦٤
آل عمران : ٩ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٨١
١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧
النساء : ٢ ، ٨٦ ، ١٦٤
المائدة : ٣ ، ٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٢ ،
١١٣
الأنعام : ١٢ ، ٩١
الأعراف : ٢٠ ، ٢٩ ، ١٤٢ ، ١٦١ ،
١٩٠
الأنفال : ٦٧
التوبة : ٣٠ ، ١٩ ، ١١٠ ، ١٢١
هود : ٤ ، ٤٦ ، ٨٤
يونس : ٢٦
يوسف : ٣٦ ، ٧٥ ، ٨٢
النحل : ١٢٧
الرعد : ١٧
الإسراء : ٣٤ ، ١١٠
الكهف : ١٥ ، ١٩
مريم : ٤
طه : ٦ ، ٧٢ ، ٩٦
الأنبياء : ٧١ ، ٩٦
المؤمنون : ٣٥ ، ٥٧
القصص : ١٢ ، ٤٥
الشعراء : ١٤ ، ٧٢ ، ١٦٩
الجاثية : ٢٥

[حذف المضاف إليه]

[حذف الموصوف]

السورة — الآيات

السورة — الآيات

[حذف الصفة]

[حذف الحال]

السورة الآيات

الأنفال : ٢٠ ، ٤٦
الكهف : ٢٢
الشورى : ٥٢
النمل : ٢٥ ، ٦٢
الإسراء : ٩ ، ٢٤
إبراهيم : ٤٠
يونس : ٢ ، ٣ ، ٢٦ ، ٧١
يوسف : ٢٩ ، ٤٦ ، ٨٥ ، ١٠١
الأحزاب : ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٢
الممتحنة : ١ ، ٥
القلم : ١٤ ، ٣٨
النور : ٣٦
الأعراف : ١٦ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٥٥
الأنبياء : ٢٠
هود : ١٢ ، ٤٦ ، ٤٧
المؤمنون : ٢٩، ٨٧، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٨
التوبة : ٥ ، ٤٤ ، ٥٢
عبس : ١ ، ٢ ، ٦ ، ١٠
مريم : ٤ ، ٩٠ ، ٩١
طه : ١١ ، ١٢ ، ٢١ ، ٢٥
الملك : ٨ .
التغابن : ٧ .
النحل : ١٥ ، ١٧ ، ٩٠
التحريم : ٤ .
الذاريات : ٤٩ .
الواقعة : ٦٢ .
الصافات : ٢٥ .
الروم : ٢٤ .
الفجر : ٤ .
النبأ : ١ .

السورة الآيات

القدر : ٤ .
الليل : ١٤ .
النازعات : ٤٣ .

الباب الثانى [حذف جملة]
[حذف الأجوبة]

البقرة : ١٧ ، ٢٣ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦١
آل عمران : ٣٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٨٤
الانشقاق : ١ ، ٦
النساء : ٧٩
الشمس : ١
المائدة : ٧٠
النازعات : ١ ، ١١
الأنعام : ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٩٣
الفجر : ١ ، ٢
الأنفال : ١٧ ، ٤١ ، ٥٠
القيامة : ١ ، ٢ ، ٣
التوبة : ٥٩ ، ٦٢
الفتح : ٢٥
هود : ٥٧ ، ٨٠ ، ٨٨
الأحقاف : ١٠
يونس : ٤٦
الزخرف : ٢٤
يوسف : ١٥ ، ٢٤ ، ٩٤
الزمر : ١٩ ، ٤٣
الرعد : ٣١
ق : ١ ، ٣
التكاثر : ٥

ص : ١
الشعراء : ٢٨
يس : ١٩ ، ٤٥ ، ٤٦
السجدة : ١٢
فاطر : ٨ ، ٢٥
سبأ : ٣١ ، ٥١
الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩
لقمان : ٢١
الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥
المؤمنون : ١١٤
القصص : ١٠ ، ٦٤
النور : ٢٠
النحل : ٤١
العنكبوت : ٤١ ، ٦٤
الزمر : ٢٦ ، ٧٣
الكهف : ١٠٩

[حذف جملة الشرط]

البقرة : ٩١ ، ٢٦٠
النساء : ١٥٣
الأنعام : ٥ ، ١٥٧
الأنفال : ٧
النور : ٥٥
المؤمنون : ٩١
الصافات : ١٩
الروم : ٦٥
الشورى : ٩
الدخان : ٢٣
إبراهيم : ٣١

[حذف القسم]

النساء : ٧٢
المائدة : ٧٣

السورة الآيات

التوبة : ٧٥
الحشر : ١٢
يوسف : ٣٢
الفرقان : ٢١
الإسراء : ٨٦
الأعراف : ١٦ ، ١٨
الروم : ٥٨
التكاثر : ٦

[حذف القول]

البقرة : ٦٣ ، ٩٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٦٠
السجدة : ١٢
آل عمران : ١٩١
طه : ٨٠ ، ٨١
هود : ٣
الإنسان : ٨ ، ٩
الأنعام : ١٤ ، ١٢٨
الأنفال : ٣
ص : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩
الرعد : ٢٣
الواقعة : ٩٠ ، ٩١
الأعراف : ١٤٥ ، ١٧١
الروم : ٨
الدخان : ١٠ ، ١١ ، ٢٢
الأنبياء : ٩٧ ، ١٠٣
سبأ : ٢٣

[حذف العامل]

البقرة : ٣٠ ، ٨٣ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٤٠ ، ٢٨٥
النساء : ٨٨ ، ١٣٥ ، ١٧٠
المائدة : ٩
الأنعام : ٢٢

الأعراف : ٣٠ ، ٧٤ ، ٨٦
يونس : ٩٠ ، ٩١
طه : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣
النمل : ١٢ ، ٣٠
محمد : ٤
النحل : ٣٠
الكهف : ١ ، ٢

[حذف المقابل]

آل عمران : ١٣ ، ١١٣ ، ١١٩
النساء : ٧٦
الأنعام : ١٠٩
الأعراف : ٥٣
الرعد : ٣ ، ٣٣
هود : ١٧
غافر : ٥٨
فاطر : ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١
محمد : ١٤
الزمر : ٢٢ ، ٥٤
النحل : ٨١
النور : ٣٣

[حذف جملة مضمونها سبب ذكر مسببه]

البقرة : ٥٤ ، ٦٠ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢١٣ ، ٢٦٠
الأعراف : ١١٧ ، ١٦٠
الأنفال : ٦٩
الشعراء : ٦٣
الأحقاف : ١٩
النجم : ٣١
الفتح : ٢٥
غافر : ٦٧

[حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه]

البقرة : ٢٥٩
آل عمران : ١٤٠
الأنفال : ٨
يوسف : ٢١
الجاثية : ٢٢
الحشر : ٥
الفتح : ٢٠

[حذف المعطوف عليه]

البقرة : ٥٧ ، ٦٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠
آل عمران : ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧
الأعراف : ٦٣ ، ١١٤ ، ١٦٠
الأنعام : ٧٥ ، ٩٢ ، ١٠٥
الأنفال : ١٧
القصص : ٨
الشعراء : ٦٣
الزخرف : ٥
يونس : ١٠٢ ، ١٠٣
الصافات : ٥٨ ، ٥٩
يوسف : ٢١
طه : ٣٩
مريم : ٤٦
النحل : ١٤
الجاثية : ٢٢
النمل : ٤٠
الحشر : ٥

[حذف جملة الحال]

آل عمران : ٢٥ ، ٤٤
النساء : ٦٢
المائدة : ٦

[متفرقـات]

الباب الثالث :[حذف التركيب]

[الأغراض البلاغية للحذف]

[تتمة]

فهرس الأعلام



فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

الباب الأول

حذف ما ليس جملة ولا تركيب

الباب الثانى

حذف الجملة

الباب الثالث

حذف تركيب

[illegible]

رقم الإيداع ٢٧٤٩ / ١٩٩٢